السنة الثانية — العدد ٦٨
السبت ٢٣ يوليه سنة ١٩٢٧

السياسة الأسبوعية

ادارة التحرير بشارع البستان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الاعلانات
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠
رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٢٠ شلينا

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Bostandayan - Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

في المرآة

٦٧ — السير وليم ولككس

أيبشر بجنات السماء بعد ما بشر بجنات الأرض

هكذا أراد حضرة رئيس التحرير على ما انتهي الي. ولا سبيل الى أن استعفيه، فليس بين يدي من فضل الزمن ما يتسع للاستعفاء، فقد أزف الوقت الذي ينبغي أن تسبك فيه صحائف «السياسة الاسبوعية» ولا بد قبل هذا من «جمع» الرسائل، ولا بد قبل هذا من كتابة المقال!

اذن لا مفر من أن أتناول بهذه (المرآة) السير وليم ولككس. واذا كنت قد استهدفت قبل اليوم لغضب بعض المصريين فكيف لي بان أستهدف لغضب بعض الانجليز؟ وأنت تعرف ان أصدقاءنا الانجليز، وبخاصة في هذه الايام، قد أصبحت صدورهم تضيق حتى ببعض الكلام!

اليوم نصنع (مرآة) للسير ولككس، وغدا نستدرج الى المستر برسيفال، وبعده الى المستر باترسن، وربما (سرقتنا السكين) فوصلنا الى القائد العام (اللهم اجعل كلامنا خفيفا عليهم) وربما بلغنا ... بلغنا ... بلغنا ... خير لي الا أمضي، فان البوارج الحربية الانجليزية الدرعنوطية لم تغادر المواني المصرية.

الحق أن «السياسة الاسبوعية» اذا كانت مصممة على أن تدفعني في هذه الطريق الوعرة فلتتخير أمرين: إما أن تضع تحت تصرفي [illegible] بحيث [illegible] كل المكاره وأدفع بهما عن نفسي أسباب الوبال، واما أن تعفيني من هذه المهمة وكفى الله المؤمنين القتال!!

على أن كل عزائي في الامر أنه يمكنني أن أعد سير وليم ولككس مصريا لا انجليزيا، وما أحسب اخواننا الانجليز يعارضون كثيرا في أن يخرجوا عنهم رجلا، وان كان انجليزي الابوين، الا أنه قبل كل حساب مولود في الهند. ولا تنس أن الانجليز أشد خلق الله اعتزازا بموقع انجلترا وما حبتها الطبيعة من الحصانة والمنعة بسبب عزلتها عن كل بلاد العالم، تلك العزلة التي يدعونها splendid solitude (العزلة الفخمة) وليس يكافئ اعتزازهم ببلادهم الا اعتزازهم بجنسيتهم، حتى انهم ليتبرأون منها اخوتهم وأبناء عمومتهم من الذين نزحوا الى بلاد أخرى، أو ولدوا فيها ولو من أبوين انجليزيين، ولعل هذا هو الذي بعث من كان بيده الامر من الانجليز الى ايثار [illegible] جارستين على ولككس بمنصب المستشار لوزارة الاشغال. ولا تنس كذلك أن (الانجليز [illegible]) لقد طالما ناوأوا [illegible] سير وليم ولككس لان ذمة الرجل لم تسمح له [illegible] أو الحق للسياسة يوما واحدا [illegible] جاهد السياسة في العلم [illegible] السياسة في مذهبه الاصلاح؟

الشرق والغرب

وتنظيم جهود الدول الاستعمارية

في شهر مايو الماضي [illegible] رئيس الجمهورية الفرنسية ووزير خارجيتها مدينة لندن زيارة رسمية [illegible] خلالها جلالة ملك الانجليز ورجال السياسة في بريطانيا العظمى، وأشادت صحف البلادين [illegible] الى «الاتفاق الودي» وقالت جريدة «لوجورنال» الباريسية [illegible] في العاصمة الانجليزية من جملة الترحيب بالضيفين الفرنسيين العظيمين [illegible] موجهة الى «الاتفاق الودي» الذي [illegible] عيده «الفضي».

[illegible] على أثر تلك الزيارة مؤتمر استعماري فرنسي [illegible] في باريس قررت فيه قواعد «التعاون الاستعماري» بين الدولتين الاستعماريتين الكبيرتين [illegible] الوزارة الفرنسية وخطب وزير المستعمرات البريطانية [illegible] «الاتفاق الودي» [illegible] للتعاون الاستعماري بين الدولتين من أثر في تدعيم أركان هذا الاتفاق.

[illegible] الاتفاق الودي عند الشرقيين ذكرى مرة اذ كان اتفاقا على حسابهم تساقى فيه الخصمان المتبادلان عن طريق المقايضة وتحديد مناطق النفوذ في مصر وفي مراكش وفي غير مصر ومراكش من بلاد الشرق وبلاد الاسلام، وتعهد كل من الدولتين بعدم التدخل في منطقة نفوذ الاخرى.

وتزاور وزراء الخارجية ولاسيما مسيو بريان ومستر اوستن تشمبرلين في جنيف وهم فيها لمناسبة انعقاد مجلس عصبة الامم، وأعلنت الصحف ان اجتماع الممثلين لدولتي «الاتفاق الودي» قد «أفضى الى الاعتراف بضرورة صيانة السلام في الشرق مهما كلف الامر من العناء».

وقام الخلاف الاخير بين الحكومة المصرية والحكومة الانجليزية فتسرعت صحف باريس بالوقوف موقف المؤيد لانجلترا القابض على مصر ينحي عليها باللائمة ويهددها بعظائم الامور اذا هي لم تذعن لسلطان الجبروت البريطاني.

وقرأنا موعد رجوع المندوب السامي الفرنسي في سوريا الى بيروت فاذاع قلم المطبوعات البيروتي بلاغا جاء فيه ان «مسيو بونسو تفاوض أثناء اقامته في فرنسا مرتين مع أحد أعضاء الحكومة البريطانية الذي كان مارا بباريس فتناول الحديث المسائل المشتركة المتعلقة بالبلدان المشمولة بالانتداب وأيد هذا الحديث اتفاق الحكومتين الانجليزية والفرنسية على هذه المسائل.»

وأخيرا رأينا السلطات البريطانية في فلسطين وشرق الاردن تأمر باخراج اللاجئين من رجال الثورة الدرزية وتبعث بهم الى حدود حوران.

واذن فقد اعتزمت الدولتان الاستعماريتان الكبيرتان، انجلترا مهد الحياة النيابية وفرنسا مقررة حقوق الانسان، ان تتكاتفا في سبيل احكام سلطانهما للامم الخاضعة، أو المقهورة على الخضوع لسلطانهما الاستعماري. واذن فقد اعتزمت الدولتان أن تعودا الى تقسيم العالم الى غرب وشرق كما كانت الحروب الصليبية — التي أشعلت نارها نفس الدولتين — [illegible] الى دار مسيحية ودار اسلام [illegible] السياسة الاستعمارية [illegible] تتجاهل ما يجري الآن [illegible] «الشرق» من حركات [illegible] الى التقرب من حضارة «الغرب» والاخذ بأساليبه العلمية الحديثة، وتأبى الا أن تقف [illegible] في سبيل ما يقوم به المفكرون من أهل الارض غربيين وشرقيين لاحلال التفاهم [illegible] حضارة العالم في هذا العصر، فهي تعمل على أن [illegible] شرقيتهم [illegible] السياسة الغربية تأبى عليهم الا أن يكونوا شرقيين كما كانت الحروب الصليبية تأبى عليهم الا أن يكونوا مسلمين أو خارجين [illegible] المسيحية. وليس هذا الاحساس الذي تعمل الدول الاستعمارية على خلقه وعلى تعهده وتحريضه — واحساس التعصب للشرقية يقابل احساس التعصب للغربية — من مصلحة العالم في شيء ولا هو من مصلحة الاستعمار نفسه في شيء.

لقد [illegible] تلك الخرافة التي كانت تأبى الا أن تقسم العالم الى شرق وغرب لا يلتقيان، وقد اصبحت طرق المواصلات على نحو ما نرى من التعدد والتنوع والسرعة بحيث هدمت جميع الحواجز التي كانت تفصل بعض الجماعات عن بعض سواء تعلق هذا الفصل بتخوم الدول أو بعقول البشر.

على انا واثقون الثقة كلها ان المفكرين من الشرقيين، وهم ورثة تلك التعاليم المعنوية السامية وهم ابناء تلك المطامح الادبية الراقية، ان يخرجوا عن دينهم وهم يسعون الى توثيق عرى الائتلاف بينهم، وهم يعملون لايجاد حلف فكري يوحد بين ثقافاتهم ويوفق بين مصالحهم الاقتصادية جميعا، وهم بهذا السمو المعنوي الذي كانت بلادهم مهده سيعرفون كيف يتفوقون على الاستعماريين بعظائمهم البالغة ودسائسهم القاسية.

كذلك نحن نثق الثقة كلها أن الدولتين الاستعماريتين «المتعاونتين» ستريان من تراص الامم الشرقية واتحادها ما يقنعهما بأن التعاون في سبيل التفاهم الحق مع الاهلين خير لهما من التعاون في سبيل الضغط عليهم ومحاولة النيل منهم. وستريان ذلك قريبا حين يعلن المندوب السامي الفرنسي في سوريا برنامجه الجديد، وستريانه حينا بعد حين وقت تصفية المسائل المعلقة بين مصر وانجلترا ان [illegible] في الشتاء على نحو ما يذيعون.

مشروع الاتفاق الو[illegible]

[illegible] فرنسا [illegible]

[illegible]

جميع أراضي الدائرة السنية وكانت تبلغ [illegible] ألف فدان عدا أراضي الفيوم ، وذلك [illegible] عنه مساحة الدائرة السنية في كل مديريات القطر .

وقد قسم أراضيها الى ملكيات كبيرة أو [illegible] الى ٨٥٠٠ فدان والى ملكيات صغيرة [illegible] فدان وفدان ونصف . وأعجب الجميع [illegible] دقة تقسيمه وشدة ضبطه لأنه لم يقع [illegible] على الحدود بين المشترين على كثرتهم وكثرة تعددهم .

واقد كان يعمل باجتهاد لأن يشتري المصريون أرض بلادهم « الدائرة السنية » فكان يساعد أعيان البلاد ويستحثهم بكل قوته على شراء تلك الأراضي ، ويقدر ما كان شديد الاعتدال في تقدير أثمانها كان شديد الاعتدال في تيسير [illegible] .

وقد استعان من أول عمله في شركة الدائرة السنية بالمصريين فانتخب [illegible] الأزهري باشا ، وتقدم [illegible] ، ومع أن الاجانب قصروا أيضاً [illegible] فقد كان عدد هم في الجانب المصريين [illegible] سير ولككس [illegible] على الوظائف والاقلام [illegible] الى الدائرة المذكورة في سنة ١٩٠٢ [illegible] لم يبق باليد المذكورة [illegible] على حساب الشركة .

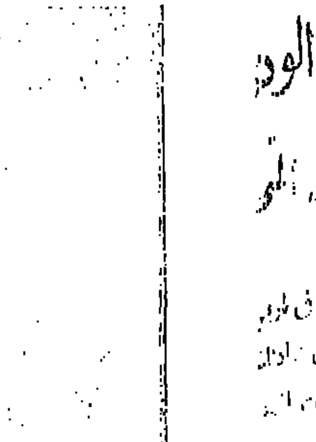
ومن جميل [illegible] أكبر العقد بين [illegible] بالدنيا ولا بما فيها من زخرف ومال ومن دلائل قناعته انه قد نص في عقد تولية ادارة شركة الدائرة السنية أن راتبه السنوي ٢٥٠٠ جنيه على انه لم يعين نوع الجنيهات الانجليزية أم مصرية فقد سير ولككس العقد بنفسه وقبل بأنها انجليزية في حين ان سائر الوظائف [illegible] من جنيهات مصرية .

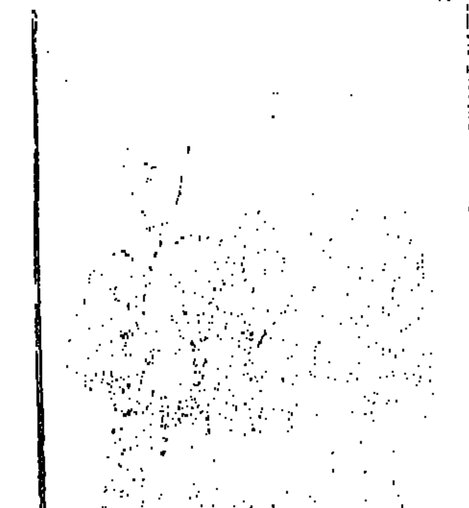
والاهم بذلك الشركة أخرج من جيبه الخاص [illegible] مرتبة بولتيل ووكف فيها وحفظ [illegible] وزدوب (مدير البنات المصاري الآن) التي رفض أول الامر قبول هذه الرشيحة لانداب في حاجة اليها فرمسير ولككس حتى خرج به الى باب مكتبه وظل آخذاً بيده حتى جاز بالشارع أحد القسوان فقال له : خذ المال ووزعه على مثل هذا المسكين .

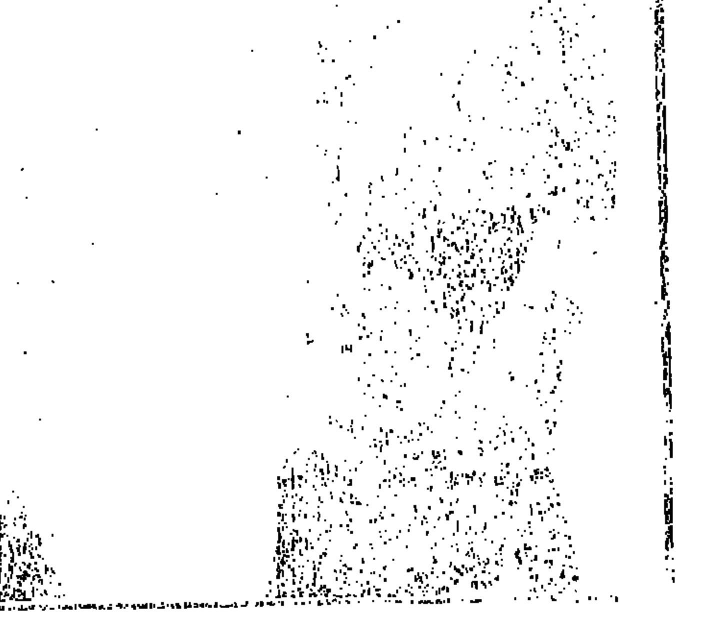
واقد أسس بمعونة جماعة من كبار المصريين الذين شركة عقارية دعوها شركة تجزئة الاراضي ، وتولى ادارتها ووضع فيها كل ما عاده من معالم الدنيا ، وكان يرجو لها نجاحا يوافي نجاحه في شركة الدائرة السنية ؛ الا ان اشتغال الذين الاجانب منها بما ظنوه من ابتعاد المصريين من طيان الدائرة السنية بثمن [illegible] شركة تجزئة

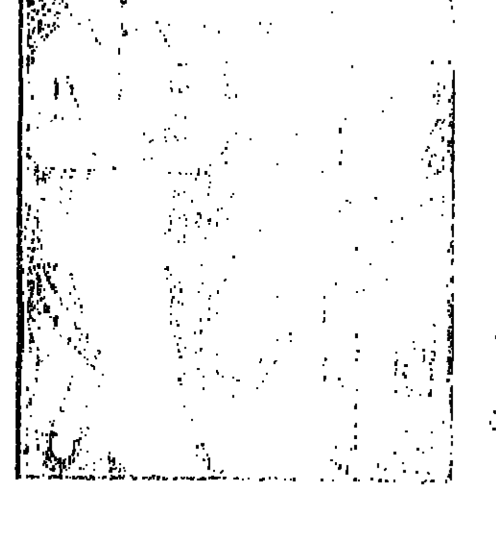
الاراضي في البورصة وتهافتهم على الطلب [illegible] [illegible] القسوم [illegible] وأشاعوا [illegible] [illegible] فيرسير [illegible] [illegible] أن يظل في [illegible] الادارة [illegible] الاسهم [illegible] [illegible] ويتغلب على [illegible] أن هذه الشركة أتت على أكثر ما بقي من [illegible] فقد كتب سير نفسه [illegible] الى الحكومة المصرية [illegible] (ثلاثين جنيها مصريا) وسألها أن تتقدم [illegible] فقابلت علية !!

وقد أشرت الى انه [illegible] [illegible] الاسر [illegible] [illegible] على تلك المشروعات [illegible] زراعة القطن المصري [illegible] (مستشار بوزارة [illegible]







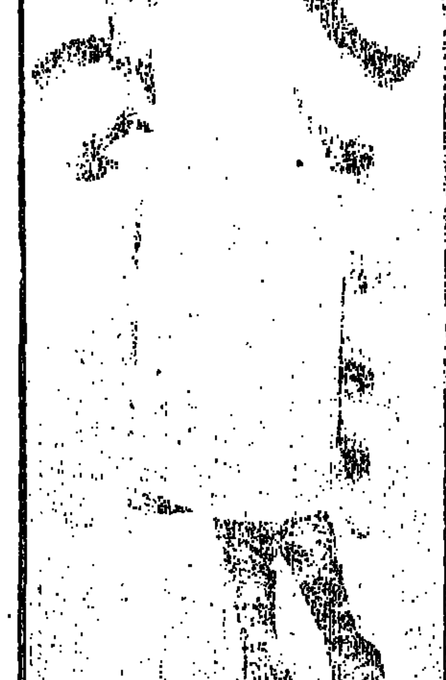




الطيارة [illegible] التي يقودها الطيار الانجليزي [illegible]



فتاة انجليزية تمثل كليوبطرة ملكة مصر القديمة في معرض الجمال الذي أقيم في احدى حدائق لندن



ثوب صيفي للسيدات



قبلة الحرب [illegible] السنيور موسوليني [illegible] اتباع نظامه من الاحداث أثناء احدى الحفلات الرسمية

فرولين [illegible] فتاة [illegible] في وصيته قبل موته ان [illegible] من ثروته [illegible] شعرها [illegible]

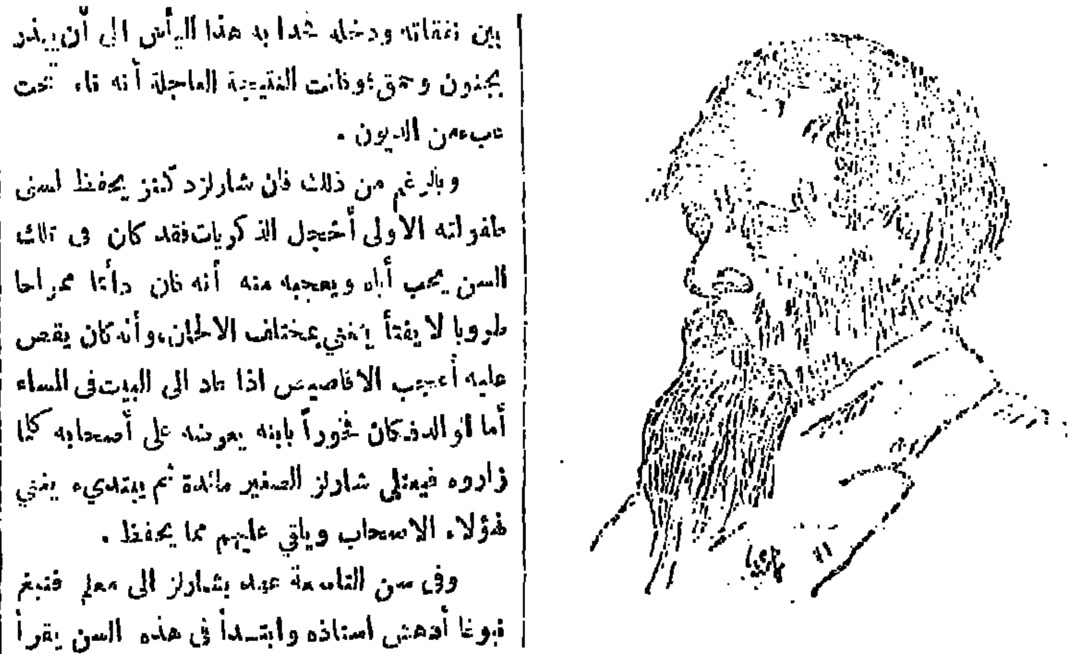
القنصلية الملكية المصرية

بيروت

تتشرف القنصلية الملكية المصرية [illegible]

أحب القصصيين الى الشعب الانجليزي

شــــــارلز دكنــــز



شارلز دكنز

مقدمة

في احدى ليالى ديسمبر المظلمة من عام ١٨٣٢ كان فتى فى العشرين من عمره يسير فى خطى وئيدة رانية في شارع فليت بلندن حتى اذا ماوصل مكتب البريد أخرج من جيبه رسالة معنونة الى احدى المجلات الاسبوعية . ثم القاها في الصندوق بيد مرتعشة . وفى الاسبوع التالي كان هذا الفتى نفسه يسير فى الطريق اعتسافا خافض الرأس وبصره قيد صحيفة نشرها أخذها وأخذ يقرأ فيها .... مقالته الاولى .

هـذا الفتى هو شارلز دكنز » أعظم قصصي عرفه عصره وهذه المقالة هي فاتحة عهد كتب لاسم صاحبه الخلود على صحيفة الزمن حتى انه بعد ذلك بسنين قليلة لم يبق فى انجلترا بل فى الامم البريطانية كافة من لا يعرف « مستر بكوك » و « دافيد كوبرفيلد » و « نل الصغيرة » وغيرها ، بله خالق هذه الشخصيات الخالدة وأعنى به « شارلز دكنز » .

ولدكنز ميزة ترفعه عن معاصريه اذ أنه كتب للشعب فأحبه الشعب وعطف على شخصيات قصصه لانها كانت أقرب ما تكون الى الحقيقة والحياة .

وللظروف التى نشأ فيها دكنز أكبر الاثر فى حياته كمؤلف فقد كانت سنو طفولته الاولى مفعمة بالحوادث فلم يكد يتخطى العقد الثاني من عمره حتى خرج الى عالم التأليف بجعبة ملأى بمختلف الشخصيات والصور وسار صعدا الى قمة المجد فلمع اسمه وسار ذكره على القلوب والافواه والاسماع .

وقد تأثر انقلاب انجلترا الاجتماعي فى أوائل القرن التاسع عشر بكتابات دكنز الى حد جعل البعض يقول ان هذا الانقلاب لم يكن الا أثرا من آثار كتاباته .

طفولته وشبابه

ولد « شارلز دكنز » فى السابع من شهر فبراير عام ١٨١٢ فى « لندبورت » وكان أبوه « جون دكنز » كاتبا صغيرا فى الاسطول البحري مرتبا كان يمكنه أن يعيش به عيشة الكفاف لولا أنه كان سكيرا لا يبالي بالعائلة التى هو رائدها [illegible]

بين نفقاته ودخله حدا به هذا اليأس الى أن يهذى بجنون وحمق ، وكانت النتيجة العاجلة أنه ناء تحت عبء من الديون .

وبالرغم من ذلك فان شارلز دكنز يحفظ لسنى طفولته الاولى أجمل الذكريات فقد كان فى تلك السن يحب أباه ويعجبه منه أنه كان دائما مرحا طروبا لا يفتأ يغني بمختلف الالحان ، وأنه كان يقص عليه أعجب الاقاصيص اذا عاد الى البيت فى المساء أما الوالد فكان فخوراً بابنه يعرضه على أصحابه كلما زاروه فيعتلي شارلز الصغير مائدة ثم يبتدىء يغني هؤلاء الاصحاب ويلقي عليهم مما يحفظ .

وفى سن التاسعة عهد بشارلز الى معلم فنبغ نبوغا أدهش استاذه وابتدأ فى هذه السن يقرأ ماوجده عند أبيه من الكتب فقرأ « روبنسن كروزو » و « ألف ليلة وليلة » « ودون كيشوت » وغيرها .

وتضخمت ديون الوالد لسوء الحظ ونقل فى هذه الاثناء الى لندن وكان يمني نفسه بتحسين حالته المعيشية ، ولكن ذهبت أمانيه هباء اذ ساءت حالة العائلة حتى أعوزهم القوت الضروري ، وارتأت مسز دكنز أن تفتح مدرسة للبنات علها يمكنها أن تقوم بنفقات العائلة بعد أن قصر عنها زوجها السكير المسكين ولكن كان كل نصيب هذه المسكينة من التحقيق لوحة نحاسية وضعت على باب المنزل وكتب عليها بالخط العريض (مدرسة بنات ، مسز دكنز) ولم يكتب القدر لواحدة من فتيات لندن أن تكون تلميذة بهذه المدرسة ! وكان نصيب شارلز الصغير من هذا المشروع أن حمله أمه حملا من الاعلانات يطوف به على البيوت عله يهدي الطالبات الى طريق المدرسة الجديدة ولكن لم يجد مجهود الطفل المسكين فتيلا فانه لم يهتد للبيت الا سيل من الدائنين ! جاءوا ليقتضوا حجزهم لوفاء الديون فبيعت منقولات العائلة وقبض على الاب والقي في السجن . ولنقف قليلا لنتصور وقع هذه الحادثة فى نفس طفلنا الصغير شارلز ثم تأثيرها فى مجرى حياته :

كان وقعها فى نفسه أن أثارت فيه شعوراً عميقا بالخوف والخجل لم يكن له به عهد حتى هذا الحين فأما الخوف فلان أباه وحاميه قد سجن وأما الخجل فلان دخول السجن — وفى نظر الاطفال على الاقل — يعد عاراً لا يمحى .

وكان تأثيرها فى مجرى حياته بعيد المدى فقد تركه أبوه مع أخوات صغار وأم مهيضة الجناح لم تجد تلك لاطفالها نفعاً بعد فشل مشروع المدرسة وكان من واجبه فى هذه الحالة أن يقوم بنفسه أو العائلة وقد لبى نداء الواجب . وفعل كل ما في وسع طفل مثله فكان يسعى على راحة أخواته ويبيع ما بقي من أثاث المنزل ليبتاع ما يلزمهم من القوت الضروري [illegible] ذهب ليزور والده فى السجن .

[illegible] من الموت جوعا [illegible] شارلز أن يضرب فى لندن يبتغى مرتزقا ، ووجد أخيراً [illegible] الاشغال القاسية [illegible] ولم يبلغ الثانية عشرة !

اشتغل « شارلز » فى مصنع « للبوية » فى مقابل ستة شلنات فى الاسبوع وكانت وظيفته أن يغطي زجاجات « البوية » بورقة زرقاء ويحزمها بالخيط ثم يلصق عليها « الاتيكيت » . وقام بمهمته بدقة ومهارة لفتت اليه أنظار أصحاب المصنع فقرروا أن يعرضوه على الجمهور ونفذوا قرارهم بأن نقلوه أمام نافذة زجاجية وصار منذ هذا اليوم يؤدي عمله تحت أنظار المارة . وكان أبناء وبنات الحي يمرون به زرافات ووحدانا ويقفون أمامه وقفات طويلة يشاهدونه ويتحدثون عنه . أما هو فكان خافض الرأس دائما لا يرفع نظره اليهم استحياء وخجلا .

وقد ذاق دكنز فى هذه الفترة طعم المهانة والذل وكادت آماله التى درج على نورها منذ الطفولة تذهب بددا وتتكسر حطاما وخلف له هذا جرحا أدمى قلبه ولم يبل منه فى مستقبل حياته فانه لم ينس تلك الايام حتى فى أيام عظمته ومجده وكان يخجل من أن يستعيد ذكراها حتى أمام زوجته ! وهو لو لم يعترف بها لصديق له فى أخريات أيامه لبقيت هذه الصفحة مجهولة من تاريخ حياته

وكان يوم السبت أحب الايام الى نفسه كان يأخذ أجره الاسبوعي فيمر على الحوانيت ويشتهى أن يشتري كل شيء ثم لا يشتري شيئا اذ أنه يعرف أن فى البيت أما وأخوات ينتظرن هذا الاجر بفروغ صبر . فكان يصرفه على حاجياتهن [illegible]

ولم تكف الشلنات الستة جميع النفقات فقررت العائلة أن تذهب الى السجن تتخذ منه مسكنا . ولا عجب ففي هذه الايام كان من الجائز أن يسكن الناس السجون مقابل أجر طفيف ! أما شارلز فلم يشارك العائلة فى مسكنها بل أجر غرفة بجوار المصنع وكان يذهب الى السجن ليقضي أيام الآحاد بينهم

وابتسم القدر قليلا بعد أيام العبوس الطويل فاصاب « جون ديكنز » ميراثا صغيراً أوفى به ديونه وخرج من السجن ؛ ووجد شارلز الفرصة سانحة لتحقيق آماله وطلب من أبيه أن يسمح له بالعودة الى المدرسة فلم يتردد الوالد وعهد به الى معلم جديد اسمه « جونز » وكان هذا المعلم جاهلا قاسيا لا يعرف للرحمة معنى فهابه شارلز ومقته المقت كله

وحل الضنك بالعائلة مرة أخري فترك شارلز المدرسة ثم طفق من جديد يفكر فى حرفة وسرت بخاطره ذكريات الطفولة : ذكريات تلك الايام التى كان يغنى فيها ألحانه ويلقى محفوظاته على أصحاب أبيه فاراد أن ينتظم فى سلك الممثلين . الا أن مرضه حال دون ذلك فاشتغل كاتبا عند وكيل دعاوى ولكنه سرعان ما مل هذا العمل فتعلم الاختزال وعين فى احدى الصحف مندوبا برلمانيا لها وما هي الا سنين قليلة حتى احترف الكتابة واشتغل محررا فى جريدة « ايفننج كرونكل » .

حياته الزوجية

تزوج « دكنز » من « كاترين هوجارث » احدى بنات أحد زملائه المحررين فى جريدة « ايفننج كرونكل » وكان لهذه الزوجة عدة أخوات فجاءت احداهن « ماري هوجارث » تشاطر الزوجين المعيشة وكانت ماري هذه فى السابعة عشرة من عمرها هادئة وادعة ذات [illegible] وجمال [illegible] سرعان ما تبين أنه كان مخدوعا فى [illegible] زوجته لانه انما أحب اختها ماري !

[illegible]

فاض قلب دكنز بالهم غيظا ونفذ الحزن الى شغاف قلبه وأراد أن ينسي تلك الفتاة أو يتناساها فلم يستطع الى ذلك سبيلا وبقي طيفها يعتاد ذاكرته فقد كتب عنها بعد موتها فى مذكراته « انى منذ افتقدتها أحس بها دائما وقد صارت ذكراها لازمة لي لا يمكنني أن استغني عنها الا بقدر ما يمكنني أن استغني عن نبضات قلبي » او كتب مرة أخرى بعد ذلك بزمن طويل « انها تملأ على أحلامي وكلما رأيتها تمثلت لي السعادة التى كنت أنشدها في ماضي حياتي وقد أصبحت لا يمكنني أن أذوق طعم الكرى دون أن أنال بالامل فى رؤيتها في نومي »

حياته الادبية

عالج دكنز الكتابة فى العشرين من عمره نشرت له « ايفننج كرونكل » سلسلة مقالات بعنوان « صور اجتماعية » لاقت نجاحا ليس بالقليل وفى الرابعة والعشرين من عمره رأى أن يحترف الكتابة فاشتغل محررا فى هذه الجريدة

وابتدأ بعد ذلك بنشر « أوراق مستر بكوك » [illegible] منها « دافيد كوبر فيلد » و « أوليفر تويست » و « مخزن العاديات » .

ولقد كان دكنز يرمي بكتابته الى غرض واحد وهو نحو ما كان من شأنه تنغيص سنى طفولته فنحى باللائمة على القانون الذى كان يقضي بسجن المدين اذا عجز عن وفاء دينه واراد أن يحور النظام القاسي من المدارس الانجليزية وقام بتصوير الظلم الواقع على المجتمع وعلى الاطفال على الخصوص فى صورة تستثير الحزن والاسى وقد أثرت كتابته التأثير الذى اراده منها

علاقة مؤلفاته بحياته الخاصة

لو قرأنا قصص دكنز بعد قراءتنا تاريخ حياته لرأينا كيف أوحى اليه بهذه الشخصيات الخالدة التى عرضها لنا فجل الاشخاص الذين نقابلهم في رواياته بل كلهم اشباح لاشخاص حقيقيين عرفهم فى حياته وليس « اوليفر تويست » و « دافيد كوبر فيلد » الا صورتين مختلفتين لشارلز دكنز نفسه وما « نل الصغيرة » بطلة قصة « مخزن العاديات » و « دوري الصغيرة » فى القصة التى باسمها الا شبحين « لماري هوجارث » !

وما تعد « دافيد كوبر فيلد » أجمل قصصه وابلغها أثرا فى النفس الا لانها تكون تاريخا لحياته والمرء ادرى بنفسه واكثر اطلاعا على خفاياها واقدر على وصفها واكتناه سرها !

يعرف من قرأ « دافيد كوبرفيلد » أنها قصة طفل مات ابوه فتزوجت امه بآخر اراد أن يتخلص منه فبعث به الى لندن حيث الحانوت يديرها رجل فاسق ثم ماتت أمه واستخدمه بأمر نبيذ وكانت وظيفته أن يغسل زجاجات النبيذ ويغطيها ويلصق عليها الاتيكيت ! أليست هذه قصة طفولة دكنز ؟ ألم يكن والده [illegible] فى حكم والد « دافيد » [illegible] من أن يكتسب قوت [illegible] والذى حانوت النبيذ هذا وزجاجاته أشبه الاشياء بمصنع « البوية » وزجاجاته ؟ أليس دافيد كوبرفيلد هو هو شارلز الصغير ؟ ووظيفته أليست [illegible] الزجاجات ولصق الاتيكيت ؟

هذا مثل واحد من أمثلة عديدة [illegible] فى قصص دكنز [illegible] الرائعة التى اكسبته المجد والشهرة

خاتمة حياته

قضى شارلز دكنز معظم حياته فى الكتابة فاصابه فى اخريات أيامه شيء من الملل فاصبح لا يستقر على قرار وقام باسفار عديدة فى انحاء اوربا طلبا لراحة فكره ، ثم حين عاد أشير عليه بعدم الكتابة فبقى زمنا لا يكتب حتى عاوده هدوءه اخيراً

وطلب منه بعد ذلك أن يقرأ مؤلفاته على الجمهور مساعدة لمستشفى للاطفال فقبل وكان ذلك فاتحة قراءات عديدة اذ طلب منه ان يقوم بزيارات الى مدن انجلترا واسكتلندا لهذا الغرض فلم يعارض ولم يكن في حاجة لكسبه بهذه الطريقة الا انه كان يلذ له أن يرى المعجبين به يموجون امامه وقد سلموه قيادة عواطفهم فحركها على النحو الذى يريد .

ونصح له اصدقاؤه ان يكف عن القراءة لانهم رأوا انها تنهك قواه وتضعف صحته ، وان الضعف الذى استولى عليه اخيرا قد يمنعه من القراءة على الوجه الاكمل فيؤثر ذلك تأثيراً سيئا في الجمهور ويغير فكرتهم عنه وعن روايته ولكنه لم يستمع لنصحهم بل عاد الي التأليف أيضا فكتب فى هذه الاثناء ثلاث روايات هي « قصة المدينتين » و « صديقنا المشترك » و « الانتظار » !

ومنعه الطبيب عن القراءة وبعد ذلك بشهور رجع الى المنزل بعد يوم قضاه فى الكتابة فى الحديقة ولم يكن قد امتنع عن الكتابة — فاحس بضعف وتعب وماكان الضعف وماكان التعب انما كان الموت يشيع فى جسمه ... فقضي ليلة يحتضر ثم مات فى ٦ يونيه عام ١٨٧٠

وهكذا مات شارلز دكنز في الثانية والخمسين من عمره وقد عجل موته ولاشك هـذا المجهود الضخم الذى انهك قواه وثقله وتلك الذكريات الحزينة التى كانت لاتفتأ تعاوده : ذكري حب ذبل قبل ما يتفتح . وذكرى طفولة معذبة وذكرى سعادة كان ينشدها فخاب فيها !

وهكذا خبا ضوء هذا السراج الوهاج . لقد كان قوى الشعلة ففنى زيته وشيكا !

وهكذا مات دكنز ولم ينقطع لحظة واحدة من حياته عن التفكير والعمل ولكن ياللهم من حياة جليلة ويالها من موت مجيد !

مصطفي حمدى القونى

مدرسة اخوان الوردة

وأثرها فى تحرير أوربا

فرنسيس بيكون

فرنسيس بيكون هو فى الحق زعيم المجددين وشيخ المجددين ، مضى على عهده الآن ثلاثة قرون ونيف ، ولم يكن فقط ذلك الفيلسوف الذى عرفه الناس جميعاً بفضله وعبقريته ، بل كان ذلك البطل المجاهد الذي قام فى الناس يردد تعاليمه وعلومه ويمحو آيات غفلتهم وجمودهم ؛ فقد كان القوم فى زمانه يؤمنون بما أملاه عليهم ارسططاليس من منطق وحكمة ، وماخلفه لهم أفلاطون من بحث ودرس ، دون أن ينظروا فى ذلك بعين البحث والاقناع ، لان أنصار القديم يعتقدون فى كل زمان ان تراث السلف قدس تعتبر مناقشته بدعة ممقوتة ، ويعتبر بحثه ضلالا مبيناً .

وقد عول بيكون على جهاد تلك المعتقدات وتفنيدها واستخلاص صحيحها من باطلها ، فلما هم بذلك لمجرد تناولها قامت قيامة معاصريه وثارت ثائرتهم ورموه بما رمي به المجددون فى كل زمان ، فلم يصده كل ذلك عن الغرض الاسمى ، بل انتهى اقتناعا ثابتاً بأن كل ماياتي الدرس والمناقشة لابد قائم على غير أساس مستند الى غير حجة .

وكانت (روما) فى ذلك الحين عرش السلطة الدينية فكانت تسيطر على العالم جميعاً من هذه الناحية ، فلما قام « بيكون » فى انجلترا كان يلتفت حوله فلا يرى الا بقايا البروتستانتيين وأنصار مذهب لوثر الذين كانوا طعمة لنيران المحاكمات الدينية والانتقامات البابوية اذ كانت النار هي الجزاء الاوفى والقبر الاخير لكل المخالفين والمجددين .

واذن كان علينا أن ندرك مقدار الخطر الذي أحاط بفيلسوفنا عند ماقام لنقض القديم ونحو طابع ذلك العصر المظلم ، وقد أحس هو نفسه بذلك الخطر فعمل فى الخفاء وتظاهر فى ثياب الوعظ والارشاد وتنكر فى أزياء رجال السياسة ؛ وما كان أحقرهم شأنا فى هـذا الزمان ، وظل فى تنكره يقاوم ويناضل حتى وقف وجهاً لوجه أمام الباباوات تيودورة ولم يلبث طويلا في موقفه الميداني حتى ظهر له من بين ذوى قرباه أعداء أشد وأنكى ، فان أعمامه من آل « سيسيل » كانوا أشد الناس تمسكا بتقاليد العصر ونماء معتقداته وأكثرهم استنكارا لكل محاولة ترمي الى هدم تلك المعتقدات والتقاليد .

فنظر بيكون فيما حوله مستنجدا مستصرخا فانتصر له « اسكس » فكانت النتيجة ان ادى بيكون بعد ذلك بأنه أضل اسكس وغرر به واتهم « اسكس » نفسه بالالحاد فكانت لبيكون فى غضون محاكمة وأيام ونصيره جولة قاسية وثورة عنيفة .

ومع ذلك فلم يكن هذا الفيلسوف الا رأيا بالمعنى الصحيح بل كان من الاحرار الراضين المصلحين .

أما مذهبه السياسي فكان قائما على أساس اصلاح الدولة بغير استثناء فلم يكن غرضه الاسمى الا رفع المظالم ومناهضة [illegible] التاج رغم اعلانه التام بالعرش وايمانه بصلاحية الحكم الملكي لنظام الحياة السياسية وتوطيد العلاقات الاجتماعية وتوثيق عرى الحضارة والعمران .

أما العصر الذي بدأ الناس فيه يشعرون بعظمة « بيكون » وعبقريته فهو عصر جيمس الاول فلقد ظهر اسم بيكون باعتلاء هذا الملك عرش آبائه وأجداده اذ خلع عليه الخلع وغمره بالنعم فمنحه لقب « فارس » عام ١٦٠٤ ثم رفعه الى كرسي قضاة التاج عام ١٦١٣ فكان على بيكون ان يدرس الظروف ويتهيأ للحوادث ويبدأ حين تثور العواصف ويثور حين تهدأ وتستقر الامور ، الى بدء عام ١٦١٧ حتى كان حامل خاتم الملك ، ولم تمض سنة أخرى حتى كان كبير لوردات الدولة ، ومنح لقب لورد « فيرولام » .

وأشرقت شمس عام ١٦٢١ على بيكون ، وقد بلغ الذروة وذلك آخر عقبة فى طريق السعادة فكان البرلمان الدولة معطلا منذ عام ١٦١٤ فلما دعي البرلمان للعمل كان بيكون أول ضحاياه فاتهمه خصومه بالرشوة فسقط وهوي وحكم عليه بالسجن والتغريم ثم أوقف التنفيذ وألغي الحكم ومع هذا فقد [illegible] فى قضيته واعتزل السياسة ولجأ الى الريف [illegible] هادئا ماكثا .

على أن اعتزاله السياسة قد دفعه فى طريق المجد الحقيقي والعظمة الخالدة ، اذ بدأ فى السنوات التالية التى كان عليه بنشر ثمار عقله . وقد تم تفكيره وبحثه ، ولم يكن قد نشر منها سوى « تقدم المعارف » عام ١٦٠٥ مبينا فى هذه الرسالة ما اعترفه أهل ذلك العصر من الثقافة والعلم ، وسوى « الرسائل » التى غير وبدل فيها وأضاف اليها شيئا كثيراً فيما بعد حتى كان من عظيم شأنها أن اعيد طبعها مرات عديدة وتهافت الناس عليها تهافتا مدهشا .

ومع هذا فلم تكن هذه الرسالات ثمرة من خير ما أخرجه رأس بيكون اذ كانت رسالة « العناصر الحديثة » خير ما أهدى لعلماء ذلك العصر من الرسائل والمصنفات وأغلى ما قدم المفكرين من بحث ودرس .

هـذا كل ماظهر لنا من أمر بيكون ؛ فقد كان سياسيا كبيراً ، وعالما محرراً ، وباحثا وحكيما ، فاذا نحن تأثرنا علوم العصر الحديث ، وردنا النهضة العلمية الغربية الى أصلها وبخاصة نهضة العلوم الوضعية أدى بنا الطريق الى بيكون دون غيره من العلماء المجددين تشهد بذلك مؤلفاته العديدة وتصانيفه الخالدة

من تلك المؤلفات « اتلانتيك الجديدة » . وهى رسالة وضعها فى حقيقة الكون وطبيعته وقد أعاد « جون هيدن » طبعها عام ١٦٦٠ وسماها « جولة فى أرض اخوان الوردة » .

وكانت هناك في القرن السابع عشر جماعات سرية من العلماء تسمى « جماعات الوردة » ونظام هذه الجماعات أشبه شيء بنظام الماسونية اليوم ، وتاريخها يرجع الى قدماء المصريين فقد كان الكهنة يؤلفون من أنفسهم وحدة تدعى السحر والتنجيم والكشف عما وراء الطبيعة من أسرار ، ولكن أغراض جماعات القرن السابع عشر كانت البحث فى سر الكون وحقيقة العالم ومقاومة دعاة رجال الدين واستبدادهم ومناهضة سلطان أهل [illegible] والقسوة من الملوك المستبدين وهدم مذهب لوثر .

وكانت هذه الجماعات تؤمن بالمسيحية لانها لم تجد فيما بين أيديها من العلوم ما يدل على حقيقة الديانات فان الفلسفة والعلوم المتداولة هي الوحي مباشرة كالكيمياء والجبر أو عن الانجذاب من بني اسرائيل من سائر العلوم : ناهيك علوم وضعية لا شأن لها بالدين . وكانت هـذه الجماعات تعترف بالفضل والاسبقية للعلماء فى معرض الحديث عن الفقه والمصنفات اللغوية التى نقلها أحبار بني اسرائيل الى اللغات المختلفة .

وحتى نعرف ما كان عليه العلماء في تلك العصور من عسف وارهاق يكفي أن نرجع الى تاريخ تلك المحاكمات الشنيعة التى تناولت كل العلماء أو كل من شعر القساوسة ورجال الدين بأنه يسعى لنشر العلم . فقد كان الموت السريع جداً أدنى العقوبات التى تنتهي بها تلك المحاكمات عادة وهيهات أن يفلت عالم من التقتيل والتحريق أو التقلب على الواقد أو الى غير ذلك من تعذيب ، فكان العلماء جميعا يكتمون العلم فى الصدور ويتذرعون بالوسائل الحكيمة التى تبقي حقيقتهم سراً دفينا ، ولذلك كانت « الوردة » فى ذلك الزمان رمزا مقدسا أعلى قداسة من الصليب عند المسيحيين ومع هذا كان هؤلاء العلماء يقيدون أنفسهم بقيود الدين وهم لا يعلمون سببا واضحا لهذا التقييد

* * *

والفضل لاخوان الوردة اليوم يرجع الفضل فى تحرير أوربا جميعا وتأسيس نهضتها العلمية فقد كان الاخوان منتشرين فى الارض متفرقين بين الناس يجاهدون ثم يجاهدون وكان اخوان الوردة فى انجلترا أعلى الاخوان صوتا وأشدهم جرأة وأثبتهم رأيا وكان « بيكون » زعيم الجماعة ورئيسها فأصبح من الجماعات بأسرها ، وكانت هذه الجماعات تستوحي بوحيه وتتأثر خطاه وتمشي بتعاليمه الى النهاية .

فلما كانت سنة ١٦١٤ ظهرت من عالم الخفاء الى عالم العلانية والنور أول رسالة لاخوان الوردة بعنوان « صوت الاخوان » فطارت فى الاجواء كالشرر وأصبح العالم الاوربي جميعا تحت سيطرة تلك الوردة وسلطانها وقد انضم الى أخوانها جبابرة الفكر والعقل في بلاد الغرب فالتحق بهم فى أواسط القرن السابع عشر « يوحنا كومينسكي » و « باروخ » و « اسبينوزا » وديكارت وغيرهم .

وبعد فقد علمت بالفرنسيس بيكون زعيم اخوان الوردة من تاريخ وسيرة وعرفت أن اسمه الخالد خير الاسماء فى قائمة المجددين والمحدثين ، فلم يبق امامنا الا أن نذكر لك أن فلسفة بيكون كانت ذات ناحيتين : أولاهما الفلسفة التجريدية ، وثانيهما فلسفة العلوم الوضعية . وقد أنشأ « اخوان الوردة » مدرستين لكلتا الناحيتين من ثقافة بيكون مدرسة الفلسفة التجريدية ومدرسة العلوم الوضعية ؛ فظلت الاولى تعمل فى الخفاء اتباعا لتقاليد الاخوان ، وفتحت الثانية أبوابها على مصاريعها واعلنت مبادىء الثورة العلمية الحديثة فانضم اليها جنود تلك الثورة وطلبوا تلك المبادىء ولم تمض سنوات قليلة حتى انتشر أولئك الجنود فى أنحاء العالم وجندوا فى جيشهم العرمرم ملايين الجنود والمريدين ، وظلت مدرسة الاخوان كما كانت حتى تلاشت عندما لاح فجر القرن التاسع عشر .

وها نحن أولاء لانزال في مدرسة بيكون نجاهد ونناضل فى صلابة تارة وفي لين تارة أخرى لان بيكون جهادنا ونضالنا [illegible] الجمود [illegible] وها نحن أولاء لانزال ندعو المتطوعين الى هذه المدرسة [illegible] اذ أتاح العصر للحديث [illegible] آية القديم [illegible] « بيكون » شيخ المجددين وزعيم المحدثين .

عزيز طلعت

القسم النسوي الاجتماعي

صوت المرأة اللبنانية

عتب وايضاح

حضرة الدكتور الفاضل رئيس تحرير السياسة الاسبوعية .

أحيي الصحافة المصرية الراقية تحية احترام وشكر لاهتمامها اللغة العربية بالآيات البينات، وأظهر مزيد اعجابي باهتمامها وجهادها في خدمة الادب العربي، خدمة يحفظها العالم العربي لمصر مدة وجيلا. واخص بالذكر السياسة الاسبوعية التي هي في الحقيقة دائرة معارف يجد بها القارىء كل نفع وفائدة مما يهمه الوقوف عليه . فلا زالت الصحافة المصرية باسقة الاغصان ، وارفة الظلال تفوض الخيرات والثمرات .

اطلعت في العدد الخامس والستين من « السياسة الاسبوعية » المؤرخ ٤ يونيه سنة ١٩٢٧ على مقال المراسل السياسة الاسبوعية الخاص في بيروت يتضمن وصف المرأة البيروتية . ولما كان حضرة المراسل قد عمم الحكم باسم البعض وهذا مما لا يجوز ولا نرضاه نحن نساء بيروت أتينا بهذا المقال انتصاراً للحقيقة :

ان في بيروت كما في سواها من البلدان فئة من النساء تتصف بالاوصاف التي وصفها حضرة الاديب وهذا مما لا ريب فيه فما كان يجب عليه ان يستثني ولو فئة ولا يشمل الجميع بكرمه .

ان المرأة في بيروت لا تتحفز للوثوب بالاهدي كما زعم وكتب ، بل هنا عدد غير قليل من السيدات والاوانس المتعلمات الاديبات المتيقظات الناهضات السائرات في سبيل الرقي الحقيقي . الساعيات لرفع مستوى المرأة المجدات لبلوغ أرفع درجات الكمال .

وليعلم حضرة المراسل الكريم أن نفس المرأة البيروتية الأبية لتربأ أن تتصف بأي ريشة منه وروحها الطموحة السامية تأبى السكوت عن اهانة لحقتها عمداً أو بغير عمد وتحتج على ما أسند اليها زوراً وبهتانا :

أن في بيروت [illegible] من وصف حضرة المراسل : في بيروت فئة من النساء [illegible] مدنية حقيقية لا تشوبها مزيفات المدنية الغربية . في بيروت عدد ليس بقليل من السيدات والاوانس قد تطوعن لخدمة العلم والأدب وبث الاخلاق الكريمة والمبادىء القويمة ، في بيروت جمعيات خيرية علمية تديرها النساء خدمة الانسانية والبشرية في بيروت فئة من النساء تسعى لاحياء وتنشيط الصناعات الوطنية وترويجها عملا بالمشروع الذي كان أولى بالرجل ان يفكر به ويأخذه على عاتقه [illegible] الحالة الاقتصادية [illegible] هذا النهوض والتقدم [illegible] الكاتب الاديب [illegible] في بيروت كثيرات من النساء لا [illegible] المدنية الغربية في كل اطوارها كما زعم حضرة المراسل [illegible] العقل والاخلاق [illegible] وعاداتها وتقاليدها الخاصة [illegible] وليس بامكان أحد من الاجانب [illegible]

اننا لا [illegible]

منا ادمغة مفكرة [illegible] الامة والوطن . اننا نسعى [illegible] نهضة [illegible] لنا المبادىء السامية [illegible] تسير بنا الى اعلى ذرى المجد والكمال . اننا نقصد حرية [illegible] في معنى الحرية من شرف وشهامة واباء واستقامة اننا نقصد حرية شخصية [illegible] كياننا لتأدية ما انطوت عليه نفس المرأة من عظمة ومقدرة [illegible] اننا لا نفهم من معنى الحرية الخروج من الروح الراقية بمقام المرأة الرفيع ، اننا لا نفهم في معنى الحرية التمرد على الآداب والفضائل والاعتداء على حقوق الرجل وميزاته الخاصة ومزاحمته في اعماله فلكل شأنه وله عمله فقد اوجدت الطبيعة لكل منا عملا منوطا به ووهبته من القوى العقلية المميزة حسن ادارة نفسه . في بيروت امهات رؤوفات حكيمات يتعهدن تربية أولادهن وزوجات فاضلات مدبرات [illegible] منازلهن احسن ادارة [illegible] وأفضل مثال للفتيات [illegible] تسعى لتحسين واسعاد الحياة العائلية وتحويل [illegible] تفجر [illegible] ينابيع الراحة والهناء وترتع في ظلاله افراد عائلتها واسرتها . فالمرأة الفاضلة يا حضرة المراسل الكريم تملك من الحكمة والتعقل والروية وحسن التصرف حريتها محفوفة بالتكريم والتعظيم والاجلال ، ولو لم يكن ليخطر ذلك على بال ، واعلم باننا لا نريد احتراما يدفعه الحنو والاشفاق ولا قيمة لاحترام نكسبه بغير جدارة واستحقاق

ولا ندري ما الذي حمل حضرة المراسل على تحامله هذا على المرأة بلا استثناء فشاء أن يملأ صفحة السياسة الاسبوعية باراء بعيدة عن الصواب هلا تذكر أبناء جنسه بشيء من فضله واحسانه قبل ان يصوب سهامه نحو المرأة بلا قيد ولا شرط ولا تفريق :

حبذا لو تحاشى الاديب الخوض في هذا الموضوع اذ ما وجد الأدب للطعن والتجريح بل لتهذيب النفوس ورقي العقول وبنشر الفضائل وينشد الاصلاح .

بيروت — ابتهاج قدورة

الحياة

سعادة وشقاء ، راحة وعناء !!

فبينما تراها باسمة مقبلة ، اذ بك تراها عابسة مدبرة !! ولدان وحور ، فتيان ونسور !! ظلمة وديجور !! فلك يدور ، وأرض تمور !! أعوام ودهور ، [illegible] !! سحاب مركوم ، [illegible] ظلال ، [illegible] شموس مشرقة ، ونجوم ثاقبة !! جبال راسية ، ومياه دافقة !! جنان ناضرة [illegible]

[illegible]

امرأة تتنكر وتحارب وسط الجنود

كيف امضتها فتاة بزعم أنها رجل

ما هو شعور المرأة المتنكرة وسط آلاف الرجال

لا يمر يوم على ذكريات الحرب حتى نقف على فصل جديد من انباء أولئك الذين خاضوا غمارها ، من ذلك ما وقفنا عليه الآن في بعض الصحف الانكليزية من سيرة فتاة تنكرت بثياب جندي وخاضت المعارك ولم يعلم بها احد ولا انكشف أمرها الا بعد أن جرحت في احدى المواقع . ونحن ننقل الى القراء موجز قصتها كما روتها بنفسها ، قالت : —

لم أكن أنوي أن أنشر للناس قصتي وتفاصيل ما وقع لي في الجيش لولا ما جرى لي حديثا في أحد اقسام البوليس مما حمل جريدة الصنداي نوز على البوح بأني امرأة خدمت في الجيش البريطاني كأحد افراد الجيش في زمن الحرب . وفي الواقع اني افتخر بكوني المرأة الوحيدة التي لبست بزة جندي بريطاني وخاضت معامع القتال في فرنسا وتمكنت من اخفاء الحقيقة مدة طويلة من الزمن .

ولم يبق عندي اليوم داع لكتمان سري . ولذلك سأنشر هنا بالايجاز تفاصيل ما وقع لي الى أن انكشفت حقيقتي على أثر جرح أصبت به من شظية قنبلة في احدى المعارك . ولست اعرف امرأة أخرى عانت ما عانيته من المخاطر واحتملت ما احتملته من الاهوال التي هي اشبه شيء بما تقرؤه في قصص الروائيين الخياليين .

ولدت في مدينة ادنبرج وأبي صانع احذية للاسرة المالكة . وكثيراً ما كان يتلقى الاوامر بالذهاب الى قصر بلمورال — مقر الملكة فيكتوريا — لصنع احذية لبعض افراد الاسرة المالكة . ويظهر أن المرحومة الملكة فكتوريا كانت تعنى بوالدي عناية خاصة لأنه كان مصابا بالربو ولذلك أمرت بنقله الى رتشموند وأنا يومئذ في العاشرة من العمر . فلما انتقلنا الى هنالك دخلت المدرسة المعروفة بالمدرسة الزرقاء . وبعد بضع سنوات أمرت الملكة فكتوريا بنقلنا الى فنتنور بجزيرة وايت حيث كانت جلالتها تقيم .

وكنت منذ حداثتي مشهورة بشدة العضل وقوة البنية احب السباحة والرقص والالعاب الرياضية على اختلاف انواعها . وكنت على خلاف مستمر مع والدي بسبب هذه الامور . ولما بلغت الثانية عشرة من عمري اشتد الخصام بيني وبينه واذ كنت جريئة قوية الشكيمة هربت من البيت ودخلت في خدمة اسرة ضابط في الدرشوت .

وكان ذلك بدء سياحاتي المتعددة في العالم . وفي سنة ١٩٠٩ عدت الى انجلترا وتزوجت .

ولم تمر على زواجي ثلاث سنوات حتى [illegible] وكان لي ولدان [illegible]

وفي سنة ١٩١٦ [illegible]

اوستراليا ، وذهبت معها الى اوستراليا ولكن لم يطل بي في خدمتها بضعة اسابيع حتى تلقيت دعوة من الضابط الذي كنت في خدمته قديما أن اوافيه الى انكلترا [illegible] افكر في [illegible] الوطن في تلك الايام العصيبة على أي وجه من الوجوه فشرعت استعلم عن البواخر القائمة الى انجلترا فعلمت أن جميعها مشحونة بالمسافرين . واذا اردت العودة الى الوطن فلا بد لي من انتظار دوري وقد لا يجيء ذلك الا بعد مرور وقت طويل . فخطرت لي الفكرة حتى خطر ببالي أن اتزيا بثياب رجل وأتطوع للخدمة في الجيش .

وبدت لي تلك الفكرة محفوفة بالصعاب في الأمر ، ولكن علمت فيما بعد أن الفحص (الكشف) الطبي بسيط جداً لا يخشى منه على افتضاح حالي فعزمت أن انفذ فكرتي [illegible] بقوة العزيمة .

وبعد اشتريت لي بذلة رجل مستعملة ثم ذهبت الى حلاق قص شعري الطويل بحيث اصبح كل من يراني يحسبني رجلا . وفي اليوم التالي ذهبت الى مكتب قبول المتطوعين وانا متنكرة بثياب الرجال وقدمت طلبا بالتطوع باسم « جورج دروويت » .

وكنت وانا واقفة أمام الضابط المسجل مضطربة كل الاضطراب وقلبي يخفق خيفة افتضاح أمري ، ولحظت أن الضابط ينظر الى نظرة خارقة كأنه يحاول الوقوف على جلية أمري [illegible] عواطفي وأجبت عن الاسئلة التي وجهها الي بما استطعت من رباطة الجأش . وأفهمته أني أعرف فن الطبخ للجماعات الكبيرة فدون الرجل أجوبتي ثم مال الى الطبيب الذي كان يفحص المتطوعين وأسر اليه ببضع كلمات لم أعلم ما هي ، ولكن الطبيب فحصني بعد ذلك بنظرات حادة [illegible] ثم أرسلني الضابط الى حيث أعطوني بزة عسكرية ومن ذلك اليوم أعرف باسم النفر جورج دروويت رقم ١٨٠٨٠٢ وانضممت الى متطوعي الاسترالي .

وبعد بضعة أيام أقلتنا احدى البواخر الى انجلترا ، وعهد الي رؤسائي في [illegible] الطبخ لجميع الجنود في تلك الباخرة ، وكانوا بضعة مئات .

* * *

ولا حاجة الى وصف مركزي [illegible] أولئك الجنود . فقد كنت المرأة الوحيدة وأنا أتكلف صفات الرجال في كل شيء [illegible] بحكم مركزي أن أقرب منهم [illegible] ان اشاركهم في الاحاديث [illegible] الرجال عادة [illegible] لا يكونون [illegible] النساء [illegible] لا أحب أن أسمع [illegible]

في حقيقتي ما عدا واحداً منهم أظنه عرفني وان هو لم يجرؤ أن يجزم في ذلك

وكان هذا الشاب جنديا يدعى كارل وكان يدرس الطب قبل تطوعه في الجيش . ويظهر أنه في اليوم الذي تنكرت فيه بثياب رجل رآني على مقربة منه . وخاطبني ببضع كلمات لم أنتبه لها . فلما رآني في الباخرة وأنا متنكرة ببزة جندي دنا مني وقال لي : هل لك ياجورج أخت في أستراليا ؟ فقلت « نعم » فقال انها تشبهك كثيراً جداً

وأصبحنا بعد ذلك صديقين حميمين ولكنه ظل على ما أعتقد يراقبني ويرتاب في حقيقة أمري .

* * *

ووصلنا بعد أيام الى فرنسا ونزلنا الى خطوط القتال وسرعان ما جرح كارل المسكين في أول معركة خضنا غمارها جرحا بليغا فنقل الى المستشفى حيث كنت متولية شؤون المطبخ . ولم يعش طويلا بل توفي بين ذراعي . وقبيل تسليمه الروح قال لي بصوت مرتجف : « قل لي ياجورج ، ألست امرأة ؟ » فقلت له همساً « نعم » ثم ضممته الى صدري وقد أسلم الروح .

ومن أغرب ما وقع لي أن كان معي جندي طباخ احببته حباً عظيما وكان اسمه [illegible] وهو شاب طويل القامة قوي البنية جميل الوجه أحببته منذ أول وقوع نظري عليه ونشأت بيننا عوامل صداقة متينة . فكنا نخرج في ساعات فراغنا للنزهة معا ونقضي ما يمكننا من الوقت معا . ولكن جاك كان يجهل كل ما يجول في صدري من العواطف وقد [illegible] من أشد الصعاب لاضطراري لاخماد جمرة الحب المتقدة في قلبي والى المحافظة على سر تنكري وهذا من أغرب المواقف التي وقفتها امرأة قبلي . فلكم كانت نفسي تحدثني بأن أبوح لصديقي بحقيقة أمري فيردعني عن ذلك صوت الواجب والارادة الحديدية التي كنت متصفة بها فضلا عن أني كنت أجهل هل ان جاك يقابل حبي بالمثل أم لا ؟

وبعد بضعة أشهر بلغني أن جاك سقط قتيلا في ميدان القتال . فبكيته بدموع سخينة أمام رفاقي وهي أول مرة أظهرت فيها دلائل ضعف المرأة في أثناء تنكري ومع أني شهدت في تلك الحرب أهوالا تفتت الاكباد ويشيب لها الولدان الا اني تحملت كل شيء بالصبر والشجاعة ولم أستسلم قط الى الدموع الا عند ما بلغني نعي جاك

* * *

وعند ما رجعت الى انجلترا أرسلت الى معسكر بدموك . وكانت اقامتي بانجلترا مبهجة جداً اشتركت في خلالها بجميع أسباب اللهو والمسرات المباحة للرجال حتى أني كنت أتودد لبعض الفتيات في أندوفر وأداعبهن كما يفعل بقية الجنود . وعشقتني احدى أولئك الفتيات عشقا مبرحا وطلبت مني أن أتزوجها ولم يخطر ببالي قط ان مداعبتي لها ستوقد جذوة الحب في قلبها . وعلى كل فاني أفهمتها أن هنالك موانع لا يمكن التغلب عليها تحول دون اقتراني بها ورجوت منها أن تطفىء جذوة الحب المتقدة في قلبها . ولم أستطع ان أتخلص منها بسهولة . ولما رأت اصراري على عدم الاقتران [illegible] وانقلب كل ما كان في قلبها من الحب لي الى كره شديد .

وبعد بضعة أشهر بلغني انها اقترنت بجندي [illegible] فظ الاخلاق كان يعاملها بكل خشونة

فذهبت اليه ووبخته على تلك المعاملة . فاجابني بخشونة : ان ذلك ليس من شأنك . فلم يسعني ان أمالك عواطفي فهجمت عليه أكيل له اللكمات وكنت كما سبق القول قوية البنية الى حد بعيد . فتمكنت من القاء درس بليغ على ذلك النذل أرجو أن يكون أتى بالفائدة المطلوبة اذ لم أسمع عنه ولا عن زوجته بعد ذلك خبراً قط .

* * *

وذهبت بعد ذلك الى الميدان الغربي بفرنسا مراراً كثيرة . فكنت أرافق كل فرقة جديدة من الجيش الى هنالك وأعود بالجرحى الى انجلترا . وكثيرا ما كنا نسير تحت وابل من القنابل . وفي ذات مرة اذ كنت أسوق مركبة محملة طعاما في الليل لاحدى « الاورط » انفجرت ورائي قنبلة فقتلت أحد جوادي المركبة التي كانت خلفي ، وكان ذلك الجواد في زمن السلم ملكا لسائق المركبة نفسه . فلما رأى جواده مقتولا أمامه استولى عليه اليأس فأخرج مسدسه وقبل ان أتمكن من منعه أطلق على نفسه رصاصة أردته قتيلا فوق جواده .

ومما أذكره هنا اني رقيت مرة الى رتبة أونباشي بسبب حسن اعتنائي بالجرحى . ولكن الشرائط نزعت عني في اليوم التالي لأني أهنت أحد الضباط بالكلام . وصدر الامر بسجني مرة في المعسكر . وكنت ألعب الفوتبول واشترك مع الجنود في كثير من الألعاب الرياضية .

وأصبت مرة بشظية قنبلة بينما كنت اعتني بأحد الجرحى . [illegible] جرحا بليغا جدا [illegible] لا أستطيع الكلام . وفي خلال هذه المدة علم رؤسائي بحقيقة أمري فنقلوني الى غرفة خاصة . فبينما أنا هنالك زارني سمو ولي العهد . فلما دخل غرفتي أدرت عنه وجهي لكي لا يرى ما بي من تشويه . ولكنه أخذ يدي بيده وقال . يالها من شجاعة مدهشة .

واتفق بعد ان شفيت اني ذهبت الى هامستيد حيث انضممت الى فرقة أخرى . وفي ذات يوم قدم ولي العهد ليتفقد الفرقة . فلما وقعت عينه علي قال : ماذا تفعلين هنا وأنت امرأة ؟ فاجبت بتحية التحية العسكرية اني النفر جورج دروويت من متطوعي الجيش الاسترالي ياصاحب السمو فحدق مليا وقال : انني أتذكرك جيداً ، ولكنك تستطيعين الكلام الآن والحمد لله .

* * *

وها ان الحرب قد وضعت أوزارها ، ولكني لا أستطيع ان أنسى الايام التي قضيتها في ميدان القتال الغربي . وقد أحدثت في الحرب ذكريات سيئة جدا فكلما تذكرت حوادثها تأتيني نوبات عصبية [illegible] كثيراً ما تدفعني الى ارتكاب المخالفات . وقد اتفق لي في احدى تلك النوبات ان شاويش البوليس في الطريق ظنني سكرى فاراد أن يقتادني الى قسم البوليس فضربته وقد عوقبت من أجل ذلك عقابا طفيفا .

---

* ازدادت كمية [illegible] التي أكلت في انجلترا [illegible] فقد زادت [illegible] في الاربع [illegible] السنة الماضية عن السنة التي قبلها

* تسمى رقصة شارلستون بهذا الاسم نسبة الى بلدة شارلستون في كارولينا بالولايات المتحدة

[illegible]

فتحنا هذا الباب ليكون للقراء والقارئات على اتصال فيما بينهم يتبادلون [illegible] الآراء والنصائح والاستعلامات فيما يتعلق بالمرأة والمجتمع والتعليم والتربية والصحة وتدبير المنزل والزينة والفنون والآداب ولكل قارىء وقارئة أن يشترك في السؤال والجواب . ولكل سائل او مجيب أن يذكر اسمه او أن يوقع بتوقيع مستعار . ويجب أن يكتب السؤال ورقمه قبل الاجابة عنه . وعند نشر الجواب لا يدرج الا الرقم واسم السائل وعنوان الموضوع . ويجب الا يستغرق السؤال او الجواب أكثر من عشرة أسطر من العمود الواحد من هذه الصحيفة . وليس التحرير مسئولا عما ينشر في الخانة من الآراء والاحاديث

* * *

الاسئلة

(٢٣٣) هل حب الانتقام يدل على ميل للشر أم على عزة في النفس ؟ وأيهما خير لشخص أهانه آخر ؟ أينتقم منه فلا يحتقره ؟ أم يعفو عنه فيستضعفه ؟ — ابراهيم صبري

(٢٣٤) هل عظماء الرجال وذوو الشخصيات البارزة الذين يغيرون معالم الأمم ويخلقون فيها جديداً تظهر عليهم آيات النباهة والنبوغ وهم في عهد الطفولة ، وهل في التاريخ القديم والحديث ما يؤيد ذلك . — ابو تيج — عبد الحميد احمد عمرو

(٢٣٥) أيهما أفضل للرجل التفوق المالي او التفوق العقلي ؟ — فؤاد [illegible] بدمشق

(٢٣٦) لماذا اختلفت عادات الامم في اداء التحية — [illegible]

* * *

الاجوبة

(٢٢٢) عبد الحميد احمد عمرو — تحت أي تأثير يعمد الانسان الى الانتحار

* يخطىء القائل بأن المنتحر يفقد صوابه ولكن المنتحر مثل العاجز الضعيف قليل الحيلة والصبر يمثل أمامه العجز لدرجة القصور الكلي فلا يجد غير القبر راحة له . أما القول عن خلل في العقل وفقدان الاحساس فالعقل لا يميل لتصديقه . — محمود عبد السلام

(٢٢٣) محمود جعفر الجبالي — كيف يقضي الانسان زهاء الخمسة أشهر من عمره تكاد تنقضي هباء منثوراً ؟

* ان حياة العمل صعبة وما ذلك الذي ندعي من كساد أبواب الرزق الا المعزة الجوفاء والكبرياء المزيفة بل القصور والخمول . وما من طارق لأبواب العمل الا واجد عملا فلي حضرة السائل أقلام تحرير الجرائد يكتب فيها واليه أعمال الصراف يتطلبها ثم اليه المصانع والتاجر يجد فيها أعمالا يجتنيها ذلك موجز قليل ولمن أراد العمل أن يجعل العقل رائده والثقة بالنفس قائده . — احسين كامل مصطفى

(٢٢٤) امين صهيون — هل الامتحانات تظهر الكفاءة الشخصية ؟

* انقسم علماء التربية في هذا الامر وتضاربت فيه الآراء .

فالامتحان يظهر لنا بعض صفات ومواهب الممتحن ويعجز عن اظهار سائر المواهب الاخرى وكفاءة الانسان تقاس بمجموعة المواهب التي يملكها .

ولما كان الامتحان يظهر لنا أهم ما يملك الانسان من مواهب كالذكاء وقوة الذاكرة مثلا أمكننا أن نحكم عليه كمقياس للكفاءة الشخصية ولكنه غير دقيق وفي الوقت نفسه هو أحسن ما استنبط لقياس الكفاءة الشخصية

ذكي مرقس
طالب بمدرسة الطب

(٢٢٥) ن . سيف — أيهما أفضل : حياة المتزوج أم حياة الاعزب ؟ وما هي السن المناسبة لزواج الشاب ؟

* كل من المتزوج والاعزب يحيا حياة شاقة فالاول يرزح تحت أثقال ما تتطلبه المعيشة الزوجية من بذل النفس والنفيس فيما يجعلها هنيئة صافية الا أنه في الوقت عينه [illegible] الذي ينشده كل انسان [illegible] في سبيل [illegible] كل تضحية . أما الثاني فيعاني [illegible] بين ضميره وعقله وبين [illegible] عاثراً شاعراً بالقصور [illegible] في الجنة وحيداً [illegible] عواطفه [illegible] الامور [illegible] وصب الصدر ناعم البال . أما السن الملائمة لزواج الشاب فهي الثامنة والعشرين من عمره ان استطاع الزواج . — جرجس عبد الملك — اسكندرية

* حياة المتزوج بدون شك أفضل من حياة الاعزب بشرط ان يكون الوفاق تاما بين الزوجين لانه كما قيل (الانسان مدني بالطبع) فهو محتاج الى من يشاركه في أفراحه وأحزانه والى من يفتح منزله ويدير شؤونه والى ذرية يصلح بهم حال المستقبل . وأرى أن السن المناسبة لزواج الشاب هي ما بين الخامسة والعشرين والثلاثين

محمد اسماعيل عبد العال

(٢٢٦) حائر : بني مزار — هل من العيب في القرن العشرين خروج الزوجة للتريض مع زوجها مساء ما دامت محتشمة ؟

* لا عيب في خروج الزوجة مع زوجها الى (حيث) يريد انما العيب أن لا تكون (مستقلا) في رأيك وصاحب الشأن في زوجتك وأنت في القرن العشرين كما تقول . والرياضة للانسان ضرورية (كالنوم) لا يصلح الجسم ولا العقل بدونها فاخرج معها [illegible] الذي يجب اهمال قوله ولا يجوز الاخذ برأيه . — بنت آمون

(٢٢٧) امين صهيون — لماذا كان العرب يكثرون من وضع أداة ابن بين اسم الشخص واسم أبيه كخالد ابن الوليد وعمرو بن العاص وما اذا أبطلت تماما في عصرنا ؟

* غرام العرب بحفظ الانساب دعاهم الى نسبة الابن الى أبيه فالتزموا وضع كلمة ابن بين اسم الشخص واسم أبيه .

وأول ما يدعو اليه ابطال هذا الاستعمال في عصرنا هو فقدان العناية بذكر الانساب . — ابراهيم الدسوقي شعبان

حول كتاب « فى الادب الجاهلى »

من الدكتور هيكل بك الى الدكتور طه حسين

أخى طه

تفضلت فأهديتني كتابك « فى الادب الجاهلى » وطلبت رأيي فيه . وقد يكون اسرافا من أستاذ أدب اللغة العربية بالجامعة المصرية أن يطلب الى صديق له لم ينقطع لدراسة هذا الادب أن يبدي رأيا فى كتاب خاص بأدب عصر ممن هو فى رأي الاستاذ نفسه أشبه بعصور ما قبل التاريخ . والقد تعلم يا صديقي أنى درست أدب الجاهليين وغير الجاهليين طالبا فى كتب أخذت أنت فى مقدمة كتابك بتزييفها واثبات أن لا غناء فيها ولا فائدة منها . ودرست هذا الادب على اساتذة من رجال الازهر ودار العلوم ممن تسميهم رجال المدرسة القديمة . ثم لقد تعلم كذلك أنى كنت أقصد براجعاتي فى كتب الادب العربي بعد ذلك الى قطع الوقت والى الاستمتاع بجمال ما فيها أكثر مما كنت أقصد الى دراساتها ومن غير أن أفكر قليلا ولا كثيرا فى قيمتها التاريخية . صحيح أنى تعرضت من نحو سبع عشرة سنة لنقد بعض كتب تاريخ الادب العربي . لكني ككثير من أهل سني حينئذ كنت أكثر جرأة وأقداما . ثم لعلي كنت يومئذ فى ظرف خاص يزيدنى جرأة . ذلك أني كنت أطلب العلم فى فرنسا وكنت مغرما بقراءة كتب النقد للأدب وللفلسفة وبقراءة كتب هبلوبيت تين بنوع خاص . ثم كنت اذ وقفت الى هذه الكتب فى أدب اللغة العربية مقيما وحدي أثناء عطلة الدراسة على شاطىء البحر فى بريتن بانكلترا . فلم يكن فى الحياة ما يشغلنى عن الانقطاع للقراءة والملاحظة والتدوين والمراجعة . وأنا منذ سبع عشرة سنة أقل مراجعة الاغانى والامالى والكامل وغيرها من كتب الادب العربى . فكيف بى مع هذا ومع ما أورثتنى السنون الاخيرة من مرض الحذر وما أحاطت اقدامي بكثير من التردد والاحتياط أن أتقدم برأيي فى كتاب هو ثورة على الاساتذة الذين تلقيت عنهم وعلى الكتب التى درست فيها والتي كانت موضع مراجعاتي ، وهو ثورة على ما اضطرتنى اليه الحياة من معان بعضها الحذر والاحتياط

على أن واجب الصداقة يدفعني مع ذلك الى أن أعلن لك رأيي . ولعلي أكون هذه المرة فى حل من كثير من الحذر . فأنت يا أخي لست قاضيا ولست محكمة فأخاف أن يغير رأيي الصريح من حكمك لمصلحة موكلي . وأنت لست حكومة ولا حزبا سياسيا فى يده مقاليد الحكم فأخشى من أثر هذا الرأي أن يقف أمام القضاء . ثم أنت لست بالرجل الضيق الصدر الذى يطرب للثناء ويجمله ويحقده سبب الصداقة ويتأفف من النقد حتى ليتخذ من صاحبه عدواً . كلا ! لست أيا من هؤلاء . ثم انك يا أخي قد سبقت الى مثل هذه الصراحة فى تقديم كتابي « البيان » تذكر كتابى عن جان جاك روسو ومقالك عن الطبع واختيار الورق والتصحيح ووضع الفهرس ، [illegible] كذلك من كتابك على ما أراه موضعا للنقد فيه . ولكني لن أقف نفسي عن انصاف كتابك بقدر ما استطيع فى الظروف التى أنا اليوم فيها والتي طرحت أمام نظرك بعض مقدماتها .

فكتابك يا صديقي متقن الطبع جيد الورق قليل الخطأ المطبعي . قرأته من أوله الى آخره ولست أذكر أنى عثرت فى صفحاته السبعين والثلاثمائة الا بعض أغلاط مطبعية [illegible] ولكنها [illegible] .

لكن كتابك من كتب العلم . وقد يصح مثل الفهرس الذي وضعته لكتب الادب . أما فهارس كتب العلم فيجب أن تكون أكثر ايضاحا للموضوعات التى تشتمل عليها فصول الكتاب . ولكن دعك من الفهرس فقد يختلف اثنان فى الرأى : أكامل هو أم هو بحاجة الى الكمال ، وتعال خبرني من أى المصادر استقيت مباحثك ؟ انى لا أقرأ خلال الكتاب اسماء الاصمعي وابن سلام وابى الفرج الاصفهانى وغيرهم . فعلى أي من كتب هؤلاء اعتمدت ؟ وفى أية طبعة بحثت ؟ أحسبك تقرنى على أن كتب العلم تعد ناقصة اذا لم يدون فيها ثبت اسماء الكتب التى اعتمد عليها المؤلف تدوينا يسمح بالرجوع اليها وذلك بتسمية كل كتاب ومؤلفه وطبعته والمكان الموجود به ان كان نادراً أو مخطوطا . فأول ما يميز البحث العلمى عن سائر البحوث امكان تحقيقه . وكما يكون التحقيق فى العلوم الطبيعية بالتجربة أو بالملاحظة فهو فى العلوم النظرية وفى التاريخ بالرجوع الى المصادر ودقة تفسيرها ومقارنتها بغيرها . وقد يستغنى عن هذا الثبت فى بعض الاحايين بعناية تضعيه البحث العلمى من الاشارة فى هامش الكتاب ومقابل كل عبارة يستند المؤلف اليها الى الموضع الذى وردت العبارة فيه من الكتاب الذى يأخذ عنه أو يناقشه ويفنده ، وان كان كثيرون لا يقرون هذا الاستغناء ولا يرضونه ، ويرون حتما أن يوضع الثبت وان يشار فى الهامش . وأنت يا أخي قد أهملت الثبت وأهملت الاشارة فى الهوامش وطوعت بذلك للقارىء المتظنن أن يتوهم أنك تركته بلا ثبت ولا هامش لتتعذر عليه المراجعة والتحقيق . وما أشك فى أن كل ظنين بك اثم وأن كل وهم يدور حول مؤلفك الجليل باطل ، ولكنى أرجو متى اعدت طبع هذا الكتاب أو أى كتاب له مثل ما للادب الجاهلى من الصفة العلمية أن تتحرى اضافة الهوامش والثبت فيها .

بل انى لأ لح فى ذلك لسبب جوهرى عرضت أنت له فى آخر فصول الكتاب الاول من مؤلفك حين تكلمت عن « الحرية والادب » . فأنت ترى ، بحق ، ضرورة خضوع اللغة وآدابها وتاريخها وتاريخ الادب للبحث العلمى الصحيح كالعلم الطبيعي سواء بسواء . وأنت ترى ، بحق أيضا ، أن لا سبيل الى خضوعها لهذا البحث العلمى ما لم تصبح وحدة مستقلة غير مندمجة فى العلوم الدينية ولا متخذة وسيلة لفهم القرآن والحديث ولا لاثبات أن القرآن عربي لأن ألفاظه وردت قبل نزوله على لسان شاعر من شعراء الجاهلية أو متكلم من متكلميها .

والبحث العلمى يقضى امكان تحقيقه علميا بتحقيق مراجعه والمقارنة بينها . ولهذا نرى العلماء لا يكتفون ، أكثر الاحيان ، بالاشارة فى هوامش كتبهم الى المراجع التى أخذوا عنها أو التى يناقشونها بل يذكرون لك كذلك أسماء المراجع الاخرى التى تتفق فى الرأى معهم ، كما يذكرون المراجع التى تخالفهم ، وذلك كله انما يقصد به الى دقة التحقيق العلمى . وأنت قد عرضت الموضوع لم يسبقك اليه احد من كتاب العربية بمثل المنهج الذى اخترته لنفسك فيه ، وكان حقا عليك انتفسك والعلم ، ولهذه الحرية التى تدعو اليها الابتغاء [illegible] من وسائل التحقيق العلمي ، أو لم يكن [illegible] عليك أن تضع الثبت وان تضم

الهوامش وان تستكثر منها ، ومتن كتابك يدل على أن لديك من ذلك عدة وافرة .

والآن فسمح لى أن اهنئك مخلصا لتأييدك حرية البحث فى الادب على انه أثر اجتماعي وأثر نفساني له قيمته العلمية العظيمة فى فهم تاريخ الانسانية ، واسمح لى كذلك أن أشاركك الرأى والمسئولية فى تسفيه القول بربط اللغة والادب بالبحوث الدينية على أنهما وسيلة لفهم القرآن والحديث أو لاثبات عربية القرآن . ولعل اتخاذها أداة لهذا الاثبات أشد سفها وحمقا ؛ فلم يقل احد من المسلمين ولا من غير المسلمين أن هذا الكتاب العربى نزل على رجل غير عربي . لم يقل أحد انه نزل على هندى أو صينى لم يكن يعرف العربية ، فالمقارنة بينه وبين لغة العرب واثبات أنه عربي معجزة . بل نزل القرآن على نبى عربي وبلسان عربي مبين . ومعاصرو النبى كانوا يكادون يذهب بهم من فرط الاعجاب بفصاحة التنزيل وبلاغته . فعربية القرآن ليست اذن بحاجة الى الاثبات ، ومحاولة اثباتها بالاستناد الى الادب الجاهلى أو الى غير الادب الجاهلى سخف بل تجديف لا يليق بمسلم . ألست انما تلجأ الى اثبات ما يحتمل الشك . فهل فى عربية القرآن شك حتى يتخذ البعض من الادب الذى سبقه وسيلة لاثباته ! واذا جاز لاحد أن يشك فى عربية القرآن فقد جاز له أن يذهب من شكه الى عدم تصديق ما يقدم دليلا لاثباته . وهذا حمق لا يلجأ اليه الا من يريد أن يثبت طلوع الشمس والشمس فى الافق متألقة . فاما اتخاذ الادب الجاهلى وسيلة لتفسير القرآن والحديث فحمق عجيب . أليس الادب الجاهلى — ان ثبت — محتاجا الى التفسير هو الآخر ! وما لنا نثق بأن زهيراً أو امرأ القيس أو المهلهل أو غيرهم قصد الى كذا فى قصيدة من قصائده ونتخذ ذلك وسيلة لوضع معجم من المعاجم ولا نثق مثل هذه الثقة بأن القرآن أو بأن الحديث قصد الى كذا فى سوره أو فى اقواله ونتخذ ذلك وسيلة لوضع هذا المعجم ؟ ثم ما لنا نبحث فى الادب الجاهلى أو فى غير الادب الجاهلى عن معانى الالفاظ التى وردت فى القرآن أو فى الحديث ثم لا نبحث فى القرآن والحديث عن معانى الالفاظ التى وردت فى الادب العربى وهما اصدق من كل هذا الادب سنداً وأبلغ عبارة ، بل هما من الوثائق والاسانيد التى يرجع اليها عالم اللغة فى وضع معجمه ويعتمد عليها ويتخذها أساسا .

على انه ان صح لسبب ما ، أن كان للاقدمين من السلف اتخاذ اللغة والادب وسيلة لاثبات عربية القرآن أو لتفسيره وتفسير الحديث فحسب ما تم من ذلك الى هذا العصر الاخير كافيا ، واما يجب أن ننظر الى الادب واللغة نظرة جديدة تتفق مع هذا التقسيم الحديث للعلوم تقسيما وربط بينها رابطة التضامن الصحيحة التى تقتضى أولا وقبل كل شىء أن يكون كل علم وكل فن مستقلا استقلالا مطلقا ، وأن يكون للباحثين فيه الحرية التى تقتضيها البحث العلمى اذا أريد به أن ينتج نتيجة صحيحة . ومن البديهي أن تتناول هذا البحث الحر فى اللغة العربية وآدابها لن تمس القرآن والحديث شيئا . فسواء اثبت أن امرأ القيس وجد أو لم يوجد وأن قائل الشعر المنسوب اليه أو بأنه قد كانت فى الجاهلية وكانت فى الاسلام لغة عربية نزل بها القرآن وتحدث بها النبى ، وتبوأت أكبر مكانة أشتغل العرب فى الجاهلية وفى الاسلام بجدالها لم يتناولها أسبابها أم كانت غير متحولة [illegible] ذلك

من عربية القرآن والحديث ومن مقاصدهما [illegible] لكن البحث الحر فى تعرف حقيقة الادب العربي وتحديد قائليه من شعراء وكتاب والظروف التى قيل فيها وما أثرت البيئة وما أثر العصر فيه بحث علمى ترجى منه نتائج بعيدة المدى فى تاريخ العرب وفى اتصالهم بغيرهم من الامم . وعندى أن تاريخ الادب أدل على حقيقة الحياة الانسانية للفرد وللجماعة من تواريخ الملوك والحروب ومن تاريخ النظم السياسية . فهدم التزييف له على الطريقة العلمية الصحيحة التى تبدأ بالشك بل بالانكار ثم لا تخطو الا اذا اعتمدت على الوثيقة الثابتة أو الدليل الذى لا يرقى اليه تزييف التاريخ الانسانية فى جانب من أقوم جوانبه ومن أكثرها أثرا فى الصلة بين الماضي والمستقبل .

فدراسة تاريخ الادب العربى على الطريقة العلمية ليست اليوم أمراً مرغوبا فيه وكفى بل واجب لا محيد عنه اذا أريد أن يكون لتاريخ الادب العربي أثره الصحيح وأريد أن يكون له قراء مخترمون . ولذلك كان سعيك لدرس الادب العربي على هذه الطريقة العلمية قياما بواجب من أسمى الواجبات التى تستحق التعضيد من انصار العلم جميعا .

على أن مشاركتي اياك الرأى يا صديقي فى هذا الموضوع يدعونى الى أن اخالفك فى موضوع آخر ، ذلك رأيك فى النقد الذاتى والنقد الموضوعي ، وخصوصا فى ذلك النقد الذى يراد به النقد التاريخى لادب لغة من اللغات تحقيقا علميا . ولا أدري أن كنت استطيع التفاهم واياك فى هذا الموضوع واختلاف رأينا فيه قديم ، ولعله يرجع الى المزاج أكثر مما يرجع الى التفكير ؛ فقوة خيالك وسعة اطلاعك واعتدادك بنفسك تميل بك الى النظرة الذاتية . ولذلك عالجت التدليل على رأيك فى الكتاب الاول من مؤلفك تدليلا طويلا وبلغت الى القول بأن الطريقة الموضوعية فى مباحث الادب تجعله جافا بغيضا وتقطع الصلة بينه وبين الادب الانشائي . على أني لا أملك اغتباطي بأنك مع ذلك نوهت بضرورة فقه مؤرخ الادب ، وهذا الفقه علم له أصوله وقواعده ومناهجه ، وبضرورة علوم النحو والصرف والبيان والتاريخ ، كما نوهت بأن الاستقصاء erudition كله عمل علمي خالص وان هذا الاستقصاء هو الشطر العلمي من عمل مؤرخ الاداب ، فاذا انتهى منه وبدأ القسم الفنى اجتهد ما استطاع أن يخفى أثر شخصيته فيه ، وهذا ميل الى الموضوعية له . فأما ما ذهبت اليه من ان استحسان قصيدة من الشعر بحوجه الذوق فتخرجه الذاتية الاثر فى العلم صحيحا اذا أريد بالذات الاستمتاع الخاص ... ترك هذا الاستمتاع فى النفس من أثر ... هذا الاثر انه صورة فنية ... انما تكون بعد ممارسة طويلة ... الذى يعرضون النقد ... فى الذهن المتقد بصورة مطلقة ... الذاتى الذى يتصل بالادب ... فيه مدعاة الى التحكم ... الناقد لموضوعات الادب جميعا ... تلجأ الى هذه الذاتية ... الى نفسه ... ما أن شعر امرىء القيس ... وبأى مقدار ... على اللغة والنحو والصرف ... الفقه أو حياة الشك ... الحكم بصحة ... شعر ... [illegible]

أو للحطيئة أو لكعب بن زهير أو للنابغة . بل اضطرت لوضع قواعد للحكم ، فاعتبرت أوسا وزهيراً وكعبا والحطيئة مدرسة ذات مذهب . وذهبت تبحث عن مقياس لا يعتمد على الالفاظ وحدها ولا على المعنى وحده ، ولا عليهما دون غيرهما بل يجمعهما مع أشياء أخرى فنية وتاريخية تقرب صواب الرأي فى الشعر الجاهلى فان لم تفد اليقين أفادت الرجحان .

ومثل هذا المقياس موضوعي وخاضع للنقد الموضوعي . ومثل هذا المقياس قد اتخذه النقاد الموضوعيون أمثال تين وبرونتيير . واذا لم يكونوا قد وصلوا من الادب الى أن يجعلوه علما كما جعل أوجست كنت الفلسفة علما وكما أخذ باستور وغير باستور بطرائق البحث العلمية فليس ذلك لقصور الطريقة الموضوعية عن أن تحيط بالادب كما أحاطت بالعلم ، بل لان الادب مظهر اجتماعي ونفسى ، وعلم الاجتماع وعلم النفس وان سلكا مع العلوم الواقعية وخضعا للطريقة الموضوعية لا تزال بعض نواحيهما لم تحدد وما زال بعضها لم يكشف ، التشعب دروب البحث ولانهما لم يسلكا مع العلوم الا من زمن قريب . لكن ذلك لا يجعل لها طريقة غير الطريقة العلمية الموضوعية ، لمظاهرها يجب أن تخضع فى بحثها لهذه الطريقة .

وما لى أسلك كل هذه المسالك فى البحث وأنت يا صديقى قد ذكرت فى أول كتابك وفى غير موضع منه أنك تريد أن تأخذ فى دراسة الادب بمذهب ديكارت . ومذهب ديكارت على طريقتنا موضوعية ، فأنت اذن متفق واياى على أن هذه الطريقة هى وحدها الجديرة وحدها ذات الغناء . واذا اشعر بمتعة الادب الى الاتجاه للطريقة الذاتية ... العلمي ، فلا يجد أمامه ... الا الالهام النفسى الهام الما يكون نادرا عند العلماء ، وقد ثبتوا علميا الطريقة الموضوعية . أراني بعدت الذى عمدت أولع فى التفاهم واياك فى هذا الموضوع ، أو تراني فى حل من الاعتقاد بأنك توافقني على أن النقد الموضوعي أقرب الى العلم وأدنى الى طرائقه ؟

* * *

بعد هذه المناقشات فى نظريات طال فيها الجدل فى الماضى أستميحك فى غير خوف من أسامها تقارض الثناء ، أن أبدى لك اعجابي الذى لا حد له بمجهودك العظيم ... فى أتصله ... ومحاولة لاخضاع تاريخ الادب العربي لمذاهب البحث العلمي ؛ لكنها محاولة جريئة موفقة ، واعتقد أن سيكون لها من الاثر فى دراسة الادب وفى دراسة التاريخ فى مصر والشرق ما كان لما يكارت من الطريقة من الاثر فى العلم والفلسفة فى اوربا . فأنت فى الواقع ... طال زمن اغلاقه عن كثير ... الى ما فى جنبه من خير وحسن ... واجبا أن نعرض ... كي يحم ... الشمس والهواء والنور ... وتقليب ما فى المعمل ... العلمي . وأسدلك القول انى ما قرأت كتب الادب ... على أنها عمل تاريخ أمة من ... نوع حياتها وتفكيرها ... العربي القديم ، وهذا الادب الجاهلي ... يجعل الا ... فى الحياة الاجتماعية ... ما لى ليعطيه من جمال ... كنت أحملها على ... كثرة ... [illegible]

ان تنسب اليهم والنهى لجماعة من الادباء وضعوها قصصا أو رواية تا ... شا كبير فى رواياته على لسان كثيرين من ملوك اليونان والرومان وانكارنا قصائد لهم ... وضعت ابانات هؤلاء الناس الاصلية لثبت اليوم . ونال أكبر ما يحماني على هذا الريب ما يرى به الفقهاء أنفسهم من الريبة فى كثير من الاحاديث النبوية أو ما يتحرونه من الدقة فى السند لاعتبار حديث راجحا أو موضوعا . فاذا كان كلام النبى موضع الشك هذا التحرى وكانت الريب واجبة فى شأن بعضه وكان حقا أن يقال ان حديثا ثابت بالتواتر وان آخر راجح وثالثا مرجوح ؛ والنبى جاء بعد الجاهلية وعنى بتدوين أقواله أكبر العناية ؛ فكيف بنا نسيغ بالشعر الجاهلي ونسبته لاصحابه من غير تحفظ ولا تردد ! بل كيف بنا نصدق من هذا الشعر ما تدل روايته على أنه كتب كقصيدة أكثر ما كانت له مناسبات خاصة كالمفيم اشعار مهيبين ميمون . والحق ان الرواية المعزوة لجليلة بنت مرة والاشعار التى قالتها حين قتل أخوها زوجها ، مع أن جليلة لم تعرف كشاعرة ... ولا كشاعرة ... أعتقد تمام الاعتقاد أن ما جاء اليه الفرعيون فى العصور الاخيرة والمأثور المصريون القدماء واليونان والرومان فى الماضى من وضعهم تاريخ لاممهم وتاريخ غيرهم فى قوالب الشعر والقصص والتخيل لجأ اليه العرب لوضع تاريخهم هم على الصورة التى تتفق مع تفكيرهم وخيالهم . ... ذلك فى الادب العربي ، بل هو على العكس من ذلك يرفع من شأنه فى عن مقداره ، لكنه يعلمنى اتخاذ هذه الاساطير والقصص أسانيد تاريخية مقطوعا بها ويبعثنى الى الوقوف من أمرها وقفتنا من كل القصص والاساطير فى مختلف الامم وعلاقة هذه القصص والاساطير بالعقائد والعادات والاخلاق

كان هذا كثيرا ما يدور بخاطرى . ولعله هو الذى صرفنى فى السنوات الاخيرة عن الامعان فى مراجعة كتب الادب العربي . لكني لم أقف يوما عند هذا الخاطر وقفة محقق ولم أصارح نفسي به لان كل كتب الادب الرسمي وكل مباحث الادباء الرسميين كانت تصرفنى عنه ولا تؤكد صحة ما ينسب الى امرىء القيس والى الجن والى غير الجن . وما دام عقلى لا يسيغ هذا وليس لدى من الوقت والاسباب ما يتحقق به لسد مطامع هذا العقل فى الفهم فلم يكن أمامي من سبيل الا أن انصرف عن هذا الادب العربي الذى تساورنى فيه الريب الى أدب غيره أقل منه ريبا . وهكذا أنت تعهد فى نخاطب عقلى بما يتوق له وعما يرجو من وراء تحقيق مطامعه فى الفهم ، ولعل كثيرين كانوا يشعرون كشعوري الذاتى ويحجمون عن الدخول فى ... هذه العصور التى لم يدون تاريخها بكتابات هؤلاء جميعا ليس من ... وشجاعة ... لم يكشف ... التى تعين الباحثين ... الذين سيكونون أئمة التاريخ العربى والادب العربى على النحو الذى يأخذ به العلماء اليوم ...

ولست أدخل فى شىء من تفصيل ما ذكرت فى كتابك فانا أحسبك تريد رأيي فيه ولا تحسبك هذه القواعد العلمية التى نورتها بجرأة وأقدام لا أقبل بالتام فى ... واتخذ فى نفسه ومن رأيه الكثير ما تحدثت فى الادب العربى ثورة واصلاح كبرى . بحسبك هذه التفرقة بين لغة الحجريين من أهل جنوب شبه الجزيرة وبين لغة العدنانيين من أهل الشمال وما ترتب على ... من التقريب ...

تخيين فى الشعر المنسوب للجاهليين . وبحسبك اعتبارك القرآن وحده الوثيقة والسند لتعرف الحياة الجاهلية فى مختلف مناحيها . وبحسبك هذه الدراسة الفنية لقصائد أصحاب المعلقات . ثم بحسبك أخيرا هذه الطريقة الانتقادية التى اتبعتها اذ جعلت للشعر العربي مدارس قدمت للقارىء مثلا منها مدرسة أوس وزهير . ذلك كله صالح وذلك كله يتحدث الى الفكر والادراك ويضطر القارىء الى موافقتك أو مخالفتك بعد التروى وامعان النظر . وهذه هى طريقة الدرس التى يجب السير عليها اذا أريد تمحيص تاريخ الادب العربي من طريق الاستقصاء الصحيح والوصول فيه الى نتائج يطمئن لها العلم .

قد يسمح المشتغلون بالادب العربى أن يناقشوا نظرياتك وأن يرافقوك أو يخالفوك . ولكني لا أحسب أحدا يستطيع القول بأن نهجك الجديد هذا ليس نهجا مثمرا اذا تضافرت القوى لامتحان الادب العربى على قواعده . ولقد أشرت فى كتابك الى أن طالبا من طلبة الجامعة المصرية امتحن مسودة شعر (بانت سعاد) ووصل من بحثه الى نتيجة صالحة . ولو أن الطلبة جميعا تناولوا بحوثا شتى على المنهاج نفسه وسعت به ... أن أساتذة الادب العربى أنفسهم ... لجاز لهذا الدرس أيضاً ، فحينئذ تكون ... من الرجاء فى أن تقوم عيونات ... ساطعة يمكن أن تسمى الادب العربي حقا ، ويمكن أن تسعد حاجات العقل المثقف على طريقة علمية صحيحة .

... أعتبر أن هذا ... شمال الحجاز — وهم الذين لم أدبهم ... آثار باقية كآثار قدماء المصريين أو كآثار بابل وآشور . وأعتقد أن العرب فى هذا راجع الى بداوة هذه النواحى القائمة فى واد غير ذي زرع . لكن ذلك ليس من شأنه أن يصد من البحث أو أن يقنع المتطلعين الى الحقيقة فى أمر العرب بهذا الخمول الفكري الذى يرضى فى غير بحث ولا مناقشة عن مخلفات الماضى ولو زيف ذلك الرضا عنها التاريخ أشد تزييف . ويخيل الى أن مراجعة آداب اللغات السامية الاخرى كالعبرية والآشورية ، قبل ان مراجعة الهيروغليفية نفسها ، قد تفيد كثيرا فى هذا الباب ، فالثابت أن المصريين غزوا جنوب شبه الجزيرة قبل خمسة آلاف سنة وأربعين قبل الميلاد ... والثابت كذلك أن العرب كانوا على اتصال مستمر مع جيرانهم أو اليهود والاحبار منهم . وقد أشرت ... كثير من علماء الملل واللاهوت ... وهؤلاء يجدون حقا فى فهم الادب العربي الذى يتصل به أدبنا الحاضر اتصالا وثيقا أن يحتملوا فى ... البحث ... أعمالهم وأن يأخذوا بالطريقة العلمية الصحيحة ... وثائقه ولا ... الا ... تاريخ العرب ... الانسانية ... خدمة جليلة ...

على أن ما يتم من ذلك ... يكون ... مرتبا ... فضل السبق ... وذلك ... عليهم ... الا ... من أجله ... تحيات ...

محمد حسين هيكل

(هامش) ... كان ... طه ... هذا الخطاب نشر فى الاسبوع المقبل

الذكرى

أتذكر أياما (بلبنان) عذبة
عهدناك معسول القبل كاعب
بماذاك الحب الذى أنت واجد
ويرغب الامر الذى أنت راغبه
تقبل منه خده وهو شاحك
وتلثم منه ثغره وهو لاعب
عشية لما أن شكوت له الهوى
أجابك بما ... كل ما أنت طالب
تخاربت قلبا بين جنبيك ثائر
فباليته من أى شىء تحارب
تعف عن الامر الذى أنت قادر
عليه ، وتنأى عنه وهو مقارب
فيالك من ذى حاجة حين قربه
تحول عنها ... جانب !!
ولم أر قبل اليوم مثلك عاشقا
رغائبه أن لا تتم الرغائب !!
يباعد ما بين الامانى وبينه
ويرجو ... وهو دائب
ومثل من لو ثم منه رقيبه
... جنبيه منه مراقب

* *

(أتوام) ... نضرة
وشطئانك ... تموج الملاح ... بازب
أمالى مع الاقوام ... لديهم
وعقلى عنهم فى ... ناثب !!
وقد كنت ... الامل مع الهوى
... الهوى ... المعزاب
أبيت ولى فى الصبح زهرة عاشق
وتحت الدياجى ... عيون كواكب
ويشهد بى شوقى فاحسبها ... مى
أناقيها طوراً وطورا أعاتب !!
ويرجع لى وشدى فتضحك بأكيا
كما أبرقت بين الدموع السحائب

محمد الاسمر

٥٠ سنة نائبا !

احتفل بحزب الشمال الراديكالى فى مجلس النواب الفرنسى بمرور خمسين سنة على المسيو جاستون تومسون نائبا عن مدينة قسطنطينة بالجزائر فى مجلس النواب

وكان الاحتفال فى قاعة مجلس النواب الجديد ... ما يزيد على ... وكذلك مسيو بوانكاريه رئيس الوزارة والوزراء ... مسيو فردينان بويسون رئيس ... مسيو تومسون ... الطويلة ... الدستورية ... قرن ... الحكومة ... التقدم ... الاعتدال

... هذه الحفلة الدستورية ... الحفل ... الدستور

رجال التاريخ الحديث في مصر

١٢ — محمود باشا سامى البارودى



محمود باشا سامى البارودى

أول ما سمعت اسم البارودي كنت طالباً بالمدرسة الخديوية ، وكان علينا أن نستظهر ما يلقي الينا أستاذ العربية من مختار من الشعر والنثر عدد في برنامج الدراسة . ومن خير ما حفظت في ذلك الوقت المختار من شعر البارودي ، ولعل أول ما حفظت له ما قدم لنا من قصيدته التي مطلعها :

سواي بتحنان الأغاريد يطرب
وغيري باللذات يلهو ويعجب
وما أنا ممن تأسر الخمر لبه
ويملك سمعيه اليراع المثقب

وهي القصيدة التي عارض بها قصيدة الشريف الرضي التي مطلعها :

لغير العلا مني القلا والتجنب
ولولا العلا ما كنت في الحب أرغب
اذا الله لم يعذرك فيما ترومه
فما الناس الا عاذل أو مؤنب

ولم أكن وحدي أعجب بشعر البارودي وأترنم به ، بل كان يشاركني ذلك الاعجاب أغلب زملائي في الدراسة فكانوا يتبارون في التغني بهذا الشعر السلسل المتين ، وأذكر أنهم كانوا كثيراً ما يتنافسون في استخدام أبيات قصيدة « سواي بتحنان الاغاريد » فيما تميل اليه نفوسهم من حديث فيبدلوا بالكلمات كلمات تناسب المعاني التي ينشدون .

وانتهت أيام الدراسة ولم نعرف من تاريخ البارودي أكثر من أنه كان شاعراً كبيراً . وانه على عادته في الزمن الاخير ، يجاري فحول الشعراء المتقدمين . وانه حين توفي سنة ١٩٠٤ اجتمع على قبره يوم الاربعين من الشعراء عدد لم يجتمع مثله لميت من قبل الا ما وقع من تأبين أبي العلاء المعري . أما حياة البارودي الادارية والسياسية فلم يكن لنا علم بشيء منها يذكر .

[illegible] وكنت سنة ١٩١٢ بالاستانة ووقعت لي نسخة من كتاب « الوسيلة الادبية » للاستاذ الكبير الشيخ حسين المرصفي . وفيها قرأت أن البارودي لم يقرأ كتابا في فن من فنون العربية [illegible]

تصور في برهة يسيرة هيآت التراكيب العربية ومواقع المرفوعات والمنصوبات والمخفوضات الى آخر ما رواه مؤلف الوسيلة . وقرأت في الوسيلة من شعر البارودي ما لم يكن وقع لي شيء منه من قبل . قرأت قصيدته التي يعارض بها قصيدة أبي نواس التي مطلعها :

اجارة بيتينا أبوك غيور
وميسور ما يرجى لديك عسير

فاذا البارودي يقول في مطلع قصيدته :

تلاهيت الا ما يجن ضمير وداريت الا ما ينم زفير

ومنها

اذا ما شربناها أقمنا مكاننا
وظلت بنا الارض الفضاء تدور

ومنها

فما راعنا الا حفيف حمائم
لها بين أطراف الغصون هدير
تجاوب أترابا لها في خمائل
لهن بها بعد الحنين صفير
نواعم لا يعرفن بؤس معيشة
ولا دائرات الدهر كيف تدور
توسد هامات لهن وسائدا
من الريش فيها طائل وشكير

ومنها

فلما رأيت الصبح قد رف جيده
ولم يبق من نسج الظلام ستور
خرجت أجر الذيل تيها وانما
يتيه الفتى ان عف وهو قدير

فاذا بالبارودي يحق له ان يفاخر في هذه القصيدة بقوله :

ولو كنت أدركت النواسي لم يقل
اجارة بيتينا أبوك غيور

وقرأت له قصيدته :

ذهب الصبا وتولت الأيام
فعلى الصبا وعلى الزمان سلام

وهي القصيدة التي عارض بها كذلك قصيدة أبي نواس :

يا دار ما فعلت بك الايام
لم تبق منك بشاشة تستام

فاجاد الاجادة كلها .

وقرأت له الكثير غير ذلك وقد كاد لا يترك فحول المتقدمين من الشعراء دون أن يعارض لكل منهم خير ما قال من شعر ، فعارض أبا نواس فيما ذكرنا وعارض الشريف الرضي في قصيدته التي أشرنا اليها في أول هذا المقال ، وقد أبدع البارودي في معارضته أيما ابداع ، وذكر الشريف أباه في قصيدته فقال :

وقالوا نجيب عم على نفسه
وأين على الايام مثلي أو أب

وذكر البارودي أباه فقال :

اذا أنا لم أعط المكارم حقها
فلا عزني خال ولا ضمني أب

ولعل تفوق البارودي على الشريف في هذا غير محتاج الى تدليل .

وعارض قصيدة أبي فراس [illegible]

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر
أما للهوى نهي عليك ولا أمر

فقال :

طربت وعادتني المخيلة والسكر
وأصبحت لا يلوي بشيمتي الزجر

وفيها يقول :

ولكنه الحب الذى لو تعلقت
شرارته بالجمر لاحترق الجمر

وعارض قصيدة النابغة في المتجردة فقال :

ظن الظنون فبات غير موسد
حيران يكلأ مستنير الفرقد

ومنها :

قالوا غداً يوم الرحيل ومن لهم
خوف التفرق أن أعيش الى غد
هي مهجة ذهب الهوى بشغافها
معمودة ان لم تمت فكأن قد

ومنها

يخفضن من أبصارهن تخللا
للنفس فعل القانتات العبد
فاذا أصبن أخا الشباب سلبنه
ومنن مهجته بعارف أصيد
واذا لحن أخا المشيب قلينه
وسترن ضاحية المحاسن باليد

وفيها من وصف جواده :

زجل يردد في اللهات صهيله
دفعاً كزمزمة الحبي المرعد
متلفتاً عن جانبيه يهزه
مرح الصبا كالشارب المتغرد
فاذا ثنيت له العنان وجدته
يعلو كسيد الردهة المتورد
واذا أطعت له العنان رأيته
يطوي المهامه فدفداً في فدفد
يكفيك منه اذا استحث بنبأة
شد كألهوب الاباء الموقد

وقرأت قصيدته في حرب كريد التي يقول فيها :

أخذ الكرى بمعاقد الاجفان
وهفا السرى بأعنة الفرسان
والليل منشور الذوائب ضارب
فوق المتالع والربى بجران
لا تستبين العين في ظلمائه
الا اشتعال أسنة المران

ومنها :

في كل مرباة وكل ثنية
تهدار سامرة وعزف قيان
تسمن عادية وتسهل أجرد
وأصيح أحراس وهتف عان
قوم أبى الشيطان الا خترهم
فتسللوا من طاعة السلطان
ماووا الفضاء فما يرى [illegible]
[illegible] النجيع والمرجان
فالهدو أكبر والسماء مريضة
والبحر أشكل والرماح دوان
والخيل واقفة على أرسانها
لطراد يوم كريهة ورهان
وضعوا السلاح الى الصباح وأقبلوا
يتكلمون بألسن النيران
حتى اذا ما الصبح أسفر واتشى
[illegible]

فاذا الجبال أسنة واذا الوهـ
ـاد أعنة والماء أحمر قان
فتوسطت فرط الركاب ولم تكن
[illegible] فامتنعت على الأرسان
فزعت فرجعت الحنين وانما
تحنانها شجن من الاشجان
ذكرت مواردها بمصر وأين من
ماء بمصر منازل الأرمان

وقرأت قصيدته :

هو البين حتى لا سلام ولا رد
ولا نظرة يقضي بها حقه الوجد

وفي هذا الكلام من وصف الحرب ما يشهد للبارودي بالتفوق في جمال التصوير . وما أحب أن أسترسل في ايراد المثل من ذلك الشعر الذى سما به الى أعلى طبقات الشعراء من متقدمين ومتأخرين لا خوفا أن يمل القارىء ولكن خوفا أن يشغلني ذلك الاسترسال عن ايراد ما يجب أن يقال عن ذلك الرجل العظيم . فما كان البارودي شاعراً كبيراً فحسب ولكنه كان رجلا كبيراً وجنديا باسلا وكان وزيراً لعب في سياسة مصر دوراً خطيراً . انما اشتهر البارودي بين الناس بشعره لان الجانب الادبي من الانسان هو أبقى جوانبه على الدهر أثراً ، فلئن كان البارودي الجندي قد مات ولئن كان البارودي الوزير قد مات فان البارودي الشاعر لايزال حياً وسيزداد على الايام حياة .

لقد بدأت بايراد مثل من شعر البارودي لانه أظهر صفات البارودي شاعريته ، ولان كل صفحة من تاريخ حياته الملأى بالحوادث [illegible] واذا كان كثير من الشعراء قد تغنى كما تغنى هو بالحماسة وكرائم الاخلاق وتغنوا بذكريات الصبا ومعاهد الاحباب وكما تغنوا بوصف الوقائع والحروب فلقد كان أغلبهم في ذلك صادقا يصوغ ما يتخيل أو ما يتصور ، أما البارودي فكان يصف ما رأى وما أحس . فالمواقع الحربية التي وصفها شهدها بنفسه وقاتل فيها على رأس جنده ، وذكريات الصبا ولياليه هي ذكريات حقيقية لحياة لذيذة عاشها البارودي في أيامه الاولى ، وسل الذين عرفوا البارودي وشهدوا مجالسه يحدثوك عما شهدوا من البارودي بنشاط المدة من أيام عز على الدهر [illegible] وهذا الغرام الذي يقول البارودي فيه

ولكنه الحب الذى لو تعلقت
شرارته بالجمر لاحترق الجمر

هو غرام حقيقي فاض به قلب الشاعر [illegible] ذكراه حتى آخريات أيامه .

لا أدرى اذا كان القراء يرون ما [illegible] هذا الشعر الذى قدمت لهم نماذج منه [illegible] الى أرقى طبقات الشعر العربي قديمه [illegible] وانه من حيث الصياغة لا يكاد يدانيه [illegible] فان كان هذا رأيهم فانهم أن يعجبوا [illegible] يكون هذا الشعر لرجل يقول فيه [illegible] انه لم يقرأ كتابا في فن من فنون [illegible] أن يعجبوا كذلك لنبوغ هذا [illegible] كان الادب العربي فيه قد وصل الى [illegible] مؤلمة . وقد يعد مثل هذا النبوغ [illegible] تفسيرها . ولكن اذا علمنا أن البارودي [illegible] شاعراً تركيا فحسب وانه كان يكتب [illegible] وان اللغة التركية كانت في الادب [illegible] أدبها عربيا صافيا ، وانه كذلك [illegible] كبيراً اذا علمنا ذلك زال التعجب [illegible] وعلمنا أن هنالك عوامل مختلفة [illegible]

ولم تتوافر لسواه فانشأت ذلك الشاعر الذي تناول كبار الشعراء المتقدمين وكان أماما غير منازع لمعاصريه ومن جاء بعده من الشعراء . هذه العوامل يستطيع القارىء أن يتبينها مما نروى هنا من تاريخ البارودي .

ولد البارودي في سراي غيط العدة سنة ١٨٣٨ وتلقى مبادىء العلم على أساتذة خصوصيين ثم بالمدارس الحربية وتخرج سنة ١٨٥٤ في أوائل ولاية سعيد باشا ، وظهر فيه منذ الصبا الميل الى الادب والشعر ولكن لا يمكن أن نحدد على وجه الدقة الزمن الذي بدأ فيه يقول الشعر ، على أن الذي لا نزاع فيه أن الشعر الجيد الذي وصل الى أيدينا انما قاله البارودي بعد عودته من الاستانة وكان ذهب اليها على أثر خروجه من المدرسة وتقلد وظيفة في كتابة السر بنظارة الخارجية ، وفي ذلك العهد توسع في آداب اللغة التركية التي كان يعرفها من قبل — وكان تعلمها في المدارس المصرية الابتدائية — وكان كذلك قد درس الفارسية ؛ فاذا اعتبرنا أول شعر قاله هو ما رثى به أباه حسين حسني من الشعر [illegible] وكان أبوه مات وهو في السابعة من عمره — يكون هذا الشعر قد قيل أثناء اقامته بالاستانة التي عاد منها سنة ١٨٦٥ أي في الثالثة والعشرين من عمره .

ومن هذا نتبين أكبر العوامل التي أثرت في شعر البارودي وهو اتقان التركية والفارسية آدابهما جميعا .

بقي البارودي بالاستانة الى أن تولى اسماعيل باشا الحكم وذهب الى تركيا فالتحق البارودي بخدمته وعاد معه الى مصر سنة ١٨٦٣ . وقد رقى في سنة واحدة الى رتبة بكباشي وانتدب مع جماعة من الضباط لمشاهدة بعض الحركات العسكرية في فرنسا وسافر منها الى لندرة ثم عاد الى مصر ورقاه الخديو سنة ١٨٦٥ الى رتبة قائمقام في آلاي الفرسان ثم الى رتبة أمير آلاي .

ولا شك في أن البارودي لم يكن ليصل الى هذه الدرجات العالية في الحماسة والعشرين من عمره ولا مابدا من ذكائه بما اتصف به من اباء الذل وما كان اتصل من نسبه فأبوه هو حسن بك حسني أحد أمراء المدفعية ومدير دنقلة وبربر وجده محمد على الكبير وجده هو عبد الله بك الجركسي الذي ينتهي نسبه الى المقام السيفي نوروز [illegible]

سياسة الاسبوع

زيارة جلالة الملك انكلترا وأوربا — استصحاب جلالته دولة ثروت باشا في هذه الزيارة — رجاء الصحف الانجليزية اتمام الاتفاق بين الدولتين — معنى هذه الزيارة من الجانب الانكليزى والاعتبار في تقريبها وجهتى النظر بالنسبة للمسائل المعلقة

لما انتهت الأزمة السياسية الخاصة بالجيش المصري بين مصر وانكلترا في أواخر الاسبوع الماضي على النحو الذي أوضحناه في عدد السياسة الاسبوعية الاخير والذي لخصه حضرة صاحب الدولة ثروت باشا في البيان الذي ألقاه في مجلسي البرلمان تساءل الناس عما اذا كان جلالة الملك لا يرى بعد حدوث هذه الأزمة وبعد الضجة التي أثارتها الصحف الانكليزية بشأنها وبعد ما أحاط بها من مظاهر حربية كاقدام البوارج البريطانية الثلاث الى المياه المصرية أن يستصحب أحد وزرائه ليعمل على تبديد ما قد يظل باقيا من السحب في الجو مستعينا بفرصة الزيارة الملكية وبحسن استعداد الشعب البريطاني في هذه الفرصة لقبول سياسة ودية ترمي الى تحسين العلائق بين انكلترا ومصر تحسيناً يتقي به حدوث أزمات جديدة كأزمة الجيش بل يتقي به حدوث أي احتكاك كالذي كان يثور الوقت بعد الوقت بين دار المندوب السامي البريطاني والحكومة المصرية.

وكانوا أشد ميلا الى الظن بانتهاج جلالة الملك هذه الخطة خصوصاً وهي الخطة الدستورية التي جرت بها تقاليد جميع الأمم، بل هي ليست الخطة الدستورية وكفى، وانما هي الخطة التي جرى بها العرف كلما سافر رئيس دولة، ملكا كان أو رئيس جمهورية، لزيارة دولة أخرى زيارة رسمية سواء أكانت هذه الزيارة ترمي الى غاية سياسية أولا ترمي الى غاية سياسية. ويتذكر الناس لهذه المناسبة أن الامبراطور غليوم حين كان يكاد يكون حاكما بأمره على عرش المانيا كان يستصحب مستشار الدولة، وان قيصر الروسيا حين كانت الروسيا تضرب المثل في النظم الاستبدادية كان يصطحب معه وزيره الاول في أسفاره الرسمية في الديار الاخرى أيا كانت غاية هذه الاسفار. وعلى ذلك كانت الانظار كلها متجهة لأن يصحب حضرة صاحب الدولة ثروت باشا جلالة الملك في سفره الى كل البلاد التي يستقبل فيها رسمياً.

ولم يقف أمر ذلك عند الصحف المصرية وعند المهتمين بالشؤون العامة من المصريين، بل تعداه الى الصحف الانكليزية التي جعلت تعلن انتظارها حضور ثروت باشا مع جلالة الملك لما لثروت باشا من المكانة الخاصة والمقدرة السياسية المعترف له بها ولأن الحكومة البريطانية كحكومة دستورية تستريح الى قبول ملك مصر الدعوة التي وجهها اليه ملك انكلترا على الطريقة الدستورية، ولأن انكلترا التي اعترفت بمصر دولة مستقلة ذات سيادة واعترفت بالنظام الدستوري في مصر تحتفي في مقام هذا النظام الذاتي أقرت حدوث الزيارة على طريقة تتفق مع التقاليد الدستورية بل مع الزيارة الرسمية الملكية سواء كان الملوك رؤساء دول دستورية أو دول أتوقراطية.

مع ذلك كله ظلت الشكوك تحوم حول ما اذا كان جلالة الملك قد اعتزم نهائياً اصطحاب وزيره الاول معه أو اعتزم السفر من غير أن يصطحب أحداً من وزرائه. وظل هذا الاحتمال الثاني راجحاً الى يوم السبت الماضي. وقيل ان جلالة الملك أعرب لبعض من حدثوه في موضوع استصحاب أحد وزرائه انه يخشى اذا فعل ذلك أن يتبادر الى الاذهان أن لرحلته غايات سياسية في حين أنها وان كانت رسمية الا أنها ليست في الواقع سوى اجابة لدعوة خاصة وجهها اليه جلالة الملك جورج الخامس. وقيل كذلك ان وزارة الخارجية البريطانية كاشفت حضرة صاحب السعادة عزيز عزت باشا وزير مصر المفوض في لندره برغبتها في أن يصحب ثروت باشا جلالة الملك وان عزيز باشا أرسل برقية الى القصر الملكي بهذا المعنى فكان جواب الملك مماثلا لما ألقى به لمن حدثوه قبل ذلك. واذ كانت الوزارة البريطانية تقدر التقاليد الدستورية تقديراً تاما وترى أن حضور جلالة الملك الى لندره غير مصحوب بأحد من وزرائه قد يكون معناه أن البرلمان المصري والوزارة المصرية غير مرتاحين لهذه الزيارة وخصوصا بعد الازمة التي حصلت بين الدولتين فقد تشرف مستر هندرسن وزير انكلترا في مصر بمقابلة جلالة الملك وأفضى اليه برأي الحكومة البريطانية فاقتنع به جلالته وانتهى الى تقرير اصطحاب دولة ثروت باشا اياه في هذه الزيارة الرسمية. وقد قابل البرلمان المصري هذا الخبر بالارتياح حتى انه لم يكد يبلغ اليه حتى أسرع الى اقرار مبلغ العشرين ألفاً من الجنيهات التي طلبت كاعتماد لرحلة جلالة الملك كما قرر كذلك اعتماد الاربعة الآلاف التي طلبت لمشتري الفضية لبيوت هوس منزل المفوضية المصرية بلندره حيث ينزل جلالة الملك بعد انتهاء مدة ضيافته لدى جلالة ملك الانكليز في قصر بكنجهام.

واذ كانت الحكومة البريطانية تعلق على هذه الرحلة كثيراً من الرجاء في تحسين الجو السياسي بين مصر وانكلترا فقد تقرر أن يكون استقبال حضرة صاحب الجلالة الملك وحضرة صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا رئيس مجلس الوزراء ما يسمونه « استقبال الدولة الاكبر » مشابها ما قابلت به انكلترا أخيراً مسيو دومرج رئيس الجمهورية الفرنسوية وما تقابل عادة ملوك ورؤساء جمهوريات البلاد التامة الاستقلال. وواضح أن الغرض من هذا تكريم الامة المصرية باستقبال مليكها ورئيس حكومتها الاستقبال الذي يليق بمكانتها ومقامها وهذا الاستقبال ترى انكلترا منه الى أكثر من التكريم لرئيس الدولة ورئيس الحكومة، ترمي الى اقناع المصريين بأن انكلترا تريد مخلصة أن تتفق مع مصر كدولة مستقلة اتفاقا لا يمس هذا الاستقلال وحبذا لو اتفقت هذه المظاهر مع ما يرجوه المصريون من اقامة العلاقات بينهم وبين انكلترا على هذه القاعدة بمعاهدة توقع بين الدولتين.

ولمناسبة زيارة جلالة الملك لندره قامت الصحافة البريطانية كلها سواء فيها صحف لندن أو صحف الاقاليم بدعوة واسعة النطاق تؤيد فيها ما يفهم من هذا الاستقبال الاكبر الذي تريد أن تقوم به الحكومة الانكليزية لملك مصر ولرئيس حكومتها فلم تك صحيفة انجليزية الا تناولت الموضوع وأشارت الى العلاقات المصرية الانكليزية والى وجوب قيامها على قاعدة المودة الصريحة ووجوب تقرير اتفاق بين الدولتين وذهبت بعضها الى مدى أبعد من هذا فأشارت الى ما تأمل أن يكون قواعد هذا الاتفاق. وما تزال أخبار الزيارة وآمال الشعب البريطاني فيها ماثلة في الصحف البريطانية بصورة تدعو الى كبير الامل في زوال ما تركته الازمة الاخيرة في النفوس من أثر وتبشر بامكان التفاهم والاتفاق على ما يكفل مصالح الدولتين من غير أي مساس باستقلال مصر.

والمفهوم ان القول بحدوث مفاوضات اثناء زيارة جلالة الملك لندره سبق للحوادث من جهة وقول لا يتفق وما جرت به التقاليد من جهة أخرى فلم تجر العادة بالبحث في توقيع اتفاق أثناء زيارة الملوك دولة اخرى بدعوة تجعل بارزة ضيافة ودية اكثر منها زيارة سياسية. وكل ما يقع في مثل هذه الظروف أن يزول من جو الدولتين ما تذر الحوادث فيه من السحب وأن تعود العلاقات الودية صفواً لا تشوبها شائبة. فأما ما يحدث من تبادل الرأي بين وزراء الدولتين فلا يتناول التفصيلات التي قد يختلف الرأي فيها والتي تحتاج في احيان كثيرة الى بحث الخبراء واجتهادهم في تقريب وجهات النظر وانما يتناول المسائل العامة المعلقة بين الدولتين وكثيراً ما يعاون جو المودة التي تخلقه الضيافة على ازالة كثير من سوء التفاهم الذي يمكن أن يحدث في شأن هذه المسائل العامة في ظرف آخر. كما ان تبادل الرأي مشافهة بين رئيس الوزارة المصرية ووزير الخارجية البريطانية والساسة المسؤولين في بريطانيا يمكن بطبعه من الوصول الى نتائج لا يمكن الوصول اليها بتبادل المذكرات المكتوبة والتي يحتاط فيها الانسان عادة مخافة أن تؤول تأويلات قد لا يكون لها محل، وقد تكون في أثناء الحديث منفذاً لاسباب التفاهم والاتفاق.

ولهذا يرى المسؤولون من ذوي الرأي في انكلترا ومصر أن ما يعلق على زيارة جلالة الملك ووزيره الاول الى لندرة لن يصل الى ما تحدث به بعض الصحف البريطانية من عقد اتفاق بين الدولتين. لكنه ليس لذلك أقل خطراً. فهو سيتناول التفاهم على المسائل العامة وطرح وجهات نظر كل من الدولتين وتبادل الآراء في شأنها. فاذا أسفر تبادل الآراء هذا عن اتحاد في وجهات النظر واقتراب في هذه الوجهات على الاقل عظم الرجاء بامكان وضع المعاهدة في القريب خصوصا وانه متى عرف كل من الوزيرين المتفاهمين مرامي الدولة الاخرى واستطاع أن يمهد موقفه وان يعرضه على زملائه وعلى ذوي الرأي من أهل الاحزاب التي تؤيد الحكومة في البرلمان وأنس منهم قبولا له كان ذلك خطوة كبرى ان لم تكن خطوة حاسمة في سبيل اتمام الاتفاق.

والذي لا نشك فيه من جانبنا فيه أن هذه الزيارة ستكون عاملة الاثر في تأييد سياسة حسن التفاهم بين الدولتين تأييداً ان لم ينته الى الا[تفاق] العاجل فانه ينفي التصادم والاحتكاك في الم[ستقبل] ويمهد الانتهاء الى هذا الاتفاق في وقت قريب. فقد كان مما شكت منه الهيئات السياسية والصح[فية] المصرية أن مصر تقدمت في سياسة حسن الت[فاهم] بخطى واسعة وقدمت في سبيل تأييده كل ما تس[تطيع] تقديمه فلم تلق من الجانب الانكليزي خطوات [تقابل] خطواتها يتمكن بها الطرفان من أن يتقابلا [في] منتصف الطريق. بل لقد كان المصريون يش[عرون] أكثر من هذا من أن خطواتهم الى التفاهم ت[قابل] بشيء من الجفاء من جانب الانكليز في مصر. وكانت هذه النفسية المصرية ذات أثر في الد[ور] التي سادها في العام الماضي وأثناء الدورة البر[لمانية] كلها جو محسن، والتي بدأت هذا العام تعصف [بها] رياح هوجاء. فتقدم انكلترا هذه الخطوة الا[ولى] بدعوة جلالة الملك، وبالحرص على أن يكون [illegible] رئيس وزرائه لاستقبال الأمة المصر[ية] شخصيهما استقبالا حافلا، كل هذا [يدل على أن] الحكومة الانكليزية قدرت أن واجبا عليها [أن] تتقدم من جانبها خطوات تمهيدا الى ازالة [ما] به الجو السياسي من ناحية والى التفاهم [على] المسائل المحتفظ بها والتي ما تزال معلقة [illegible] من ناحية أخرى.

اكبر رجائنا ان تسفر الخطوات التي تقدمها [illegible] وهذه الخطوة التي تقدمها انكلترا من اقتراب [illegible] النظر يؤدي الى وضع اتفاق بين الدولتين [illegible] علاقاتهما على أساس متين ثابت.

الملاحة

ان هذه الابتسامة العذبة ذات المعاني [illegible]
لا تهمني كثيراً .. أنا لا أراها ...
ولكني لا أبالي بها ...
انها تستر وراءها معاني التهكم والازدراء [illegible]
الساجدة أمامها .. فليمح الظلام صورتها [illegible]
الظلال رسمها وخيالها ...
ان ارادتي وفكري يهزمان وجداني [illegible]
ممنعة من زوايا نفسي ... لا لا ... [illegible]
به بعد ...
وآسفاه! وآسفاه! ان هذه الا[illegible]
تأسرني ...
ولكن هذه النظرات الساحرات [illegible]
العينين الفاتكتين لا تغلبني ... ان [illegible]
في الغابة المفروشة بضياء القمر و[illegible]
اللازوردي ... ان ضوءها يصل [illegible]
المتلألئة في جوف الاثير وتلالا [illegible]
ان سحرها علا القلوب بالخشوع [illegible]
والذهول ...
ولكن [illegible] ان يهتز أمامها ولن [illegible]
أوارها ...
ان فيها معاني الاستخفاف و[illegible]
بالذات ...
لا لا .. لن أبالي بها بعد ...
وآسفاه! وآسفاه! ان هذه النظرات [illegible]

نقولا يوسف

غلاف السياسة الاسبوعية

اضطررنا الى تأخير ورود الغلاف [illegible] هذا الاسبوع [illegible] كثيرة من نسخ الجريدة بغلاف [illegible]

السياسة الخارجية في أسبوع

مؤتمر تحديد السلاح — في عصبة الامم — المانيا في لجنة الانتدابات — فرنسا والمانيا — روسيا وبولونيا

مؤتمر تحديد السلاح

لعل أهم حادث دولي وقع خلال الاسبوع المنقضي هو ذلك المؤتمر الذي عقد بمدينة جنيف في العشرين من يونيه الحالي بناء على دعوة الرئيس « كولدج » رئيس جمهورية الولايات المتحدة الامريكية.

وكان الرئيس « كولدج » قد وجه دعوته الى [خم]س البحريات العظمى: بحريات بريطانيا العظمى والولايات المتحدة واليابان وفرنسا وايطاليا وهي البحريات التي مثلت في مؤتمر واشنطون سنة ١٩٢٢ [و]أقرت مبادىء تحديد التسليح [illegible] وكانت الدعوة الى المؤتمر [illegible] خاصة بالنظر في عقد اتفاق بتحديد القوى [illegible] المساعدة [illegible] والغواصات [illegible] فرنسا وايطاليا [illegible]

[illegible] العالم على مقتضى اتفاق يربط الدول عموماً [illegible] الآن لا تستطيع أن تفصل بين التسليح البحري والتسليح البري، وهي من ناحية أخرى لا تستطيع أن تقبل مبدأ تحديد التسليح القوي [illegible] البحرية الثانوية التي قد تدعى يوما لان تكون لها [illegible] الدفاع عن السواحل وحماية المواصلات مع [illegible] فيما وراء البحار.

لكن الرئيس « كولدج » لم ييأس ازاء هذه [الاعت]ذارات وعاد فطالب الى الحكومتين الفرنسية والايطالية — التي كان يعلم نياتها مما يلقيه السنيور [موسوليني] من حين وآخر عن قوة ايطاليا وحريتها [illegible] العالم طراً — أن ترسلا الى مؤتمر [جنيف] « مشاهدين » كما هو حال اميركا ازاء [illegible] لجان عصبة الامم مثلا. لكن حضور « الشاهد » [illegible] بأن فيه مبدأ قبول المسائل الجوهرية [illegible] التي تدور عليها المناقشة. ولذلك انتهت [illegible] وانتهت ايطاليا معها الى ارسال « خبيرين » [illegible] موضوعهما افادة الحكومتين وسلميا عن سير [illegible] المؤتمر دون أن يتدخلا في المناقشة على أي [illegible] ودون أن يتحملا مسؤولية ما وان كانت [illegible] أدبية.

[illegible] هذا انعقد المؤتمر « الثلاثي » لتحديد [illegible] البحري الثانوي برئاسة مستر بريدجمان [illegible] البحرية الانجليزية ومستر « هيو جبسون » [illegible] اميركا المفوض في بلجيكا والفيكونت سايتو [illegible] وزير البحرية اليابانية السابق وبحضور [illegible] المندوبين [illegible] أمير البحر [illegible] البريطانية ولورد جليكو [illegible] أمراء البحر الاميركيين وأركان حرب من [illegible] المندوبين الاميركيين وعدداً كبيراً من [illegible] اليابانيين وكذلك بحضور الخبيرين الفرنسي [illegible] وقامت كل من هيئة الدول الثلاث اقتراحات تعتبرها أساساً للمباحثة. فكانت الاقتراحات الاميركية ترمي فيما يختص بالبوارج الى أن تكون حمولة بوارج كل من الولايات المتحدة والامبراطورية البريطانية من ٢٥٠ الف الى ٣٠٠ الف طن وتكون حمولة بوارج اليابان من ١٥٠ الفا الى ١٨٠ الف طن، وفيما يختص بالمدمرات أن تكون حمولة مدمرات كل من الولايات المتحدة والامبراطورية البريطانية من مائتي الف الى ٢٥٠ الف طن، وتكون حمولة ما لليابان من ١٢٠ الفا الى ١٥٠ الف طن [illegible] الغواصات أن تكون حمولة غواصات الولايات المتحدة والامبراطورية البريطانية من [illegible] الى [illegible] وحمولة ما لليابان من ٣٦ الفا الى ٥٤ الف طن، على أن الولايات المتحدة [illegible]

[illegible] دولة في السفن الثقيلة والغواصات [illegible] مدة حمولة معينة وتجرى بحث في أمر السفن الاخرى التي [illegible] ويجرى هذا البحث على قاعدة الحمولة التي يتفق عليها، وأخيراً الى اخراج السفن الصغيرة والسفن المشيدة لاعمال معينة من نطاق التحديد.

وأما الاقتراحات البريطانية فتضمن مد أجل السفن الثقيلة الى ٢٦ سنة وبانتقاص حمولة السفن الحربية في المستقبل من ٣٥ الى ما دون ثلاثين الف طن وبانتقاص عيار مدافعها من ١٦ الى ١٣ بوصة ونصف بوصة، وتكون حمولة الطيارات المائية ٢٥ الف طن ومدافعها من عيار ست بوصات، وتوافق على جعل متوسط حمولة البوارج عشرة آلاف طن ومدافعها من عيار ثمان بوصات وسيدور البحث فيما تحتاج اليه كل دولة من هذه الدول الثلاث من هذا النوع، وترى تحديد حمولة الطرادات الخفيفة بمقدار ٧٥٠٠ طن وعيار مدافعها بست بوصات، وذلك بعد تقرير جعل حمولة البوارج عبارة عن عشرة آلاف طن، وترى كذلك تحديد حمولة المدمرات الكشافة بمقدار ١٧٥٠ طن وحمولة المدمرات [illegible] الى ١٤٠٠ طن وجعل عيار سلاح المدمرات خمس بوصات وحمولة الغواصات الكبيرة [illegible] الى ١٦٠٠ طن والغواصات الصغيرة الى ستمائة طن ومدافعها من عيار خمس بوصات، وترى أخيراً جعل أجل البوارج ذات [illegible] من عيار ثماني بوصات ٢٠ سنة والمدمرات ٢٠ سنة والغواصات ١٥ سنة.

ولقد افتتح مستر هيو جبسون المؤتمر بتلاوة رسالة من الرئيس كوليدج يعلن فيها أنه يعبر عن شعور الشعب الاميركي في قوله ان الولايات المتحدة ستبذل أقصى ما عندها من جهود في سبيل عمل اتفاق ممكن.

وتبعه مستر « بريدجمان » المندوب البريطاني فشكر الرئيس كوليدج على دعوته الى عقد هذا المؤتمر وذكر ان مقترحات الاميرالية بدأت بالعمل [illegible] قبل وصول الدعوة وأبدى أسفه لعدم وجود فرنسا وايطاليا في المؤتمر.

وقال ان الوقت ملائم لتوسيع نطاق مبدأ التحديد الذي وضعته واشنطن وان المؤتمر يتم له النجاح اذا ذكرت كل دولة بصراحة ما هي في حاجة اليه من القوة البحرية وأسباب حاجتها التي تقوم على اعتبارات دفاعية.

وحدد مركز الامبراطورية البريطانية بالنسبة للعوامل الآتية:

أولا — موقع انجلترا واعتمادها على حرية المرور في البحار في استيراد المواد الخام والغذائية [illegible]

ثانيا — طول الطرق التجارية

ثالثا — [illegible] الامبراطورية [illegible]

[illegible] وانه من الضروري الانتباه الى أمر زيادة القوة البحرية في الدول التي لا توقع على أي معاهدة خاصة بقوات الولايات المتحدة واليابان والامبراطورية البريطانية البحرية ولكنه يأمل أن الدول الاوروبية توافق على هذه المعاهدة.

وألقى الفيكونت « سايتو » المندوب الياباني خطبة شرح فيها وجهة النظر اليابانية المعروضة في اقتراحات اليابان السابقة.

وأخيراً لخص رئيس المؤتمر مستر « هيو جبسون » بقوله ان المؤتمر يبدأ أعماله وهو متفق على النقط الآتية:

« رغبة في مصلحة التفاهم الدولي يجب الا تكون هنالك منافسة بين الدول الثلاث في مسألة التسليح البحري فتكون قواتها البحرية على أدنى ما يمكن وفيه ضمان للسلام الوطني وتكون هذه القوات في حالة لا تدعو الى ريب وشكوك في نية القيام باعتداء.

ورغبة في هذه المصلحة يجب أن تسري وسائل ومبادىء التحديد المنصوص عنها في معاهدة واشنطن على جميع أنواع سفن الدول الثلاث »

وصرح مستر جبسون ان الولايات المتحدة لا تنوي الاحتفاظ بقوة مهددة لأية دولة ولا ترغب في اتباع برنامج تنافس وأبان الاعتبارات التي وضعت الاقتراحات على مقتضاها، وقال ان الولايات المتحدة ترحب باقتراح أية دولة في زيادة انقاص الحمولة وقال ان مسألة الغاء الغواصات يجب أن تعم جميع الدول.

وفي اليوم التالي لانعقاد المؤتمر اجتمعت لجنته التنفيذية ووزعت أعماله على الاعضاء من الفنيين والخبراء، وتوقف [illegible] الجلسة العامة على انجاز أعمال [illegible]

على أن الخبراء الانجليز قد أبدوا رأيهم فيما قدم الى المؤتمر من اقتراحات فقالوا ان الاقتراحات الانجليزية تعد خطوة الى الامام فيما يتعلق بأعمال مؤتمر واشنطون وهي أهم من الاقتراحات الاميركية التي ترمي الى تقليل [illegible] و ٣٣ على السفن الخفيفة [illegible] أن تزيد [illegible] زيادة كبيرة في حين أن [illegible] العظمى تضطر الى تخفيض [illegible] وأما الاقتراحات اليابانية فقائمة على أساس القوات الموجودة لديها مع اعتبار النسبة التي اتفقت عليها بحيث يقتضي عدد السفن [illegible] الاخرى نسبة تزيد على النسبة الواردة في الاقتراح الانجليزي.

وتضيف جريدة « أبزرفر » الى هذه الملاحظات قولها ان بريطانيا العظمى والولايات المتحدة واليابان [illegible]

[illegible]

[illegible] من جانب أن الاميركيين لا يوافقون على [illegible] مستر « بريدجمان » [illegible] الادنى لحجم الطرادات [illegible] أصدره وزير البحرية اليابانية [illegible] تشترك في مؤتمر جنيف [illegible] ولكنها ستثبت أن قواتها البحرية الحاضرة هي أقل ما يلزم لحاجتها.

على أن الانباء الاخيرة تدل على أن المؤتمر أصدر بلاغا رسميا جاء فيه:

« لاجل اتمام النظر في مقترحات الحكومات البريطانية والاميركية واليابانية اقترح تأليف لجنة فنية يتداول أعضاؤها المعلومات [illegible] عند كل دولة من الدول الثلاث عن حمول الطرادات والمدمرات والغواصات والمقدر لحمول السفن من هذه الطبقات الثلاث في البرامج المصدق عليها والتي تمت لها اعتمادات علاوة على المعلومات الاخرى التي تزيد مقترحات الحكومات الثلاث بيانا وجلاء حتى يتيسر للمؤتمر أن يشرع في البحث والمفاوضة على أساس من الحقائق المقررة »

***

في عصبة الامم

ذكرنا في « الاسبوعية » الماضية نبأ اجتماع وزراء الخارجية لبريطانيا العظمى والمانيا وفرنسا وايطاليا واليابان وهي الدول [illegible] وذكرنا كذلك التكتم الذي تم [به] الاجتماع وذلك القلق الذي أخذ يساور الصحفيين في جنيف وتلك التكهنات التي أخذت تذاع عن موضوع الاجتماع وهي تكهنات [illegible] على الاكثر الى أن الدول المذكورة تتفاهم على خطة واحدة ازاء روسيا بعد ما قطعت انكلترا علاقاتها بها [illegible] على [illegible] السوفييت [illegible] الحكم بالقتل على عشرين من الروسيين [illegible] لحساب انكلترا [illegible]

وقد انتهى مجلس عصبة الامم بأن اصدر بلاغا رسمياً جاء فيه: أنه فحص الامور التي ظلت معلقة بعد اجتماع ديسمبر الماضي وأنه اخذها بالاجماع بالرغبة في السير على سياسة « لوكارنو » التي انتجت نتائج ذات شأن في مصلحة السلام .

وليس هذا البلاغ مما يسر جماعة الصحفيين لدى المؤتمرات فعباراته عامة لاتشفي غليلا، ولذلك فقد الحفوا في السؤال حتى ظفروا بتصريح الالمان لهم بأن المباحث التي دارت أثناء الاجتماعين السريين قد شملت الحالة الروسية العامة ومسائل تتعلق بالمانيا والدول الموقعة ميثاق « لوكارنو » . ومع أن وزراء الخارجية لم يصلوا بعد الى حل نهائي لمسألة التحصينات في شرق المانيا ومسألة قوة الحلفاء في بلاد الرين فان وزير الخارجية الالمانية شديد الامل بالوصول الى حل لها قريباً .

وأخيراً ختم مجلس عصبة الامم اجتماعه في السادس عشر من هذا الشهر بعد أن اصدر ذلك البلاغ الرسمي الابتر وبعد أن قرر احالة طلب المانيا المتعلق بحصولها على مركز في لجنة الانتدابات على هذه اللجنة للبت فيه ، وبعد أن وافق على تقرير اللجنة المالية بتحبيذ عقد قرض لليونان بنسبة ملايين جنيه منها ستة ملايين لتقرير الحالة المالية على قرار وطيد وثلاثة ملايين لاتمام توطين المهاجرين وبعد أن ناقش بخاصة تقرير الدكتور شتريزمن بشأن المؤتمر الاقتصادي الدولي الاخير، ووافق على قرار بدعوة عصبة الامم للبحث بأسرع مايستطاع في قرارات هذا المؤتمر المتعلقة بالرسوم الجمركية ولا سيما توحيد الاصطلاحات الخاصة بالتعريفات الجمركيــة .

وكانت لجنة الانتــدابات منعقدة في دورها فنظرت فيما احيل عليها من طلب المانيا واذيع أنها تميل الى تعيين مندوب الماني في هيئتها : كانظرت في الاقتراح الخاص بقصر اعمالها على المسائل الفنية دون السياسية منها ؛ فلاحظ مندوب هولاندا أن هذا الاقتراح فيه اعتداء على اختصاص اللجنة! وأخيراً عقدت اللجنة اجتماعا سريا لتنظر في هذا الموضوع الدقيق ولم تعلن نتيجة بحثها بعد .

* * *

[illegible]

ان الدفع سيوقف قريبا . فاذا كانت المانيا تعدل عن فكرة المطالبة بالالزاس واللورين عدولا صادقا واذا وافقت على تحديد تنظيم بوليسها وعلى حل الجمعيات العسكرية وبيع الترسانات واتمام هدم التحصينات المنوعة فانها تقدم للعالم ضمانا للسلام وتجعل من السهل تحقيق التقرب الذي ليس الفرنسويين آخر من يريده : وليس في نفس فرنسا ميل الي انتقام وهي تتمنى أن يكون في الامكان اقامة علاقات مقرونة بالثقة بينها وبين جيرانها وهي لم تكن تريد الا السلام وهو ما تريده اليوم وغداً »

وقد نشرت الجرائد الالمانية خطبة مسيو « بوانكاري » وعلقت عليها باظهار الاسف وخيبة الآمال في التوفيق بين الدولتين توفيقا كاملا .

فقالت جريدة الدوتش الجيمين : ان اتفاق المانيا وفرنسا هو من أهم وسائل العمران في أوربا ولكن للاسف الشديد أصبحت الحالة بين البلدين الان فيها شيء من التعقيد

. وقالت جريدة الجرمانيا : ان حضور المسيو بوانكاره والمسيو مارين الى مدينة لونفيل كان لغرض معين

وقالت جريدة تاجبلات : ان خطبة المسيو بونكاره كانت بمثابة الخطبة التي كان سيلقيها المسيو بريان لولا مرضه في هذه الآونة

واذيع أن رئيس الوزارة الالمانية سيرد على خطابة الرئيس « بوانكاري » بخطبة يلقيها في [illegible] نفسه لكن تأخر [illegible] لم يصل الينا حتى كتابة هذه الكلمات .

* * *

زيول مقتل وزير روسيا في بولونيا

احيل قاتل وزير روسيا المفوض في فارسوفيا الى المحاكمة فسألته المحكمة عن فعلته فاجاب بقوله : « نعم اني اغتلت فوا كوف ولكنني لم ارتكب جناية القتل » . وكان عند قوله هذا ساكنا رابط الجأش واضاف اليه قوله : « وقد قتلته بسبب مافعله البلشفيك في روسيا » .

واصدرت المحكمة حكمها في اليوم نفسه وهو يقضي على « كوراردا » بالسجن المؤبد مع حرمانه من [illegible]

[illegible]

تونس

لحضرة العالم المفضل الاستاذ علي عبد الرازق

اذا كانت الجزائر مستعمرة فرنساوية فتونس تحت الحماية الفرنساوية ، والفرنساويون هنا هم الفرنساويون هناك ، والحماية والاستعمار كالموت زؤاما وبطيئا ، والسم مسموما وصريحا ، فلا غرو أن تتشابه الحياة في البلدين حتى ليحسبها الناظر أول الامر حياة واحدة لاتمايز فيها ، لكني أحسب الفرق بين البلدين على رغم ذلك فرقا كبيرا وما يستوي الرضان هذا مزمن يكاد يبلغ مائة عام وهذا حديث لما يكد يجاوز أربعين عاما . ففي تونس مبادئ حياة قوية جديدة وفيها آمال ان شاء الله غير صغار .

لله وحده فضل النهضة التونسية . مالك الملك يعز من يشاء ويذل من يشاء . وثمة بعد الله فضل الامة التونسية فما كان الله ليمدها برحمته لولا حسن استعدادها وأنها جديرة بأن تفيض عليها رحمة الله .

وثمة بعد ذلك عوامل أخرى للنهضة التونسية منها القوي والضعيف ، ومنها الجيد والردئ ، ومنها غذاء نافع وسموم ضارة . ورب ردئ أفاد ورب سموم كان فيها شفاء . واذا أراد الله بأمة خيرا فكل شيء يخدمها ويهيء لها طريق الخير ، كما أن كل شيء قاتل المرء اذا أراد الله له هلاكا ، وكل شيء مسعد له اذا أراد الله له السعاد . كذلك كل شيء في تونس يسير بها في طريق الخير ويمهد لها أسباب النهوض المرجو .

في تونس مدارس عصرية تنشر في الامة علما ونورا ، وفيها جرائد عربية هي على ضعفها [illegible] بضاعتها وقلة القارئين لها مصدر محمود من مصادر نهضتها . وفي تونس كرسي يسمى عرشا ، من فوقه رجل من بيتهم يسمى ملكا ، على رأسه غطاء يسمى تاجا ، يتمتع بما يتمتع به الملوك في الشرق ويسميه التونسيون الباي ، ويحجون بيته في أيام التشريفات أيضا كما يحج المؤمنون بيت الله في ثياب الاحرام وخشوع العبيد ، يرتمون على الابواب ، ويقبلون الاعتاب ، ويرجون الاجر والثواب .

ذلك العرش على مافيه قد ينفع التونسيين [illegible]

[illegible]

ليس لامة ناهضة أن تتناسى قديمها وأن تبت الصلة بين ماضيها ومستقبلها ، القديم الصالح يجب أن يتسرب خلال الجديد صلة بين الطورين ورباطا يؤلف بينهما كالرباط بين عضوين مخافة أن ينفصلا . ودعاة الرجعية وانصار الجمود هم في الجهل يعدون القديم صالحا وفاسدا ، وتقليدا للآباء الى التداوي . لذلك يمكن اعتبار صلة القديم بالحديث ورباط الماضي بالمستقبل ذلك ليس يعني أنهم من هذه الجهة وجودهم ضروري . بل الجديد يحمل دائما في طيه سر القديم وجوهره الصالح يحمل الابناء سر الابوة ، سواء وجد الجامدون أم لم يوجدوا كلهم أجمعون فيهم ولا مزية لهم . ولكنا قد نرجو وتلتمس مزيتهم في أنهم مدمرون مخربون كل جديد ويعادون كل اصلاح ويعوقون

الحروب كلها دمار وتخريب وقتل كذلك قد تنفع عناصر الرجعية والتخريب يظهر أن العلم والتهذيب وبذلك الشكيمة ؛ وأن الرقي يخفف حدة الخلق ، فاما الجهل والجمود فبلاء عنف وفظاظة وسوء خلق . لذلك والجاهلين من أنصار الجمود ودعاة طيرانا الى الشر ، وأكثر ارتماء وارضى بالخسف ، وأصبر على الحيف الامم الناهضة عدتها وسلاحها الصابرين . وتلك خير أنواع [illegible]

* * *

رفقا أيها الصالحون [illegible] وأنصار القديم ودعاة الجمود لا تقولوا وحشرات لايميزون بين ولي وعدو وضار، وانهم أذى وأنهم أعداء أممهم الامم الى بعض ما يؤذي [illegible] قتات عدوا

لاتقولوا انهم صخور وجلامد [illegible]

[illegible]

حوادث الاسبوع الداخلية

الجمعة ١٧ يونيه

اعداد الحجاج

أحصي عدد الحجاج الذين مروا بالسويس من ٢٢ مايو الى أول يونيو قاصدين الحجاز فاذاهم : ١٥٠٧١ مصريا و ٢٠٢ أتراكا و ٨٨ جزائريا و ٩٨ تونسياً و ٧٧ مغربياً و ١٢٦ طرابلسياً و ١ روسياً و ٢ رومانيان و ١٣٢ ايرانيا و ١٤ عربيا و ٢٧ صربيا و ٥٢ أفغانيا و ٢٣ أفريقياً و ١٧ اسبانيا و ٥٩٨ فلسطينيا و ٢٦ سنغاليا و ٤٣٢ سوريا و ١٥٧ هنديا و ٢٤ جاويا و ١٧١ عراقيا .

أما الحجاج الذين اجتازوا القناة فعددهم ٦٧٩٤ منهم ١٥٠٣ مغوليا و ٢٦٢ تركيا و ٢٧٦ جزائريا و ١٢٠٥ تونسيين و ٢٢٠ مغربياً و ٣٠٧ طرابلسيين وروسيان اثنان و ٢٥٨٢ ايرانيا و ١٨٠٩ سوريا و ٥ صربيين وبلغاريان و ٥٨١ عراقيا و ١٩ نيجيريا و ٢٣ حجازيا

السبت ١٨ يونيه

خزان الكهرباء من خزان اسوان

وصل الى القاهرة جناب السنيور [illegible] كوردو الخبير الايطالي المشهور في مشروعات توليد الكهرباء من قوة سقوط المياه وحضر بصاحبه [illegible] بالمدير العام للقسم الميكانيكي والكهربائي بوزارة الاشغال ماذين من خزان اسوان بعد أن درس بناءه ماجاء بمشروع توليد الكهرباء الجديد مسترشداً بالقسم الميكانيكي العام فيما استعصى عليه فهمه . وقد مكث جنابه في اسوان أكثر من عشرة [illegible] درس فيها المشروع من الوجهة العملية [illegible] وافياً .

الاحد ١٩ يونيه

[illegible]

١ — اضافة مبلغ ٢٨٥٠ ج الى مشروع ميزانية وزارة الحربية وهو قيمة الزيادة في نفقات خزانات الرشحات اللازمة لاجل ابان مارة وثكنات الجيش بالمعادي وطاحونة مارة

٢ — فتح اعتماد اضافي بمبلغ ٣٤٨ ج لاضافة وظيفة طبيب برتبة صاغ من الدرجة السادسة بميزانية الحدود والسواحل (المنطقة المتوسطة بالاسكندرية) واعتماد آخر بمبلغ ١٠٩٥ ج مقابل صرف تعيينات الجنود المجندة والسيارات المفقودة و ٥٣٣٧ لشراء ملابس شتوية للجنود غير المحاربة

٣ — فتح اعتماد اضافي في ميزانية وزارة المالية بمبلغ ١٢٠٠٠ ج لتسوية التجاوز الذي حصل في جملة اعتمادات قسم المعاشات والمكافآت

٤ — مشروع قانون بفتح اعتماد اضافي في ميزانية وزارة المالية بمبلغ ١٠٣٩٥ ج منه ١٥١١٥ ج لتسوية تجاوز الاعتماد الخاص بتنفيذ الاحكام القضائية و ٤٢٤٤ ج لتسوية تجاوز الاعتماد [illegible] الخسارة الناتجة من اعادة سك النقود .

٥ — فتح اعتماد اضافي بميزانية وزارة الخارجية بمبلغ ٧٥٠٠ ج لبناء دار المفوضية والقنصلية المصرية في انقرة جزء من حديقة بيوت هاوس

٦ — تحويل مبلغ ٨٥٠٠ ج من ميزانية مصلحة خفر السواحل ومصايد الاسماك الى الباب الثالث من ميزانية الحربية وذلك لان المصلحة كانت قد تعاقدت على شراء خمسة لنشات جديدة وكان موعد تسليمها في ٣٠ ابريل الماضي الا أن ظروفا استثنائية حالت دون تسلم هذه اللنشات في التاريخ المذكور

٧ — فتح اعتماد اضافي بمبلغ ٨٠١٩ ج في ميزانية وزارة الحقانية لتغطية التجاوز الذي وقع [illegible]

[illegible]

زيادة في الصيف

لم تتجه النية حتى الان الى تعيين « قائم مقام » للملك في اثناء غياب جلالته في اوربا ليشرف مجلس الوزراء على مصالح الدولة التي هو مهيمن عليها طبقا لاحكام الدستور

وقد اتفق حضرات أصحاب المعالي الوزراء على توزيع الاجازات الصيفية بينهم بطريقة تكفل بقاء خمسة منهم في مصر في شهر يوليو وستة في شهر أغسطس وستة أو سبعة في شهر سبتمبر وسينوب وزير الحربية عن وزير الداخلية في اثناء غيابه ووزير الزراعة عن وزير المعارف ووزير الاوقاف عن وزير الخارجية ووزير الاشغال عن وزير المواصلات ووزير المعارف عن وزير المالية

الاربعاء ٢٣ يونية

اقر مجلس النواب بجلسة اليوم ما يأتي :

اتفق أن لا تمنح اجازات لحضرات النواب الا بعد ١٠ يوليو القادم كي يتمكن المجلس من انجاز ماعنده من الاعمال

اعتماد مبلغ ٥٠٠٠ ج [illegible]

[illegible] ٨٧٣٤ ج [illegible]

[illegible]

يالنادي من ١٥٠٠ ج الى ١٠٠٠ ج كاقتراح اللجنة المالية وقرروا الغاء الاعانة [illegible]

* *

انتهت لجنة تحكيم [illegible] من [illegible] المشروع التي قدمها المتبارون في المسابقة التي أعلنت عنها وزارة الاوقاف، وجعلت قيمة الجائزة الاولى ٢٥٠٠ جنيه وقيمة الجائزة الثانية ١٠٠٠ جنيه وقيمة الجائزة الثالثة ٥٠٠ جنيه

وستذيع وزارة الاوقاف نتيجة هذه المسابقة يوم الاثنين المقبل ببيان يحتوي على أسماء الفائزين [illegible]

[illegible]

حوادث الاسبوع الخارجية

السبت ١٨ يونيه

الانتخابات الارلاندية

لندن — اسفرت الانتخابات في دولة ارلاندا الحرة عن [illegible] الاحزاب المعتدلة [illegible] تقريبا في حين أن حزب دي فاليرا سيكون الاقلية [illegible] وقد صرح المستر دي فاليرا اليوم بان نواب حزبه لا يقسمون على كل حال يمين الاخلاص للدستور ومعنى ذلك ان هؤلاء النواب لا يمكنهم الجلوس في مجلس النواب — روتر

الاحد ١٩ يونيه

الاعدام في روسيا

موسكو — أعدم [illegible] [illegible] بعد [illegible] تهمة [illegible] [illegible] سنة ١٩٢٦ [illegible] [illegible] — روتر

الاثنين ٢٠ يونيه

[illegible]

الثلاثاء ٢١ يونيه

لجنة الانتدابات

جنيف — تعقد لجنة الانتدابات [illegible] الحادي عشر غدا وجدول الاعمال [illegible] المالية التي هي على البلدان المشمولة بانتداب الدول المتحدة ومسألة العمل بالسخرة ودفع أجرة ذلك وتطبيق الاتفاقات الدولية على تلك البلدان [illegible] اللجنة على الاعتراضات التي وجهت [illegible]

[illegible]

أسباب أزمة القطن المصري

وما يجب عمله في المستقبل

ان الاسباب الاقتصادية التي كان أثرها محسوسا في أزمتنا الاخيرة كثيرة متعددة فأهمها: —

١ — ازدياد محصول أمريكا

٢ — اعتصاب عمال الفحم بانجلترا

لقد بقي محصول أمريكا مدة الخمس السنين الماضية ثابتا الى أن أتى تقدير محصولها السنة ١٩٢٥ فاذا به قد زاد أربعة ملايين بالة تقريبا

في سنة ١٩٢١ كان المحصول ١١٫٤٩٥٫٠٠٠ بالة

« ١٩٢٢ « « ١١٫٢٨٤٫٠٠٠ «

« ١٩٢٣ « « ١١٫٣٢٧٫٠٠٠ «

أما في سنة ١٩٢٥ « « ١٥٫١٠٠٫٠٠٠ «

ومما لا يعلمه الجميع أن الاسعار هبطت بعد ذلك التقدير فهبطت أثمان السكلاريدس من ٤٦٫٥٨ الى ٣٠٫١٠ ريالا أما الاشموني فنزل من ٣٢٫٤٣ الى ٢٢٫٥٨ ريالا بعد ذلك بقيت الاسعار ثابتة الى أن أتى تقدير الحكومة الامريكية لمحصول سنة ١٩٢٦ فاذا به ١٨٫٦١٨٫٠٠٠ بالة وهذا هو أكبر عدد أتت به أراضي أمريكا المزروعة قطنا في حياتها الزراعية. فبعد أربعة أيام فقط لظهور هذا التقدير هبطت أسعار أقطاننا فنزل السكلاريدس الى ٢٣٫٣٩ والاشموني الى ١٥٫٠٥ ريالا

أما عن السبب الثاني فقد بقي العمل موقوفا بسبب الاعتصاب الذي حصل في السنة الماضية فاشلت حركة الصناعة ووقفت دولاب العمل فكان ذلك سببا مهما في قلة طلب أقطاننا

بجانب هذين السببين توجد أسباب ثانوية كان أثرها في الازمة محسوسا وهي:

١ — انحطاط درجة القطن المصرى

٢ — عدم وجود شركات تعاون

٣ — عدم وجود مصانع أهلية

٤ — الحرير الصناعى

٥ — القطن السوداني

من تقدير اتحاد الغزالين

أما انحطاط درجة القطن المصرى فيرجع الى جهل الفلاح المصري بالطرق الزراعية الحديثة ولعدم استعماله آلات زراعية جيدة متكلا على خصوبة الارض [illegible]

وأعمالها متعددة فتلامن تأمين على المواشي والمحصول الى بيعه في أسواق سواء أهلية أو أجنبية الى بيع البذور والاسمدة والآلات الزراعية بأثمانها الاصلية الى اقراض الزارعين على محاصيلهم وبالجملة تقديم كل مايلزم المزرعة وصاحبها. بذلك ارتقت الزراعة وتقدمت وبالعكس في مصر داعا في مناقشات لافائدة منها الى مشروعات وتقريرات مضيعة للوقت لاتأتي بأى نتيجة كل ذلك أدى الى تأخيرنا.

فلو كان عندنا شركات تعاون أو نقابات زراعية بالمعنى الصحيح لكانت أدت الى الفلاحين منافع جمة خصوصا في أزمتنا الاخيرة ولخففت على الاقل وطأتها

لقد قال شارل جيد ان السبب في تكوين أول شركة تعاونية زراعية في فرنسا هو نزول أسعار النبيذ التي سببت أزمة مالية شديدة، ولقد مررنا بأزمات كثيرة كانت ثروة الكثيرين منا مهددة بالخراب، ومالقينا الدمار ولكن الحال هو هو لم تعمل مصر عملا حاسما للمستقبل. واني أرى انه يجب على كل وطني محب لبلاده خصوصا على الرؤوس المفكرة من ساسيين وكتاب ومهندسي زراعة وعلى كل من له احتكاك بالفلاح أن يعملوا كل مافي وسعهم لنشر الدعوة التعاونية بين الفلاحين وافهامهم اياهم فوائد التعاون سواء بتوزيع نشرات أو بكتابة مقالات في الجرائد والمجلات أو بعمل محاضرات لا في المدن الكبيرة فقط بل في القرى أيضا

عدم وجود مصانع أهلية

ولو أن هذا السبب لايكون سببا مباشرا في أزمة القطن ولكن له على الاقل قيمة معنوية. فاتكال أغلب سكان القطر المصرى على الزراعة كاتكال متخرجى المدارس على الحكومة لتوظيفهم.

لقد قال معالي مقرر اللجنة المالية بالبرلمان: ان القطر المصري يستورد من الخارج أسماكا مجففة يبلغ ٢٣٠٫٠٠٠ ج مع أن بحار مصر وبحيراتها أسماكا تغنيها عن أن تستورد بل عكسها أن تصدر الى الخارج [illegible]

[illegible]

السيد عبد الرحمن الكيلانى

كان يوم الاثنين الثالث عشر من حزيران يوما مشهودا في بغداد فقد انتقل في ليلته الى رحمة الله نقيب الاشراف السيد الجليل عبد الرحمن الكيلانى عن عمر هو ٨٦ سنة

وكان الشيخ جليلا في حياته محترما من أبناء وطنه ومن أهل كردستان والافغان و[illegible] يقدم الجمهور من أهل هذه الاقطار أحيانا عليه.

وكان متصفا بسمو الاخلاق وسعة الصدر ومتحليا بالعلم والورع من غير تعصب وعالما بالادب بأسانيده ويحفظ أحسن الشعر ويستشهد به في مواقعه وقد تقلد أول رئاسة للوزارة في حكومة العراق وتكرر اسنادها اليه.

وقد شيع نعشه من قصره الرفيع على دجلة الى القبر في جوار ضريح جده عبد القادر الجيلاني قدس سره عشرات الالوف من أهل بغداد وعدد كبير من العسكر الهندي وقد اصطفت الاجناد العراقية على جانبي الطريق من خيالة ومشاة ومشى خلف جنازته محمولة على الايدى المعتمد السامي ومرافقوه وكثير من كبار الانجليز ورئيس الوزارة وأصحابه من الوزراء والموظفون والعلماء والاشراف واطلقت عند دفنه في ضريحه الخاص المدافع وبجم المشيعون أفواجا تموج الى داره أمام الضريح يعزون اخوته وأولاده على ما أصابهم من كارثة فقده.

موكب النعش

لقي الشعب الرزء فهو جثيم | ومشى خلف النعش وهو رديم

[illegible]

بحوث السياسة الاسبوعية

بريطانيا فى العراق

أوضاع العراق السياسية — كونها مطمح آمال الحركة القومية في فلسطين وسوريا

امتياز العراق في هذا الشأن — استقرار مركز بريطانيا

لمندوب السياسة الاسبوعية الخاص

بغداد في ٣١ مايو سنة ١٩٢٧

دخلت بريطانيا العراق فاتحة، ثم حلت به منتدبة من قبل عصبة الامم بوثيقة انتداب لا تختلف في جوهرها عن وثيقة انتداب فلسطين أو سوريا لكن سرعان ما آثرت بريطانيا أن تصوغ للعراق شكلا سياسيا آخر، فخلقت منه دولة ملكية، وأسند عرشها الى جلالة فيصل بن الحسين.

ثم تقدمت بريطانيا خطوة أخرى في سبيل تمهيد هذا الوضع السياسي الجديد فعقدت في أكتوبر سنة ١٩٢٢ مع العراق معاهدة توصف بأنها محالفة تعترف العراق فيها لبريطانيا بحق الدفاع [illegible]

هذه هي أوضاع العراق السياسية الحاضرة، العامة والخاصة، وهي كما ترى أوضاع تنفرد بها العراق دون زميلاتها الولايات التي فرضت عليها شرعة الانتداب، ولعل في هذا التطور السياسي الذي تمتاز به العراق على فلسطين وسوريا مسحة خلابة تجعلها تحقق كثيرا مما تصبو اليه فلسطين وسوريا من الاماني القومية [illegible]

[illegible]

القضية التركستانية

تعاضد الشعوب غير الروسية في كفاحها الوطني

لمراسلنا الخاص في تركيا

استانبول في يوم ١٢ يونيه:

شرع التركستانيون المقيمون في تركيا ينشرون صحيفة شهرية للدفاع عن حقوق مواطنيهم والسعي للفوز باستقلال بلادهم. وقد سبقهم القافقاسيون في ذلك فنشروا رسالة موقوتة منذ عدة أعوام وتستهدف هذه الرسالة ايقاظ الروح القافقاسية والمبادئ [illegible] على الاخص [illegible] القافقاسية في المنفى [illegible]. وهذا دليل صريح على أن الشعوب التي تتكلم بمختلف اللهجات التركية تجتمع في تركيا للدفاع عن حقوقها وتتخذ تركيا مقرا لجهادها في سبيل الفوز باستقلالها المفقود.

[illegible]

الى تلك البلاد مئات الالوف من الروسيين وأسكنوهم فيها مقابل اخراج أهل البلاد من عقر دارهم ونفيهم الى الصحارى، وقد أخذوا يعملون كل شيء لانتقال الثروة من أيدي الاهالي الى أيدي الروس وايقاع الخصومة بين القبائل التركية ومحو اللغة التركية وتسخير الاهالي في زراعة القطن.

وقد كانت نتيجة هذا الضغط الروسي المستمر أن أعلن التركستانيون العصيان أيام الحرب الكبرى وأثناء الثورة الروسية. ولما استطاع الروس في عام ١٩٢٠ بعد سلاحهم من كل ضغط حاولوا أن يمحوا حركة التركستان [illegible]

[illegible]

المشانق فى بلاد البلاشفة

اصرار زعماء السوفييت فى حكم الارهاب

دلائل الاعمال الاخيرة على حقيقة الحال

لا يكاد يمر يوم الا وتأتينا أسلاك البرق بأنباء المحن التي يعانيها الروس من حكم البلاشفة . وقد جدد هؤلاء فظائعهم منذ قتل سفيرهم فويكوف في بولونيا وضاعفوا جهودهم لازالة كل عثرة من سبيلهم والقضاء على كل من يناوئهم . فلا هم لهم اليوم الا الانتقام من كل من يتوهمون فيه روح المخالفة لمبادئهم . وما نحسب نظاما عمرانيا يدعى له أنصاره من الحسنات ما يدعيه هؤلاء القوم يحتاج الي سياسة الارهاب لترسيخه في مهد نشأته . وانما الارهاب دليل على عدم ارتياح الامة الى ما يكتنفها من مساوىء .

وقد عقدت جريدة الديلي تلغراف فصلا افتتاحيا عن فظائع الارهاب في روسيا أشارت فيه الى تنفيذ حكم الاعدام في عشرين متهما سياسياً غير الذين اعدموا فيما بعد — وقد نفذ فيهم الحكم بلا محاكمة على الاطلاق وهذه مظالم لم يسمع بمثلها المتقدمون ولا المتأخرون . وحجة البلاشفة في ارتكابهم هذه الفظائع أنهم يقصدون ارهاب أعدائهم واخماد كل حركة من حركاتهم . واليك خلاصة ما قالته جريدة الديلي تلغراف في هذا الشأن : —

ان اعدام البلاشفة عشرين متهما سياسياً بلا محاكمة واصدارهم بلاغا رسمياً بذلك لما يذكر العالم بشيء من المحن التي ترزح روسيا تحت أثقالها منذ عشر سنوات الي هذا اليوم . وليس في العالم كله أمة متمدنة تبيح لنفسها ارتكاب جرائم كهذه بعمد واصرار . بل ان مثل هذه الجرائم لما ينظر اليها بعين المقت والاشمئزاز حتى فى البلاد الهمجية التي لم ترسخ فيها جذور المدنية . نعم لقد تقع مظالم في بعض البلاد وقد يشط القضاء فيما يصدره من الاحكام . وأما اصدار بلاغ رسمي بتنفيذ احكام الاعدام في متهمين سياسيين بلا محاكمة فهو ازدراء بمبادىء الانسانية وبشرائع الامم المتمدنة ولا يمكن أن يحصل الا في بلاد يحكمها البلاشفة فقط . وقد ذكر القوم في بلاغهم الذي يجري بصدده أن الاحكام التي أمروا بتنفيذها بلا محاكمة انما استوجبتها أعمال الحرس الابيض المشهود بميوله الملكية والمستمد بتأييد [illegible] الاموال الاجنبية . ونحن اذا سلمنا جدلا بهذيان البلاشفة وبما يحتجون به كان معنى ذلك أن القوم يعترفون بوجود قوى تناهضهم من أبناء البلاد أنفسهم وهم يأبون الاعتراف به حتى الآن . فحكومة السوفييت ترى نفسها محاطة بالدسائس مع أنها قد كانت تتبجح دائما بان الشعب الروسي كله راض عنها وان النظام البلشفي هو أقوم الانظمة التي عرفها [illegible] بل هو أفضل نظام [illegible] العالم أجمع ومع ذلك فان [illegible] القوم على ارتياح الامة الروسية الى حكمهم هو الارهاب الذي يداومون به [illegible] واعدام الناس بلا محاكمة . وفى الواقع ان الحكومة الشيوعية في روسيا اعجز [illegible] على اعدام السياسيين ولا تروى الا بسيول الدماء التى تهرقها في سبيل [illegible] [illegible] البلاشفة [illegible]

قد عدلوا عن حكم الارهاب مدة من الزمن وكفوا عن ارتكاب جرائمهم الهمجية ليقنعوا العالم بحسن حكمهم وليحملوا دول اوربا على الاعتراف بسلطتهم وبان البولشفية نظام متمدن . ولكن جرائم القوم الاخيرة لا تترك في النفس شكا في أن غرضهم الوحيد هو التشبث بمناصب الحكم والالتجاء الى جميع ضروب الارهاب لاخضاع مناوئيهم واعدائهم

اجل . ان هذه العصابة ترى اليوم ان المحاكمة حتى امام المحاكم السخرية التي نظرت في قضية الاساقفة الكاثوليك منذ بضع سنوات — لاتكفي لارهاب الخصوم فلا بد من الالتجاء الي اعمال القسوة والفظاظة والخروج على كل قانون بشرى . وبعبارة أخرى ان البلاشفة رأوا أخيرا ان يلجأوا الي افظع طرق الهمجية فخلعوا ثياب البشر ولبسوا ثياب الابالسة وسكبوا جام نقمتهم على البائسين الذين ألقاهم شؤم طالعهم بين براثنهم . ولما كان غرضهم مجرد ارسال الخوف الى قلوب اعدائهم للاحتفاظ بمناصب الحكم لجأوا علنا الي ارتكاب ما كانوا يرتكبونه سرا فنصبوا المشانق في وانه وساقوا اليها ضحاياهم بلا محاكمة وكل ما فعلوه لتبرير ما ارتكبوه وتسويغ اعدام الناس بلا محاكمة هو انهم اصدروا بلاغا رسميا ذكروا فيه التهم التي ألصقوها بكل من اولئك التاعسين .

ولسنا هنا في مقام مناقشة القوم في شأن تلك التهم التى قد تكون صحيحة . كما قد تكون كاذبة . ولا شك ان بعضها كانت مجرد مزاعم لا يؤيدها دليل . ولكن اية حكومة متمدنة تجيز لنفسها تنفيذ احكام الاعدام في اعدائها بلا مناقشة ولا محاكمة ؟ واية قيمة في نظر العالم المتمدن لبلاغ رسمي يصدره البلاشفة تبرير التلك الفظائع المنكرة؟ الا ان العالم كله يستنكر همجية كهذه . وما من امة متمدنة ترضى بتلويث يديها حتى بدماء اللصوص والقتلة من دون ان تحاكمهم .

واضافت الديلي تلغراف الى ذلك ما يأتى : —

كنا نود لو ان هذه الفظائع وقعت في اثناء طواف ممثلي حزب العمال عندنا ببلاد البلاشفة يوم كان هؤلاء يسعون ليظهروا لاولئك النواب حسنات الجمهورية الشيوعية في روسيا وجمال أنظمتها او في اليوم الذي احتفل فيه بعض نوابنا بتولى أعمال سفارة السوفييت على أثر اذاعته بيان تمجده الاكاذيب الملفقة

ويلوح لنا ان نبأ اغتيال سفير السوفييت في بولونيا والفظائع التي ارتكبها القوم أخيرا [illegible] فهم رأوا أن ينتقموا لسفيرهم باعدام عشرين متهما سياسيا بلا محاكمة . وهذا منتهى التعطش الي سفك الدماء . وفى الواقع أن القوم أعلنوا [illegible] قبل اغتيال سفيرهم ان [illegible] حكم الارهاب الاحمر سيعود بكل قسوة وشدة وان الحكومة [illegible] المحافظة على سلامة الزعماء فوق سلطة المحاكم . وقد قالوا [illegible] أيضا [illegible] البلاشفة [illegible] الدسائس وأن هؤلاء [illegible] الحكومة البريطانية [illegible] أعمالهم [illegible] حكومة [illegible]

السوفييت على انتهاج خطة القسوة معهم

وأصدرت حكومة موسكو بلاغا شبيها بهذا في أوائل هذا الشهر قالت فيه : أن الحكومة البريطانية أرسلت الي روسيا ضباطا وعمالا لاحداث ثورة في البلاد ولنسف ابنية الحكومة والابنية العمومية ولاغتيال زعماء السوفييت وكبار أصحاب المناصب وأن أحد المتهمين الذين قبض عليهم اعترف بالصراحة بان المستر تشمبرلن عهد اليه في تنظيم الثورة في روسيا وارتكاب الفظائع فيها . وما نظن المستر تشمبرلن يتنزل حتي الى قراءة أكاذيب كهذه هى صفة لازمة من صفات بلاغات البلاشفة حتى الرسمية منها .

ومما يجدر بالذكر أن أحد التجار البريطانيين القيمين بروسيا منذ زمان طويل كتب الى تاجر آخر بريطاني مقيم بموسكو يستعلم به عن شؤون تجارية محضة . وقد أوسل الكتاب بطريق البريد الاعتيادي ولكن عمال البريد هنالك (وقد اعتادوا فتح جميع الرسائل المعنونة بأسماء أشخاص أو شركات انجليزية) فتحوا ذلك الكتاب واطلعوا على مافيه ومع أن محتويات الكتاب كانها خاصة بشؤون تجارية فقد قال مرسله بلهجة الهزل انه يخشي أن يسقط خطابه بيد رجال الحكومة فيؤولوا كل مافيه من أسئلة تجارية بغير معناها الحقيقي — وهنالك الطامة الكبرى . وفى الواقع أن البلاشفة استولوا على تلك الرسالة وأخذوا يتمعنون فيما جاء فيها ويبنون عليها النتائج الخطيرة — أمور تضحك الاطفال منها — فحكموا بان مرسل الكتاب جاسوس والمرسل اليه أيضا جاسوس آخر . وأن كلا الاثنين من عمال السوء الذين يحاولون هدم نظام البلشفية طبقا لرغبات الحكومة البريطانية . ولا شك أن ما ادعوه من هذه السخافات كان لستر الفضيحة التى أصيبوا بها بانكشاف الدسائس التي كانوا يحيكون نسيجها في هذه البلاد (أي في انجلترا) كما أنهم سعوا أن يبرروا بها بعض أعمالهم المخزية في وقت لا يجدون فيه رجلا متمدنا يوافق على أعمالهم .

وقد اعتادوا أن يعللوا ما يرتكبونه من الجرائم بقولهم أنهم فعلوا ما فعلوه دفاعا عن كيانهم ضد دسائس الحكومة البريطانية التي لا تفتأ تثير العالم عليهم . ويعلم الله أنهم انما يقولون ذلك لتلطيف وقع جرائمهم والتخفيف حدة شكوي العالم المتوكمين من أعمالهم . والحقيقة التي لا سبيل الى انكارها هى أن الشعب الروسي نفسه يكره اليوم نظام البولشفية وهو ناقم عليها أشد النقمة ويبتغي الخلاص منها بكل الطرق الممكنة . وقد سرى روح التذمر منها في جميع طبقات الشعب الروسي . وهذا الروح هو أقوى عدو يجب أن تهابه روسيا البولشفية . وقد بلغ من القوة مبلغا عظيما [illegible] كثرة من ينضم اليه كل يوم من المتذمرين والناقمين . ولا ريب عندنا في أن زعماء البلاشفة يدركون هذه الحقيقة التى تخيفهم وتحرم أجفانهم الرقاد . وهذا هو السبب في أنهم قد عولوا مرة أخرى على استئناف حكم الارهاب الذي كانوا قد عدلوا عنه مؤقتا . ولم يكن عدولهم عنه الا ذرا للرماد في العيون

* * *

هذا ملخص ما كتبت الديلي تلغراف في هذا الشأن . ويدل الانباء الاخيرة على أن الحكومة الروسية لاتزال جادة في بسط حكمها الارهابي والاعدام من جميع اعدائها .

بين الروس والاتراك

المظاهرة بين الفريقين

يذكر القراء ان الروس والاتراك [illegible] شهر مارس الماضى معاهدة قيل عنها [illegible] معاهدة تجارية . على ان الكثيرين من رجال [illegible] يعتقدون اليوم انها تحتوى على مواد سرية [illegible] المواد التى اذيعت . وقد نشرت جريدة [illegible] التى تصدر فى الاستانه مقالة فى هذا الموضوع [illegible] فيها ما ترجمته : —

لقد كان الدب الروسي عدونا في القرون الماضية ولكن المعاهدة التركية [illegible] الاخيرة قد وثقت أواصر الصداقة بين [illegible] ومتبدل الاحوال الماضية وتقضي على [illegible] ولقد ذهبت روسيا القيصرية التى كانت [illegible] الاكبر لنشوب الحرب العظمى الماضية [illegible] لمطامعها التى كانت تدور على محور سياسية [illegible] افليس من المدهش الان ان تكون حكومة [illegible] الروسية اوفى صديق لنا يحول دون [illegible] لشؤوننا الداخلية ؟

لقد كنا دائما نرجو ان تنتصر [illegible] علي مقاومة دول أوربا لنا وفى الوقت [illegible] قلوب الروس كانها تتمني لنا الانتصار [illegible] اعدائنا . وفي الواقع ان هاتين [illegible] ماديا وادبيا على تحقيق امانيهما [illegible] بحيث يصعب ان نجد شقيقتين تتعاونان [illegible] الاخلاص المتبادل . وقد امضت [illegible] بينهما فى ساحة الحرب التى خاضتاها [illegible] للدفاع عن كيانهما واستقلالهما [illegible] سنحافظ على هذه المعاهدة ونداف [illegible] من قوة لان التفريط بها اكبر جريمة [illegible]

وكتبت الصحف اليونانية [illegible] بها تشاؤمها من هذه المعاهدة [illegible] بروياالتى تصدر في اثينا : انه من [illegible] بمواد هذه المعاهدة او بالغايات التى [illegible] فالطبقات الحاكمة والمسؤولة في تركيا [illegible] الجهد لمنع تكدير العلائق بينها [illegible] وزعماء الروس من الجهة الاخرى [illegible] يحسن الرأى ان يفعلوا اى شيء [illegible] لانهم يتوقعون لها مساعدة [illegible] المستقبل في العالم الاسلامي [illegible] وفى روسيا البولشفية كثيرون [illegible] يستخدمهم البلاشفة في [illegible]

والقد استغرق عقد المعاهدة [illegible] وتحركنا اربع سنوات [illegible] يصعب الا ندري ما بين [illegible] التجارية من اوجه الخلاف [illegible] رفض كالا منهما تمام [illegible] ينص على وجوب اطلاق [illegible] هذا والله ما دولت [illegible] ماهيته الاولى [illegible] مبادرات روسيا [illegible] كثيرا جدا [illegible]

[illegible] العلوم والاختراع

الانسولين وصفاته

لقد استوقف النظر اكتشاف الانسولين اكثر من اي اكتشاف علمي آخر في علم الكيمياء [illegible] الفرما كولوجيا في خمس سنوات . فاكتشافه [illegible] زومن اليسور أن نقدر في شيء من الدقة قيمة أعمال [illegible] « بانتنج » « وبست » ولم يحقق الزمن فقط ما جال [illegible] بخاطر يوم استقبل الناس هذا العلاج ولكنه برهن أنه قد تكون له منافع اكثر مما قدر له حينئذ في كل [illegible] الفاينين المهمتين اضعاف ضحايا السكر واستجلاء [illegible] حديثة . ولقد مضى الوقت الذى كان يعتبر [illegible] أن الجسم منبع تستخلص منه مواد [illegible] وأوجد الان عدد من الادوية [illegible] تتكون في الحيوان استعملت كعوامل [illegible] أوتنظم نشاطه [illegible] والانسولين [illegible] أول هذه المواد [illegible] الادرنالين [illegible] المادة الفعالة في الغدة الفوق كلوية — والثيروكسين [illegible] المادة الفعالة في الغدة الدرقية وهي أمثلة المواد ذات [illegible] الفعال التى استخرجت من جسم الحيوان في [illegible] بلورى . ولقد مضت سبع سنوات بعد ان عرفت [illegible] الفعل الفسيولوجي [illegible] [illegible]

والثيروكسين — مثل الانسولين — يتكون في [illegible] ولكن فقده تحدث عوارض مرضية ظاهرة [illegible] الممكن الشفاء منها بنجاح عجيب باستعمال [illegible] الثيروكسين . في الجسم السليم ينظم الثابولزم [illegible] افراز الثيروكسين من غدته في كيات [illegible] لان هناك [illegible] الثابولزم فيه ٥٠ في المائة عن العادة [illegible] الظاهرة لا تزول الا بعد مضى أسبوعين من [illegible] والثيروكسين له تركيب كيماوى ليس [illegible]

ذلك الى السكر بعمل نشاط الجسم [illegible] فعل [illegible] السكر الوحيد فى الدم [illegible] جليكوز . فكل أنواع السكر تتحول الى جليكوز قبل استهلاكها ومن المحتمل أن تتحول أولا الى « جليكوجين » سكر الحيوان ثم الى جليكوز . واذا قيست نسبة السكر في الدم [illegible] من تناول الطعام نجدها ثابتة تقرب من [illegible] في المائة . ولكن اذا قيست بعد تناول الطعام بثلاثين أو اربعين دقيقة ارتفعت الى ٠٫١٥ في المائة وفي مدة ساعتين أو ثلاث ترجع ثانية الى معدلها الطبيعي .

وقبل اكتشاف الانسولين بعهد بعيد ظهر بالتجربة أنه اذا استؤصل البنكرياس من الحيوان فقد الجسم قوته على تنظيم نسبة السكر فيه . وازدادت نسبته الثوية في الدم والانسجة وبذا يصير الجسم مغمورا بالسكر . وهذا ابطيءة يسبب اضطرابا كبيرا في الصحة العمومية . وهذا هو الخلل و الاصابة بالسكر [illegible] يصل السكر في الدم الى ٠٫١٨ في المائة [illegible] [illegible] البنكرياس [illegible] تنظيم نسبة السكر في الدم .

[illegible]

الزجاج

اكتشافه

[illegible] البعض منا أن الزجاج اخترع الاوروبيون أو أن اكتشافه [illegible] . والحقيقة أن المصريين هم أول من اكتشف الزجاج .

[illegible] اكتشاف الزجاج [illegible] واما [illegible] : —

كان بعض الفينيقيين يصطلي ذات يوم على نار [illegible] خشبية أوقدها فوق رمال [illegible] . ولما [illegible] وجدوا [illegible] مادة [illegible] فكان هذا أول [illegible] عرف فيه الزجاج .

وسواء أكانت القصة حقيقية أو غير حقيقية [illegible] من الوجهة الكيميائية لا تخرج عن هذا المنوال . اذ أننا نعلم أن الرمل الذي يحتوى على (السيليكون) [illegible] [illegible] (الخشب) [illegible] حرارة [illegible]

[illegible] الجهاز هو [illegible] الاذابة [illegible]

تشكيل الزجاج

بعد أن يذوب الزجاج [illegible] الاشكال [illegible] أو [illegible] أو غير ذلك

والتشكيل على [illegible] (١) [illegible] (٢) [illegible] (٣) [illegible]

طريقة النفخ

[illegible]

انواع الزجاج

[illegible]

مشاكل الزجاج

[illegible]

تاريخ اليهود فى بلاد العرب (*)

فى الجاهلية وصدر الاسلام

مكة و يثرب ابان الحركة الاسلامية

الفصل الرابع من رسالة الدكتور اسرائيل ولفنسون استاذ اللغات السامية بمدرسة دار العلوم

بقي النبي يعانى الشدائد والصعاب فى سبيل نشر دعوته وأعداؤه يزدادون فى اساءتهم اليه حتى التقي بأفراد من عرب يثرب فوجدت دعوته فيهم آذاناً صاغية وقلوباً واعية ففيها الرسول فى العقبة اذ لقي رهطاً من الخزرج أراد الله بهم خيراً فقال لهم من أنتم؟ قالوا نفر من الخزرج قال من موالي اليهود؟ قالوا نعم قال أفلا تجلسون أكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن وكان مما صنع الله لهم به فى الاسلام أن يهوداً كانوا معهم فى بلادهم وكانوا أهل كتاب وعلم وكانوا هم أهل شرك وأصحاب أوثان وكانوا قد غزوهم ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قال لهم اليهود ان نبياً مبعوث الآن قد أظل زمانه فنتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله أولئك النفر ودعاهم الى الله قال بعضهم لبعض ياقوم تعلموا والله انه للنبي الذى وعدكم به اليهود فلا تسبقنكم اليه فأجابوه فيما دعاهم اليه بأن صدقوه وقبلوا منه ماعرض عليهم من الاسلام وقالوا له انا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم وعسى أن يجمعهم الله بك فسنقدم عليهم فندعوهم الى أمرك ونعرض عليهم الذى أجبناك اليه من هذا الدين ثم انصرفوا عن الرسول راجعين الى بلادهم وقد آمنوا وصدقوا.

ويتضح من هذا انه كان هناك بون شاسع بين عقلية القبائل القاطنة بالطائف وغيرها من سائر القبائل التى عرض عليها الرسول دعوته وبين عقلية هذا النفر من رجال يثرب اذ كانت الاولى عقليتها جامدة جافة ليس فيها أى استعداد للتطور الروحي وكانت الثانية عقليتها مرنة قابلة للتطور مستعدة للترقي فلم تكد تسمع دعوة الرسول حتى قبلتها واعتقدتها ووجدت دعوة الرسول فى هذه النفوس أرضاً خصبة صالحة لنمو الدين الجديد فيها وازدهاره.

ولاشك أن هذا أثر من آثار التعاليم اليهودية ونتيجة من نتائج الاختلاط الشديد بيهود يثرب وهكذا بعد تلك الشدائد والرزايا التى نزلت بالنبي بسبب عرضه دينه على العرب فى تمسكهم الشديد بالقديم وهجومهم على كل من يتعرض لدين آبائهم وجد أمامه بطوناً يثربية دخلت فى دينه بلا مقاومة وأخذ أفرادها ينظرون اليه نظر التعظيم والتقديس لما ألقي عليهم الرسول.

ومن هنا يمكن أن يقال أن اليهود كانوا من أهم الاسباب التى ساعدت على ظهور الاسلام وأن يكون ذلك بطريقة غير مباشرة.

وهناك ملاحظة أخذناها من هذه القصة — قصة النفر من الخزرج — ولم نجد من نبه اليها من المؤرخين وهي أن ما شاع فى أوساط اليهود من اعتقاد بمجيء مسيح ينقذهم من البؤس والشقاء كان له الأثر الكبير فى انتشار الاسلام كما كان سبباً فى ظهور النصرانية فى فلسطين عند طائفة خاصة من اليهود وكما كان سبباً لظهور عدة أشخاص من

اليهود فى القرون القديمة والوسطى بمظهر الانبياء والرسلين حيث عرضوا على اخوانهم تعاليم دينية جديدة وادعوا لانفسهم دعوة المسيح المنتظر.

وقد ملأت هذه القصة صحفاً كثيرة من صحف الادب الاسرائيلي القديم والحديث وكثيراً ما كانت سبباً فى نزول بلايا ورزايا كثيرة باليهود فى أدوار مختلفة ولاتزال هذه العقيدة الى اليوم راسخة فى نفوس الطبقات المتدينة من اليهود واذا قام شخص وادعى أنه المسيح المنتظر الذى يحنون اليه منذ أزمان طويلة أنكروا ادعاءه وسفهوا قوله ورفضوا الاذعان لما يدعوهم اليه. وكأن الامة الاسرائيلية كانت ترمى بهذه الفكرة الى غاية معنوية لا يريدون تحقيقها بوجه من الوجوه

ولكنها لعبت دورها بين العوامل التى أدت الى انتشار الاسلام اذ كان العرب يسمعون من من اليهود أثناء أوقات الشدائد والازمات أن المسيح المنتظر سيأتى ليتغلب على أعداء الشعب المختار فلما عرض النبي رسالته على أفراد من الخزرج تنبهوا الى أقوال اليهود فاقبلوا يعتنقون الاسلام ويؤمنون بدعوة الرسول

وهكذا أدت تلك المحادثة بين الرسول و بين النفر من الخزرج الي هذه النتيجة العظيمة ذات الاثر البعيد فى التاريخ البشرى

لكن هناك عوامل أخرى ذات أهمية كبيرة وهى تلك المقاصد السياسية التي كان ترمى اليها بطون العرب بارتباطها بروابط العروة الوثقى مع النبي

والذي يمعن النظر في تاريخ بطون يثرب يرى أن الطوائف الضعيفة فى المدينة كانت تعمل سرا على ايجاد محالفات مع قبائل عربية قريبة و بعيدة فى المنزل اذن أن تكون الاوس والخزرج قد حالفت بطون بني غسان لمحاربة اليهود فى عصر أبي جبيلة؛ كذلك يحتمل أن تكون تلك البطون قد عرضت المحالفة على قريش ولكن لم يصل شيء عنها الينا أو أن قريشا قد استنكرتها لمصالحها التجارية.

ونحن نعلم أن بطون الاوس قد أرسلت قبل يوم بعاث وفداً الى مكة وكانت فى ذلك الحين عاجزة عن محاربة بطون الخزرج وكان رائد وفد الاوس يرمي الى تحريض قريش على الخزرج ولكن قريشا رفضت الدخول فى أمور كان يشم منها رائحة لدماء.

ويحدثنا ابن هشام عن هذا الوفد « أن أبا الحيسر أنس بن رافع قدم مكة ومعه فتية من بنى عبد الاشهل فيهم اياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج وقد سمع بهم رسول الله فأتاهم فجلس اليهم فقال لهم هل لكم فى خير مما جئتم له؟ فقالوا له وما ذاك؟ قال أنا رسول الله بعثني الى العباد أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وأنزل علي الكتاب. فقال اياس بن معاذ وهو غلام حدث: هذا والله خير مما جئتم له. فأخذ أبو الحيسر أنس بن رافع حفنة من البطحاء فضرب بها وجه اياس بن معاذ وقال دعنا منك فلعمري لقد جئنا لغير هذا فصمت اياس ثم

انصرفوا الى المدينة وكانت وقعة بعاث بين الاوس والخزرج (١)

وهذه القصة ذات شأن عظيم فى فهم تاريخ بطون يثرب وانى لاميل الى الاعتقاد بانه لو لم تكن لها صلة بالرسول لاهملها ابن هشام كما أهمل مؤرخو العرب القدماء ذكر محالفات أخرى مع قريش جاءت الاوس أو الخزرج لتعرضها عليها

أما بعد يوم بعاث وقد ظهر عند بطون الخزرج المغلوبة على أمرها أن تقتفي أثر الاوس فى أيام عجزها وكانت بطون الخزرج تحن الى الثأر من الاوس واليهود معاً لانهم قد أثخنوا فيهم وبالغوا فى قتالهم فلما ذهب النفر من الخزرج الى مكة لتأدية فروض الحج وكان قلبهم يفيض أسى وحزنا فلم يكد يعرض الرسول دعوته عليهم حتى قبلوا منه وآمنوا بدعوته وبايعوه لانهم أرادوا أن يكون لهم منه مسيح ينقذهم مما يعانون من بؤس وشقاء.

وفى العام المقبل فى موسم الحج حدثت بيعة العقبة المشهورة ببيعة النساء (٢) وفى الموسم الثالث تمت البيعة الكبرى بالعقبة وقد اشترك فيها اثنا عشر نقيبا من نقباء الاوس والخزرج وأخبارها مطولة فى سيرة ابن هشام (٣)

وأما الغرض الذى كان يرمى اليه الرسول فكان غرضا دينيا قبل كل شيء ثم الي ايجاد قوة لمحاربة قريش التى تسيء اليه والى كل مؤمن بينما كانت الغاية التي يرمى اليها بنو الخزرج سياسية قبل كل شيء وهى ايجاد قوة لمحاربة عدوهم الذي بالغ فى قتالهم واذلالهم وهو بطون اليهود فى يثرب

وقد قال الزعيم الخزرجي أبو الهيثم للرسول « ان بيننا و بين الرجال حبالا وانا قاطعوها — يعنى اليهود — فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع الي قومك وتدعنا؟ فتبسم الرسول وقال بل الدم الدم والهدم الهدم أنا منكم وأنتم منى أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم

واذا سلمنا بصحة هذا الحديث فاننا نقرر أن الغاية التى كان بنو الخزرج يرمون اليها من مشروعات بيعة العقبة الكبرى ظاهرة جلية اذ هى مقاتلة يهود يثرب وهدم كيانهم.

أما النبى فقد وعدهم ما وعد لكسب ثقتهم التامة وأما الغرض الذى كان يسمو اليه فى الواقع فقد كان غير غرضهم تماما اذ لم يكن بعد قد نشأ بينه و بين اليهود شيء من العداء فلم يكن يضمر لهم أقل شر بل كان يرمي الى توحيد بطون يثرب جميعا وجعلهم أمة واحدة ليتمكن من ان يحارب بهم أعداءه!

وكذلك يحتمل أنه وعد النفر من الخزرج اللذين التقي بهم الرسول فى البيعة الاولى بان يقاتل أعداءهم من الاوس واليهود جميعا ولكن فى بيعة النساء قد اشترك بعض النقباء من الاوس ومع أنه لم يشترك أحد من زعماء اليهود فى البيعة الكبرى فان النبى كان يعتقد رغم هذا ان سيدخل اليهود فى دعوته حين يظهر فى يثرب

والذي مهد السبيل وهيأ الطريق للبيعة الكبرى هو مصعب بن عمير الذى ذهب مع النقباء من بطون يثرب بعد بيعة النساء ليقرأ مع الانصار القرآن وألف بين قلوبهم وكان الاوس والخزرج يكره بعضهم بعضا فكره ما هم عليه فأزاله بالبعض الآخر (٤)

(١) ابن هشام جزء ٢ ص ٢٢

(٢) ابن هشام جزء ٢ ص [illegible]

(٣) ابن هشام جزء ٢ ص ٣٨ — ٤٢

(٤) ابن هشام جزء ٢ ص ٣

ولكن مصعب بن عمير استطاع أن يجمع النقباء الاثني عشر فى يثرب وأن يأتي بهم متضامنين فى غاية واحدة الى البيعة الكبرى

وها يعترضنا سؤال وهو لماذا لم يشترك أحد من اليهود فى هذه البيعة أحد؟ ألم يكن مصعب يسعى لادخالهم فى الحلف أو أن [illegible] دعوته أو أنه خشى من دخول [illegible] البيعة أن تضعف عزيمة زعماء الخزرج

هذه أسئلة يجب ألا تغيب عن [illegible] بحثنا فى تاريخ البيعة الكبرى بالعقبة

وعنا يعن لنا سؤال وهو كيف [illegible] قريش واليهود ازاء اتجاه الرسول الى [illegible] العربية التى انتهت بالبيعة الكبرى [illegible]

لقد رجعنا الى ما كتبه العرب [illegible] قريش أثناء البيعة فى مواسم الحج [illegible] بطون الاوس والخزرج فوجدناهم [illegible] بسط أعمال زعماء قريش بعد البيعة [illegible] أثناء العمل لما فيل عكنا أن نصدق أن [illegible] موقف الحياد فى تلك السنوات الثلاث [illegible] فيها الحادثات والمفاوضات بين [illegible] و بين بطون يثرب ونحن نعلم أن زعماء [illegible] اعانوا عداوتهم للديانة الجديدة [illegible] جهداً فى قتلها وهى فى المهد ولم [illegible] لايقاد الفتنة ضد المسلمين الا [illegible] أرسلوا الوفود الى الحبشة يستعينون [illegible] المؤمنين من ديارهم؟ أيمكن أن [illegible] أغمضت أو تغاضت عن تلك الحوادث [illegible] كانت تجرى فى مكة فى حين كان [illegible] شعائرهم الدينية وكانت تلك الحركات [illegible] الى المقائد القديمة من ناحية [illegible] ونفوذ فى شمال الحجاز بأجمعه؟

أزاء هذا لا يمكننا أن نسلم [illegible] بل نرجح أن قريشا بذلت كل ما [illegible] القوة والنفوذ لتحبط مشروعات [illegible]

زعماء الاوس والخزرج الى موقفهم [illegible] خابت فى هذا السعى لان بطون [illegible] اهم اذا كانت تأثرت بنفوذ [illegible] السياسية والاقتصادية تقضي [illegible]

وانه ليعنينا أكثر من هذا أن [illegible] يهود يثرب ازاء هذه البيعة [illegible] المراجع العربية لم تشر الى [illegible] هذه البيعة الكبرى كأن [illegible] أصل اليهود وكأنهم لم يقفوا [illegible] البطون اليثربية الوثنية.

ونحن نرجح أن اليهود لم [illegible] متصلة بمصالحهم السياسية [illegible] خصوصاً اذا لاحظنا اتجاه [illegible] المدينة وميل زعماء الخزرج الى [illegible] لقلما كان بينهم وبين اليهود [illegible] زعماء بنى النضير وقريظة [illegible] ثم نعلم أن الاسلام لم [illegible] وقد كان مصعب بن عمير [illegible] ورسوله على مرأى من [illegible] من بطون الى بطن [illegible] ثم اننا نعلم أن عدداً من [illegible] فى مواسم الحج [illegible] كلك الشؤون كما [illegible] بعد الاتفاق [illegible] فى مواسم الحج والاسواق [illegible] دائم وقد كانوا [illegible]

[illegible] بعد ما أنجد بنو النضير وبنو قريظة فى يوم [illegible] عدوهم من بنى الخزرج، وفى يوم بعاث [illegible] بنو [illegible] يحاربون الى جانب [illegible] الخزرج [illegible] أبناء [illegible] وقد [illegible] اليهود فى قتالهم عداوة [illegible] لبقية اليهود [illegible] فيما يرى [illegible] [illegible] اذا أرغمهم اليهود على الخروج من [illegible] والا انتفاء [illegible] الذى [illegible] يحميه بنو [illegible]

وأمامنا عنصر ثالث من اليهود هو البطون [illegible] الصغيرة وكان من بطون العرب فى يثرب [illegible] [illegible] من ديارها [illegible] بين قومها [illegible] لا [illegible] هذه البطون [illegible] ذكراً فى القتال [illegible] الاسلام. [illegible] أنهم لم يتدخلوا قط فى شؤون [illegible] أو أنهم [illegible] فى صفوف أبناء دينهم ولم [illegible] المؤرخون [illegible] أن تقتص [illegible] آثروا النزعة القومية [illegible] العاطفة الدينية [illegible] فى حروب اليهود [illegible]؟

[illegible] الملاقات بين اليهود وبين قريش فى [illegible] انه اذا لم يعالج زعماء [illegible] فى [illegible] من بعض زعماء اليهود ليعملوا على احباط [illegible] المسلمين فى المدينة [illegible] الذى [illegible] ما جرى بين كعب بن الاشرف وزعماء [illegible] وبين الرسول [illegible] الاسلامية [illegible] [illegible] [illegible] يتصل بعض زعماء اليهود [illegible] التحريض الاسلامى [illegible] من جهة [illegible] أن غريق اليهودى أحد زعماء وأغنياء [illegible] كان من أوفى الناس للرسول وأكثرهم مولا [illegible] وكذلك أظهر عبد الله بن سلام [illegible] قبل أن تنشأ الخصومة بين النبي وبين [illegible]

[illegible] أن الزعمات [illegible] زعماء البطون كانت مختلفة كل الاختلاف [illegible] يساعدنا فى البحث عن العلاقات [illegible] وبين قريش واليهود

[illegible] الاستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار [illegible] المؤرخون وأصحاب السير أن أهل يثرب [illegible] البيعة الكبرى علمت قريش فى تلك [illegible] البيعة مع أنها كانت سرية لم يعلم بها [illegible] يثرب فمن الذى أفضي الى قريش [illegible]

[illegible] أحد اليهوديين أخبرهم بما كان [illegible] أحد أمرين: [illegible] أن تكون قريش تلهت الى الأمر [illegible] من حيث لا يدرى حتى اذا [illegible] عيونهم بما كان فعطلوا للامر [illegible] أحد اليهود من شهاد الموسم رأى [illegible] على حال غير معتادة فعطن للامر [illegible] بما رأى

[illegible] المؤرخون أن قريشاً عانت أهل [illegible] من أمر بيعة الرسول السكت من [illegible] ويجمل فى بيعة النبي وتكلم المؤرخون [illegible] يكون جهمان منهم شيء تكرهه قريش [illegible] ذلك فرجم القرشيون حين سمعوا [illegible] [illegible] فى شأن هذه البيعة العظيمة [illegible]

من الحوادث ذات النتائج الخطيرة فى التاريخ الاسلامي.

وانى أعتقد انه كان من الحق على المسلمين أن يتخذوا تاريخهم من تلك البيعة لان هجرتهما لم تكن أقل شأنا من قيمة هجرة الرسول الى يثرب ومع ذلك فلم [illegible] كثير فان الهجرة حصلت فى السنة التالية لها من قرب.

شؤوننا الاقتصادية

حماية حديثي السن من العمال

العمال الحديثين [illegible] ساعات العمل وعملها [illegible] [illegible] الاقتصادية

ماذا حدث فى الغرب [illegible] ما يجب أن نبدأ به

فى مصر اليوم جيش كبير من العمال يوصف بحق بأنه جيش مكون من صغار السن وهؤلاء الصغار من ابناء البلاد يقومون باعمال متنوعة فى [illegible] منهم يفارق [illegible] الاستخدام فى البيوت [illegible] الاوراق [illegible] أو المساعدة [illegible] [illegible] المنزل [illegible] ما يرى [illegible] الحياة فيهم [illegible] هؤلاء [illegible] الى أصحاب الاعمال [illegible] [illegible] عملا أو حرفة تكون فى المستقبل [illegible] الذى [illegible] لا [illegible]

وفى العامل الموجود الآن فى مصر [illegible] [illegible] [illegible] مقدار الفتيات العمل فى [illegible] العارفين بشؤون البلاد.

[illegible] العمل الاوراق شرعوا على [illegible] بل هو أمر ضرورى يقوم عليه الانتاج الاهلي [illegible] الذى يجب أن [illegible] فى [illegible] هو [illegible] فى [illegible] الحياة [illegible] على ان الامر الذى يجب الاشارة اليه هو الحالة التى يوجد عليها افراد هذا الجيش و [illegible] العام الذي يعيشون فيه وقت قيامهم بعملهم أو اكتساب الخبرة الضرورية التى تؤهلهم للحرف التى [illegible] ورائها يمكنهم فيما بعد أكتساب قوتهم ودخلهم فى حياتهم بعد سن مخصوصة. فاذا كان [illegible] هذه البلاد [illegible] فيه [illegible] اختلفت درجاتهم وجب معالجة كل أمر من امورها يحتاج الى المعالجة. فلا شك فيه ان كثيراً من وحدات هذا الجيش تشتغل فى جو يعمل فى النهاية على ما أدت به التجارب الاقتصادية على انه مضر بالانتاج العام وان كانت ظواهره غير واضحة ترى بالعين المجردة. خذ مثلا ساعات العمل التي يصرفها افراد هذا الجيش فى كل يوم من ايام الاسبوع فى تأدية أعمالهم المختلفة أو تعلمها. أليست هذه الساعات فى معظم الامور التى يشتغل بها هؤلاء طويلة بالنسبة الى متوسط اعمارهم وليست نتيجة ذلك فى النهاية تؤدى بلا شك الى ضعف القوة البدنية خصوصا فى الوقت الذى يجب أن تكون فيه الاخيرة فى نمو بدلا من أن تفقد من العوامل التى تعمل فى تهيئ الاجسام ما يجب أن تكون عليه. عندما يطالب استعمالها بعد سن مخصوصة ان يعمدوا الى [illegible] [illegible] الانتاج [illegible] هؤلاء [illegible]

لا [illegible] على الاشتغال فى سن يجب أن لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] من الاحداث أو اليافعين لا [illegible] فى معترك معظم الاحوال [illegible] للراحة على الوجه المعروف فى البلاد الاخرى التى [illegible] التجارب الاقتصادية ان الاعتدال فى العمل [illegible] بل من جميع الوجوه الاخرى [illegible] يستخدمون هؤلاء [illegible] فى مقدور من يستخدمونه [illegible] أعماله فى الوقت المناسب [illegible] هذا كثيراً من [illegible] عدد كبير [illegible] به فى جهات أخرى كما ان الفوائد القومية يجب أن لا يغفل أمرها.

هذا وان كثيراً من حدثى السن الذين يسلمهم أولياء أمورهم الى الامكنة التى يتعلمون فيها [illegible] أو حرفة من الحرف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] الاحداث من [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] أخلاقهم ويشبون عليه [illegible] أجسامهم [illegible] [illegible] [illegible] هؤلاء [illegible] تكون فى معظم الاحوال [illegible] الارهاق والمصاعب [illegible] يدل على عدم [illegible] أن يعملوه [illegible] عن [illegible] فان الساعات الطويلة والاشتغال [illegible] بأبدان هؤلاء [illegible] [illegible] التفكير والخيال [illegible] عندهم [illegible] أشبه بالآلات [illegible] خالية من [illegible] لهذا الشأن ارتباط كبير [illegible] الصناعية [illegible] ومع مستوى [illegible] السواد الاعظم من [illegible] التى [illegible] من كثير من نواحيه [illegible] [illegible] بالاعمال المتنوعة [illegible] كل هذا [illegible] القادمة [illegible] لا كل الشؤون الصحية [illegible] [illegible] [illegible] هذا النقص [illegible] [illegible] [illegible]

ولو أن العامل [illegible] الفتيات اللاتى يعملن فيما يشتغلن ساعات طويلة رغم أن اجورهن قليلة جداً لاتفى ولاتشبع من جوع [illegible] هؤلاء الفتيات جزءاً من أمهات المستقبل فليس من العجب اذن يكون [illegible] قليلي المقاومة [illegible] من أمراض الاطفال أو ليس فى انتشار هذه الامراض بين أطفال مثل هؤلاء الامهات وفيرهن وما تستلزمه مقاومتها من عبء ثقيل على مالية البلاد [illegible] الارباح الجسيمة التى تعود من وراء استخدامهن تدخل فى جيوب المصريين بل معظمها يتسرب الى البلاد الاجنبية [illegible] الى [illegible] مضاعفة.

ولما كان الامل كبيراً بأن مصر [illegible] أن [illegible] على نهضة صناعية جديرة بها فالاهتمام بالمحوط فى هذا الامر قبل أن [illegible] أكبر مما هو عليه الآن [illegible] أضراره الحالية [illegible] هذه الاوجه [illegible] البلاد الصناعية الكبرى فى أوائل القرن التاسع عشر [illegible] [illegible] الانجليزية [illegible] الاقتصادية [illegible] هؤلاء الاحداث [illegible] الاذى [illegible] من جناية [illegible] البحث فى [illegible] [illegible] حماية بعض [illegible] الذين يشتغلون [illegible] ولعله تكون الخطوة الاولى [illegible] السن [illegible] فى [illegible] الشروط الصحية فى الاماكن التى يشتغلون [illegible] الحالية [illegible] النهضة [illegible]

[illegible]

عمـــل علمي كبير

قاموس انجليزى عربي

في العلوم الطبية والطبيعية

لمؤلفه الدكتور محمد شرف

عمل قد تنوء به الاجيال أقدم عليه الدكتور محمد شرف وحيداً وخرج منه مجلياً منصوراً وقد ضفر على جبينه اكاليل من الغار أو بالعليقية كما ورد في المعجم نقلاً عن ابن البيطار

ذلك العمل هو اخراج قاموس انجليزى عربي في العلوم الطبية والطبيعية مبني على المعارف الحديثة وقد حوى المصطلحات والمفردات المستعملة في فروع الطب المختلفة والكيمياء والطبيعة والحيوان والنبات وسائر ما يتعلق بها . وهذا القاموس أو المعجم فريد في العربية لم ينسج المؤلف فيه على منوال أحد . وقد ذكر في صدره المصادر التي أخذ عنها فاذا هي تدل على مبالغة في العناية والتدقيق والبحث والتنقيب مما لاغنى عنه في كل مؤلف قيم يراد به النفع الصحيح . وقد جاء في تقرير لجنة المعارف التي وكل اليها فحصه قبل اعتماده وطبعه « لكنه أحسن قاموس طبي عمل لغاية الآن في اللغة العربية ... الخ » وهذه العبارة على ركاكتها ووجزة مقتضبة الى حد يخل بقواعد الايجاز من فن المعاني، اذ المعجم ليس طبياً فقط وليس الطب سوى مبحث من مباحثه بل هو فوق ذلك يبحث في الطبيعة والكيمياء والتشريح والفسيولوجيا الخ كما تقدم، فاذا احتاج اليه طالب الطب فان طالب العلم اليه أحوج؛ فاذا كفي حاجة الاول فهو أكفي بحاجة الثاني .

كنا اذا عرضت لنا مقالة كثيرة المصطلحات الطبيعية والكيمائية والطبية نقف عندها فلانهتدي الى معاني تلك المصطلحات وافراغها في قوالب عربية الا بعرق القربة وذلك لفقد المعاجم العربية في هذه الموضوعات . وقد كفانا الدكتور شرف بمعجمه هذا التعب وهذا العرق المضنى فبدلا من أن ندور على اللفظة ساعة في مظانها وغير مظانها نجدها الآن بلا تعب في هذا المعجم البديع

جلست منذ أيام بحيث أسمع حديثاً طبياً بين طبيبين لاأعرفهما ولا يعرفانني . فقال أحدهما انه « غلب » في التفتيش عن ترجمة عربية لكلمة Periodical disease ثم وجد أن لفظة دوري هي خير ما يترجم به لفظة Periodical . وقد كان حرياً بالدكتور أن يفتش عنها في هذا المعجم اذن لوجدها بلا تعب ، ولكن لعل للدكتور عذره ونحن نلومه، وعذره أنه لايقتني هذا المعجم أو انه لم يسمع به، فيجيء هذا مصداقاً لقولة قالها السيد المسيح منذ ألفي سنة وهي ان ليس نبي بلا كرامة الا في وطنه واهل بيته.

لما أخرج وبستر معجمه المشهور أكبرت الام الانجلوسكسونية ذلك العمل وعدته معلماً Landmark وهكذا الكلمة من قاموس شرف) من معالم تاريخها ولاتزال تعده كذلك الى الآن . ومعلوم عن وبستر Webster انه قضى [illegible] سنة في وضع قاموسه [illegible] ولكن أين هو [illegible] ولم يكن أول قاموس في اللغة بل سبقه [illegible] الدكتور جونسون كما هو معروف . ولست أعلم كم قضى الدكتور شرف في وضع معجمه هذا ولكن لو قيل لي أنه قضى فيه عشر سنين ما استكثرت الوقت بل [illegible]

الى هذا [illegible] في صفاحت [illegible]

الكتاب ولكن كل خبير يطلع عليه يدرك أن كل من يكتب عنه هو بطبيعة الحال مقرظ لا محالة وأني لست لذلك مأجوراً . وقد أحسن الدكتور حافظ عفيفي اذ قال وهو يقلب صفحات هذا المؤلف المتقن أنه يعار علينا أن نساويه في الكلام عنه برواية غرامية يقضي مترجمها في ترجمتها ثلاثة أيام وأربعة بل يعار علينا أن تروج الرواية وتطبع طبعة أولى وثانية وثالثة وتكسد طبعة هذا الكتاب الاولى.

ولكن ذلك لن يكون فان هذا الكتاب هو كتاب العام بل لست أخالني مغالياً اذا قلت انه الكتاب الاول من كتب الرينسانس المصري في نفعه واتقانه وبنائه على أساس علمي صحيح. ويوم يكون عندنا عشرة كتب على مثاله فنحن في طريق الاستقلال الصحيح سائرون . ولعل الدكتور حافظا اراد بقولته هذه التعويض عما لقي المعجم من ضعف الحفاوة على صدور الصحف والمجلات التي تتسع للاعلانات المأجورة وتضيق دون مثل هذا المؤلف الكبير.

الف صفحة في كل منها نحو ٦٠ كلمة أو مصطلح من المصطلحات العلمية فالمجموع نحو ٦٠ الف مصطلح على التعديل . ويكفي أن يلقى الخبير نظرة على صفحة واحدة من هذه الصفحات ليعلم مقدار عناية المؤلف وتدقيقه ويعلم مقدار ما عاني من البحث والدرس والسهر وما لقي من التعب والنصب حتى خرج مؤلفه كما هو.

فمن الصغار أمام هذا البناء المشمخر أن يقف الواحد منا منقباً عن الفلتات الصغرى التي يلقاها على صفحاته سواء أكانت مطبعية أو مما وقع سهوا واستعجالا، ولكن ذلك لا يمنعنا حرصاً على التدقيق العلمي أن نشير الى بعضها مما عثرنا عليه في أثناء مراجعتنا المستعجلة . ويجدر بنا أن نقول هنا ان بعض الالفاظ التي نشير اليها قد لا تكون خطأ في نفسها ولكن لما كان السابقون من العلماء والمؤلفين قد تواضعوا على غيرها فقد كان خيراً للمؤلف لو رعي ذلك محافظة على الوحدة في التأليف والترجمة والا خرج ما يؤلف أو يترجم من الكتب لا قيد له ولا ضابط وهذا يؤدي الى الفوضى في عالم التأليف العربي

فمن هذه الالفاظ دوسنطاريا اسم المرض المشهور وقد تواضعوا على كتابته دوسنطاريا . والشمعة مكان الشموة من أشمع يشمع اشماعا . والاختيار والانتقاء الطبيعي مكان الانتخاب . والتوليد الذاتي مكان التولد والمعنى يقتضي فعلاً لازماً لا متعدياً اذ المراد به الوجود بلا موجد عامل . والمعفة مكان الشفافة.

ومن الأغلاط العلمية أو اللاعلمية تصنيف حيوان على حرون وصحيح حيوون ، وقد كرر الطلع والقدم والسناني [illegible] وكتابته [illegible] الكيماوي بدل الكيمائي وهذه من الغلطات التي يستعملون بها وان كانت الكتب العربية القديمة تذكر الكيمائي كما [illegible] ابن الفالي [illegible]

ومن التراكيب غير الصحيحة قوله القريبة من بعضها وصحته القريب بعضها من بعض أو المتقاربة . ومتشابهة ببعضها وصحتها المتشابهة أو التي يشبه بعضها بعضاً . وقوله حصبة المانى بدل المانية.

وقد ورد على الصفحة ٤٧ قوله « حالة طبعية » بتسكين الباء وهو يريد طبيعية كما يفهم من المعنى أو طبعية بفتح الباء عند من يريد القياس لا السماع أما طبعية بسكون الباء فالنسبة الى طبع وليس هذا هو المقصود

ورد على الصفحة ٢ « A.typhus — الحمى التيفودية » وعلى الصفحة ٣٣ « A. typhus تيفوس بعيد عن الاحشاء ». والحرف A الاول يقوم مقام abdominal والثاني مقام abenteric . فهل هذا صحيح ؟ أوجه أنظار المؤلف اليه حتى اذا كان صحيحا أقره أو خطأ أصلحه

وقد ترجم لفظة aberrant زائغ، ضال، عمه، صابئ، وعندي ان لفظة منحرف خير منها كلها لانها ترد في الطبيعة وصفا لبعض أشعة النور وهي لاتكون زائغة ولا ضالة ولا عمهة ولا صابئة والقاموس كما لا يخفى اصطلاحي

وكتب ايدروجين وهيدروجين وهيدرات وايدرات . وقال عن Hydrastin انه اندراستين وهو شبه قلوي من الهدراستس وعن Hydrastis انه ايدراستس . وايدروكسيل وهيدراوكسيل وهذا ينافي الوحدة المنشودة في الكتب العلمية

وترجم molecule جزئية هباء وقال في وصفها انها كتلة ! ! وقال في النسبة لها molecular ذري جزئي جزيئي وترجم atom ذرة و atomic ذري أيضا فالفرق بين molecular و atomic والحالة هذه . ومعلوم أن الفرق عظيم في الطبيعة بين الاثنين

هذا بعض ماوقفنا عليه في أثناء مرورنا على صفحاته مرور المعجب المكبر لا مرور الناقد الحماق للسيئات المغضي عن الحسنات وغايتنا أن يحذو كثير من أبنائنا حذو الدكتور شرف في التأليف المجدي والمبني على البحث العلمي والتدقيق في النقل والترجمة فتتمكن اللغة العربية من مجاراة اللغات الغربية الراقية في سيرها الى الامام

نجيب شاهين

اجتماعيات

في القــــرية

هنالك جانب من حياتنا القومية لم يمسه الكتاب الا قليلا ولم يهزوا بناءه بنقدهم وتحليلهم ولم يعكفوا عليه مع أنه جانب هام، ذلك هو الحياة القروية الساذجة البعيدة عن التغلغل في العلم الذي يزيد الحياة تعقيداً كما يزعمون.

في القرية طبقتان، طبقة الملاك وهم أصحاب الاراضي الزراعية وطبقة العمال الذين يشتغلون في هذه الاراضي فيفلحونها ويأكلون مع المالكين من ثمرها وحظ أولئك وهؤلاء من السعادة قليل. في أوربا يهرع الناس الى القرى في أوقات العطلة ليريحوا النفس والعقل من عناء الاعمال وليجدوا هنالك لذة ومتعة وليستنشقوا الهواء النقي بعيداً عن الصخب والضجيج . أما هنا في مصر فالحال غير ذلك فان أهليا أهل القرى أنفسهم يهربون منها وكثيرا ما يهجرونها الى المدن وفي ذلك من الخطر على أراضيهم الزراعية ما فيه [illegible] لا يعملون فيها أعمالا فتصبح تلك الاراضي [illegible] ولا أدري لماذا لا يعملون دوراً للسينما في القرية تذكي افئدة العمال وتنير عقولهم [illegible] الراحة واللذة والفائدة في نفوس الملاك [illegible] انفاقهم النقود الكثيرة في المدن واهمالهم [illegible] الحقيقية يبذلونها في بلادهم فيما يفيدهم [illegible] وعلى عمالهم بالنفع ؟ ولا أدري لماذا لا تقوم [illegible] من الشبان المثقفين بالدعوة لمثل هذا [illegible] في القرى وهي ملأى بالشبيبة المتعلمة [illegible] وحبذا لو قاموا بتمثيل بعض الروايات [illegible] أو تأليف لجان الموسيقى أو غير ذلك [illegible] المستديم اذا لم يتخلله اللهو كان باعثا [illegible] والملال، ولعل في ذلك ملهى للقرويين عن [illegible] والتنابذ الذي يملأ أفق الريف [illegible]

كان جديراً بالفلاح أن يسعد في سذاجته [illegible] عن غوغاء المدن وضوضائها ولكنه ويلاه [illegible] يتمتع بذلك فاقد بخلت عليه البشرية [illegible] غبطته وهنائه ، لم تتركه في عزلته دون [illegible] عليه صفاءه بل امتدت اليه يدها الجائرة [illegible] بسعادته وخلفته داعا في نضال وعراك [illegible] الناس اليه أشد الناس كرها له [illegible] يقتسمونه : اذن فلقد فسد الجو وملأ [illegible] التنابذ، جراثيم التكالب على المادة [illegible] المفاسد والشرور في هذه الحياة

كان بعيداً عن الشرور فعلم أن شخصا [illegible] ماشيته فأراد أن ينتقم فقتل ؛ قتل [illegible] طاهرة ، هكذا أوحت اليه شهوة [illegible] والشهوات الدنيئة دائما تعيش في الجو [illegible] وكأنها غررت به ليعيش البقية الباقية [illegible] في هموم وآلام غارقا في بحار الضلالة [illegible] في أن يعتدي أو يعتدى عليه وهنا [illegible] واحمر وجه البشرية حياء وخجلا [illegible]

ذلك الفضاء الفسيح أصبح ضيقا [illegible] الصافية اضحت معتمة ملبدة [illegible] والتنافر ؛ ؛ وهل من سبيل لاصلاح [illegible] هذا ما يجب أن تتجه اليه الافكار [illegible] الطريقة المثلى لتقويم ما اعوج من أخلاق [illegible]

[illegible]

العراق

التعليم العالي في العراق

وهل تكون الجامعة المصرية عراقية [illegible]

(لمراسلنا الخاص في دمشق)

— ٢ —

نود أن ننظر هنا فيما يمكن أن يكون للتعليم العالي في العراق من العلاقة بالجامعة المصرية الجديدة التي هي الاولى من نوعها في الشرق العربي . [illegible] التعليم العالي غير موجود بمعناه الصحيح في البلاد العراقية والمدارس المؤسسة حديثا بفكرة تكوين معاهد للتعليم العالي في الفروع المختصة لا يؤمل أن تبلغ درجة المدارس العالية الصحيحة بعد سنوات كثيرة . واعتماد العراقيين اليوم [illegible] في التعليم العالي على البعثات العلمية الى [illegible] . ووجهة البعثات العلمية العراقية الجامعة الامريكية ببيروت وأوربا (انكلترا) وامريكا تأثير [illegible] الانكليزي طبعا .

فهلا يمكن توجيه فكرة البعثات نحو مصر [illegible] الجامعة المصرية ؟ الا يلاقي الطلاب العراقيون في [illegible] بيئة أدبية علمية تلائمهم أكثر من جامعة [illegible] ومدارس أوربا وأمريكا ؟

قبل أن نجيب على هذه الاسئلة يحسن بنا أن [illegible] في مهمة الجامعة المصرية في هذا [illegible] الدوائر العلمية التي فيها فنون جامعة [illegible] الوقت الحاضر أربعة أفرع (العلوم [illegible]) . ([illegible]) (الحقوق) . [illegible] الى فرعين من هذه الافرع الاربعة [illegible] الطب والحقوق ، بقى الفرعان [illegible] العلوم والاداب فهما من حاجات [illegible] الحكومة أو بالحري وزارة المعارف لاعداد [illegible] لتعليم العلوم والاداب في مدارسها الثانوية [illegible] سبيل لاصلاح شأنها، وهنا تعرض مسألة لغة التعليم في الجامعة [illegible] في هذا الوقت تدرس بعض الفروع العلمية [illegible] الانكليزية والبعض باللغة الفرنسية، واللغة [illegible] الانكليزية تدرس في المدارس الحكومية وبعض [illegible] الاهلية في العراق الا انها لا تدرس [illegible] والتوسع اللازمين بحيث تهيء طلابا [illegible] أن يتلقوا علومهم العالية باللغة [illegible] ومع اننا نعلم ان اللغة الانكليزية كانت [illegible] المواد الاساسية في المدارس المصرية [illegible] الجامعة انتج دروس تحضيرية [illegible] واللغة الفرنسية للطلاب الذين يرغبون [illegible] بالجامعة فكيف بطلابنا العراقيين [illegible] الانكليزية لغة ثانوية وتدرس كافة فقط [illegible] الرسمية وغيرها . أما اللغة الفرنسية [illegible] في مدارس الحكومة أو مدارس الاهلين [illegible] المدارس الخاصة المبشرين في الرهبانيات [illegible] في بغداد والموصل والبصرة ومدارس [illegible] الاسرائيلية وقد أصبحت اللغة الفرنسية [illegible] المبشرين والرهبان المسيحيين الاجانب [illegible] كافة فقط بعد أن كانت لغة التعليم [illegible] قبل الحرب الكبرى حتى أننا كنا [illegible] باللغة الفرنسية [illegible] اللغات العربية والانكليزية [illegible] اللغة الفرنسية المقام الأعلى فيها [illegible]

[illegible] وزارة المعارف الا تعترف بشهادة هذه المدارس لاعمالها التانوية أنها مساوية في الدرجة لشهادة الثانوية الرسمية على أن من يؤدي امتحانا من طلاب هذه المدارس أو المدارس الاهلية في التعليم الثانوي مع الصفوف [illegible] المدارس الحكومية ويجتازه بنجاح يمنح الشهادة الثانوية الرسمية ، من هنا نجد أن طلاب العراق لا يتمكنون من الانخراط في سلك الجامعة المصرية فوراً الا اذا أعدوا أنفسهم واتقنوا [illegible] اللغة الفرنسية [illegible] علومهم العالية [illegible] اللغة في الجامعة .

[illegible] بأن يوم سياسة المعارف [illegible] في أمر [illegible] ([illegible]) [illegible]

[illegible] التعليم [illegible] في الجامعة المصرية [illegible] هذا الباب [illegible] بدون التعليم في الجامعة المصرية باللغة العربية [illegible] كانت مصر بدأ غنيا في هذا الزمان وارادت أن تباهي باحضار نخبة من كبار أساتذة أوربا للتعليم والمحاضرة في جامعتها فكان بوسعها أن تضع بجانب كل استاذ أوربي استاذاً مصريا بصفة معيد أو نحو ذلك يعيد الدروس والمحاضرات التي [illegible] الاستاذ الاوربي بلغته الاجنبية باللغة العربية .

أما دروس الحقوق فيخيل لي أن الاختلاف في بعض الدساتير القانونية بين مصر والعراق نظير وجود المجلة الاحكام الشرعية عندنا وفقدانها في وادي النيل وبعض القوانين الخاصة، ولما كان جميع طلاب الحقوق من الموظفين ومن يطلبون علم الحقوق للاشتغال بالمحاماة في العراق ولا [illegible] للتخصص في العلوم الشرعية والقانونية كل ذلك مما يحمل الاقبال على دراسة الحقوق في الجامعة المصرية [illegible] الا بعثة علمية من وزارة المعارف للتخصص في الفقه الاسلامي ونحو ذلك فيمكن أن تبعث وزارة المعارف ليتولى الطالب بعد احرازه درجة منصب التدريس [illegible] هذه العلوم في كلية الحقوق العراقية .

أما الفروع التي لاغنى للعراق عن ارتشافها من المناهل المصرية في اللغة وآدابها والعلوم الاسلامية فان هذه الناحية أعتقد أنه لابد من أن تخصص وزارة المعارف كل سنة بضعة طلاب يقصدون الى الجامعة للتفرغ لدراسة هذه العلوم والآداب ، وأرى أنه اذا تقدمت الجامعة علميا [illegible] البلاد [illegible] المراقبين [illegible] الى الجامعة [illegible] اليوم [illegible] والادبية والصحافية عامة [illegible] الرأي العام في البلاد [illegible] والصحافية [illegible] الثقافة [illegible]

القــدس

لمراسلنا الخــاص

في ٢١ يونيو سنة ١٩٢٧

المدروب النصاب

[illegible] القدس في أيام عيد الاضحى رجل في العقد الخامس من عمره أسمى نفسه رزق سالم وهو [illegible] لحية خفيفة تشتمل [illegible] وقد ادعى انه [illegible] جريدة المقطم وقد أناطت به تأسيس مكتب لها في القدس [illegible] سيارة [illegible] من القدس الى الخليل [illegible] واتفق معه على [illegible] الى [illegible] السيد [illegible] مدعيا انه هو الذي [illegible] الاجتماع في القدس بين [illegible] وقد [illegible] هذه الحيلة على [illegible] الا [illegible] جريدة المقطم [illegible] وقد [illegible] القدس بعد ان وعد أهالي [illegible] ان يعود لاعلام الصلح ومادام [illegible] لا قدس [illegible] الى ساق السيارة ان [illegible] دراهم [illegible] معلقة في مثل هذه الساعة [illegible] خمسة جنيهات

ومن غرائب هذا النصاب [illegible] انه كان يذهب لدائرة البرق كلما اتفق خبرا ويتظاهر انه يرسل ما يعمله من الانباء تلغرافيا لجريدة المقطم وأخيراً كتب كتابا الى ساق السيارة [illegible] له في مبلغ ٢٤ جنيها أجر الرحلة جاء فيه انه ذاهب الى الاستقبال أحد أقطاب مصر [illegible] يعود في الغد [illegible] ولم يعد أبلغ السائق دائرة البوليس بالحادث وفي اثناء اقامته بالقدس قابل مدير بنك دي روما وقال له انه مدير البنك العقاري ولا نعلم بالضبط قيمة الدراهم التي اختلسها وقد يعبر ذلك بعد أن يذاع خبره !

تصدير العنب

أصدرت الحكومة اليوم البلاغ الآتي :

ان زرع الكرمة بكثرة في أثناء السنوات الخمس الماضية قد أدي الى انتاج كميات كبيرة من العنب تزيد على حاجة البلاد وان من الصعب الحصول على احصاءات مضبوطة غير انه يقدر ان مجموع محصول الانتاج في البلاد عام ١٩٢٦ قد يجاوز ١٣٠٠٠ طن ومن المنتظر ان ينتشر من خلال هذا العام للتصدير ما لا يقل عن ٥٠٠٠ طن من عنب الاكل .

[illegible] في دوائر الصحافة أو في الاحزاب والبرلمان المصري والبلاد العربية ولا سيما التي تجمعها مع مصر جامعات مختلفة آخرها جامعة [illegible] في الجهاد القومي للتحرر والخلاص [illegible] الآن تدرس المراحل التي قطعتها مصر في سبيل الحرية التامة والاستقلال الكامل [illegible] تاريخ التقدم المصري في كل فرع من فروع الحياة العامة [illegible] على الجامعة المصرية [illegible] للطلاب العراقيين [illegible] للانخراط في سلك الجامعة ولا سيما في السنوات الاولى حتى تمهد السبيل للاقبال على ورود هذا المورد العذب [illegible] الرابطة [illegible] الاخوية وثوقا بين البلدين .

وقد درست الحكومة هذا الامر درسا جيداً وهي راغبة جدا في [illegible] التصدير [illegible] المستطاع [illegible] الناس [illegible] السعر .

أما التدابير [illegible] التي يمكن اتخاذها في هذه الاونة فهي ما يلي :

التصدير الى بريطانيا العظمى

في النية تصدير ارسالية صغيرة الى انكلترا في النصف الاول من شهر تموز [illegible] من العنب الذي [illegible] في أوائل [illegible] الاسواق الخارجية [illegible] مقادير من العنب [illegible] المعارف [illegible] الى [illegible] الاسواق الانكليزية [illegible] الارسالية [illegible]

التصدير الى مصر

يعلم أن تصدير العنب الى مصر [illegible] الاعتبار [illegible] ذلك الى الحالة [illegible] مصر وقد اتخذ ما يلي من التدابير [illegible] هذا الخلل .

١ — وزعت دائرة الزراعة [illegible] في قطاف العنب وتبريده [illegible] موظفيها في الجهات التي [illegible] هذه العمليات أمام اصحاب الكروم .

٢ — تسعى دائرة سكة الحديد [illegible] مخصوصة لنقل الاثمار [illegible] الركاب والبضاعة [illegible] جداً لنقل ارساليات [illegible] (١٤) [illegible] ٢٤ ساعة الى القطر المصري

٣ — تبادلت دائرة الزراعة [illegible] المراجع الايجابية في مصر بشأن زيادة التسهيلات لتجارة العنب .

٤ — [illegible] الحصول على احصاءات مضبوطة عن كميات العنب المتيسرة للتصدير في مراكز الانتاج الرئيسية .

وبناء عليه يدعو مدير الزراعة والغابات الزراع واصحاب الكروم [illegible] يرغبون في [illegible] تصدير العنب للتجارة [illegible] الشأن .

لاشك ان هذا المشروع لايقل عن مشروع تصدير البرتقال [illegible] تقدم [illegible] الاعناب التي [illegible] بجودتها اذ لا [illegible] والخليل وهو أجود [illegible] الا في أواخر [illegible] القسم الاول من [illegible] اليهودية [illegible] معروف ان [illegible] [illegible] الحكومة [illegible]



قصة الأسبوع

نجـــــاة

تزوجت (ج) من (ف) ، وعاشت بقربه سعيدة شهوراً أو بعض شهر ، ثم مال به القصد ، فرأت فيه رجلا أسير الاهواء سجين الشهوات ، كذكر النحل ينتقل من زهرة الى زهرة . تجلت لتلك المرأة خيانة زوجها وارتطامه في حمأة الفسوق ؛ اذ كان يقضي الليل مع شرذمة مثله يمجنون ويقصفون ؛ ثم يؤوب عند السحر خالي الوفاض فاقد الحس والوجدان فانحلت عصم الالفة بينهما وانتكثت مرائرها بعد ما ذهبت نصائح الزوجة كنفثة في بحر لجي .

تألمت الزوجة ألما ممضا ، ولكنها استسلمت لحظها وقبلت مرغمة أن تبقى بجوار زوجها الذي تمادي في غيه وأوضع في جهله ولم يبق له فضيلة يثني عطفه بها ؛ حتى أدركها يوم وشجت فيه بينها وبين الالم ؛ وأصبحت تحمل بين جنبيها قلبا مقفرا وحسا خامدا ؛ فاذا اجتمعت بزوجها لا تجد ميلا لمداعبته أو التحدث اليه .

ولما بلغت الثلاثين من عمرها اعتقدت أن حياتها ستستمر في هذا العدم وتلك الحياة النكدة المريرة . بجانبها رجل يهملها الاهمال كله وهي غير حافلة بشأنه ولا شاعرة بوجوده ، ولها شباب نضير وجمال فتان ولم تدر ما ذا تصنع بهما . وهي ليست من النساء اللاتي يرضين جشع الرجال ويدنسن عفة الازار .

غير أنها عرفت يوما أن خلودها الى العقل والحكمة لم يبلغ من القوة درجة تستطيع معها أن تواجه كل تجربة تنازع رغبتها ، وتأكدت أنه في اللحظة التي يرى الانسان فيها نفسه صلبة العود . ينبجس أمام عينيه هدوء صب المراس قوي الارادة فيتثنى بلين ذلك العود الذي ظن أنه صلب عصي

(ج) التي أحبت زوجها من كل قلبها ، قد أرغمت على الاعتراف أمام (ل) بأن زوجها لم يكن الرجل الوحيد الذي استطاع أن يوقظ عواطفها ويتسلط على شعورها . لقد كشفت في نفسها امرأة أخرى ، عرفت في دخيلتها (ج) التي حرمت احتفاظها الى الابد ، عرفته ثانية على (ج) التي عز بجسمها وعدة قصيرة الاجل عند ما وقع نظرها على شاب أنيق كيس ، يستطيع أن يحمل الناظر اليه على هواه وأطفه دون أن يجهد نفسه في غير جهاد ولا عناء ؛ وجدت (ج) التي تضطرب يدها في يد ذلك الشاب الذي ما تستطيع نظراته أن تقابل سهام عينيها خشية أن تفهم ما في نظراته من الاضطراب واللهفة .

لم تستطع بعد هذا الاستكشاف والشعور أن تحول رفقة (ل) والعطف معها أي تحمل ؟ هل هذا [illegible] أم هو هذه أدب الرجل ؟ أنه من هؤلاء [illegible]

الرجال الذين يتجهون بجميع سواسهم الي المرأة التي يتحدثون اليها . ولكن شعورها بشبابها النائم جعلها تعزو هذه الرقة الى عاطفة سامية لم يحن الوقت بعد لظهورها

***

في أصيل أحد الايام قال (ف) لصديقه (ل) : تفضل بالحضور في مساء يوم يروق لك لتتناول طعام العشاء معنا ، وستعزف زوجتي بعض الالحان الشجية على مضرابها الجديد

اتفقا على اليوم ، ولكن هذا العزف الذي ستقوم به الزوجة لم يكن عند (ف) ألذ وقعا ولا أشهى الى النفس من الموسيقي التي يسمعها في مواطن الرذيلة التي يؤمها كل ليلة !

في الوقت الموعود ، وقبل العشاء بقليل ، اعتذر الزوج عن الحضور بالمرة ، وأدعى أن أعمالا هامة تضطره أن يتعشى وبعض ذوي الشأن

(ج) تعرف هذه الاعمال وقد ألفت مثل هذا العشاء أثناء أعوام طويلة بعد ما رأت من زوجها زللا في القصد وحيدة عن النهج وعثرة في الواجب فلم ترد ما يوجب الانتظار وجلست الى المائدة مع نويها (ضيفها) ، وهي تتخيل لهو زوجها ومجونه في تلك اللحظة

وجلس في مكان الزوج ذلك الشاب الذي يسمو على (ف) بكل المزايا والخلق . انه غير متزوج فما يخون أحداً ، وها هوذا قد تكلم أمام (ج) عن الحب والزواج بلهجة صادقة تنبيء عن وفاء نادر . لماذا لم تقابل في طريقها هذا الشاب قبل زواجها ؟ كيف كانت تمرح معه في السعادة وبلهنية العيش !

رأت (ل) بجانبها فاعتذرت عن زوجها وحمدت تخلفه عن الحضور وقالت لضيفها :

— ان زوجي لم يحضر للعشاء لاسباب جدية .

— وأنا مغتبط سعيد !

أكل الاثنان طعاما شهيا أجهدت (ج) نفسها في اعداده أرضاء لضيفها ، وشربا كثيراً من (الشامبانيا) ، وكانت ربة البيت قد أخذتها نشوة السرور بوجودها مع صديق زوجها ، وهي تحدق فيه وتتأمل أجزاء وجهه باعجاب شديد . ثم سمعت نفسها تحدثها بأحاديث متناقضة ، فلمن تصغي ؟ لاي تستجيب ؟ لا أستطيع أن أكون غيرة بين قلبين . لا أخون زوجي الذي يضرب في الاهمال في الخيانة ؟ انه يستحق كل سوء وشر . ولكن الاستسلام الى (ل) ليس سوءا ولم يقل الرجل الآثم ، لان هذا الشاب جليل القدر طاهر اليد كريم الحسب ... [illegible]

أما (ل) فكان في تلك اللحظة [illegible]

التأدب وليس للشراب عليه سلطان وطفق يتحدث اليها ويقص عليها قصصاً ممتعة شائقة بصوت هاديء وأسلوب عذب ؛ ولكن ذلك لم يرو غلتها بل كانت تتمنى أن تسمع منه كلمة واحدة «أحبك» . فلما لم تحظ بما تمنت خطر لها خاطر رأت فيه كل الصواب : تدعي أن الشراب لعب برأسها .

ذهب الاثنان الي البهو ، وبعد أن شربا القهوة في هدوء وصمت مالت برأسها على وسائد الاريكة وهي تقول :

آه ! ما أقوى هذا الشراب ! أرى كل شيء حولي يدور ويرقص .

قالت هذه الكلمات بلهجة خاصة ، كأنه أصابها الخرس من دوارها . فأسرع الضيف الي معونتها وسمعها تخاطبه بصوت خافت ضعيف .

— ضع يدك على جبيني ورأسي على صدرك

آه أيها الخالق ! ما الذي ستقوله عني في نفسك يا صديقي

لم يتكلم الرجل .. ربما كان في تلك اللحظة لا يفكر في شيء ، ولم تكن عنده الفطانة المبدئة . أخذها بين ذراعيه وهي ترتعد ؛ ثم تناومت وشعرت وأنفاس (ل) تهب على وجهها . ولكنه لم يضم هذه الشفاه التي تتوقد اشتهاء على فمها المشتعل ظمأ ووجداً

وبعد عشر دقائق من هذا الجمود والصمت ، انتفضت انتفاضة غيظ من هذه العزلة التي لم تصل بها الى نتيجة وقالت :

— لقد عكرت صفو مسائك يا صديقي . كم مضي على من الوقت وطير الكرى محلق فوق أجفاني وأنا بين ذراعيك ؟ ! الآن أشعر بصداع شديد ، ورجائي اليك أن تسمح لي بالذهاب الى غرفتي . الى اللقاء القريب ..

***

لما أجن الليل ورأى بجانبه عاد (ل) مستفسراً عن صحة (ج) . فلما سار في حضرتها قال لها بلهجة الحنان والاخلاص :

لقد قضيت ليلة أقام سهادها ومضى كراها ، بت أستزير الغمض وأعاق الكرى مما أطمأن الي نافوه . ولقد كدني الهم وعناني لاني تركتك تعبة متوجعة

وأي ضيق في الصدر أصابني بعد التوجع لو علمت ؟ انما أريد أن أقول لك ..

— تكلمي بلا تردد

— أمس مساء كان احترامك لي غير تام . ولذلك جعلت لي عليك السبيل

— احترامي لك غير تام !

ثم ضم ذراعيه الي صدره ومال برأسه ذات الشمال ، وزم بأنفه ، وزوى ما بين حاجبيه ، وبدت في أسارير وجهه دلائل الغضب ، ولكن (ج) رأت في هيئته وحركاته منظراً يدعو الى الضحك . رأت أمامها طبيعة هذا الرجل الحقة التي كانت محجوبة [illegible]

[illegible]

ابن العبد

أحلام وآلام

الآن وقد انتصف الليل : أرى [illegible] سابحة في لجج الالام ، وأفكاري [illegible] ثم تتلاشى ، فيعقبها ذهول عميق .

في مثل هذه الليلة — من العام [illegible] كنت معنا يا أماه . وكنت تملئين [illegible] ومسرة . وفي مثل هذه الليلة كنا [illegible] تشجيننا بحلو حديثك وتغذيننا [illegible] ثم تمتزج ابتساماتك الرقيقة بضحكنا [illegible] نشوة ونميل طرباً . هذا هو العيد [illegible]

***

أشعر الان وأنا جالسة بمفردي [illegible] الليل : بأن روحك الطاهرة ترفرف [illegible] عيني لاسبح معها في الفضاء ، [illegible] بجواري ؛ فامد ذراعي خلسة [illegible] فتصعدين الي عليين : أمدها ؛ ولكن [illegible] الفضاء حيث تسكنين ..

***

أرى جسدي يضطرب ، وعيني [illegible] اني أشعر بأن شخصاً يتقدم نحوي [illegible] ولكن ليس في مقدوري أن أرى [illegible] هذا الصوت !!

هو يناديني — بصوت [illegible] بعد !!.. آه أماه ؛ هذا أنت [illegible] ولكن ليتني أراك ، فان [illegible] قد حرم عليكم ورؤيتنا [illegible] دعيني أنام هادئة ، لا [illegible] الحارة في سكون الليل ؛ [illegible] عليك وعلى اخوتك الصغار [illegible] ولكني أتألم عندما أراك تتألمين [illegible]

آه أماه ، تتألمين !! [illegible] تكوني مقدرة مبلغ شقوتنا [illegible] ولكن لأني مطمئنة يا أماه [illegible] أصطنع الصبر ، وأتكلف [illegible] الناس يظهر من استسلم [illegible] دواه ، ماذا أصنع [illegible]

ألا تكلمين ؟ [illegible] أماه ألم تسمعي [illegible] وقد كان [illegible]

[illegible]

SAMEDI 9 JUILLET 1927 — السبت ٩ يوليه سنة ١٩٢٧ — العدد ٦٩

السياسة الأسبوعية

AL SIASSA HEBDOMADAIRE

تحية الجامعة المصرية الى جامعة لندن

الجامعة المصرية في العيد المئوي لكلية جامعة لندن

ان الجامعة المصرية [illegible] كلية جامعة لندن [illegible] الجامعة المصرية الناشئة [illegible] رواد العلم [illegible] فان العلم [illegible] العالم

[illegible] جامعة لندن [illegible] على الازهار [illegible]

[illegible]

صورة [illegible]